

الإبداع
المكبر

كراكيب الحياة

عوائق وعراقيل صغيرة تقف دون تحقيق النجاح..!

فريق
متميزون



E-BOOK



تقديم
د. طارق السويدان

رامي باعطية

مكتبة فريق_متميزون
لتحويل الكتب النادرة الى صيغة نصية
قام بالتحويل لهذا الكتاب:



كلمه مهمة: هذا العمل هو بمثابة خدمة حصرية للمكفوفين، من منطلق حرص الجميع على تقديم ما أمكن من دعم للإنسان الكفيف، الذي يحتاج أكثر من غيره للدعم الاجتماعي والعلمي والتقني بحيث تعينه خدماتنا هذه على ممارسة حياته باستقلالية وراحة، وتعزز لديه الثقة بالنفس والاندماج بالمجتمع بشكل طبيعي.

وبسبب شح الخدمات المتوفرة للمكفوفين حرصنا على توفير خدمات نوعية تساعد الكفيف في المجالات التعليمية العلمية والثقافية وذلك بتسخير ما يتوفر من تقنيات خاصة لتحويل الكتب الي نصوص تكون بين أيديهم بشكل مجاني، ويمكن لبرامج القراءة الخاصة بالمكفوفين قراءتها.

مع تحيات: فريق (متميزون) انضم الى الجروب

[انضم الى القناة](#)

كرايب الحياة

عوائق وعراقيل صغيرة تقف دون تحقيق
النجاح..!

بقلم: رامي باعطية
تقديم: د. طارق السويدان

عن الكتاب..

«يساعدك في ترتيب كراكيبك سواء الفكرية أو النفسية أو الإدارية وغيرها لأن البداية الفعلية لتغيير وتطوير الإنسان تبدأ من ترتيب داخله»
عندما يصبح الإنسان عاجزاً عن التقدم، وهو عليم بقدراته وطموحاته. عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب * يخلصك من عوائقك الداخلية وكراكيبك لينتج عن ذلك تدفق لطاقتك الروحية والإبداعية والعملية

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



تقديم

الحمد لله الذي نظم هذا الكون فأحسن تنظيمه، والصلاة والسلام على رسول الله الذي قاد الأمة ورَّبَّ لها أولوياتها، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فلعل من كبرى مشاكلنا اليوم شيوع الفوضى وغياب التنظيم والتخطيط سواء على المستوى الفردي والشخصي أم على المستوى الجماعي ومستوى الأمة كلها. وغياب الترتيب والتنظيم تضع فرص كبيرة، وتتعطل قدرات وإمكانات موجودة، وتنتشر أساليب خاطئة وسلوكيات مرفوضة، بل إننا كلما تقدمت التكنولوجيا والتقنية واتسعت آفاق الحياة وتعقدت أدواتها كلما كنا بحاجة أكبر إلى الترتيب والتنظيم والتخطيط حتى أصبح مثل أحدنا في هذه الحياة يصدق عليه قول الشاعر:

تكاثرت الطباء على خراشٍ

فما يدري خراش ما يصيد

وجاء كتاب الأخ الفاضل رامي باعطية بعنوان (كراكيب الحياة) لينبه القارئ الكريم إلى كل ما يركب حياته، فإن الأشياء التي تمنع الإنسان من التقدم في حياته، وتقوم عائقاً بينه وبين النجاح ينبغي عليه أن يزيلها أولاً من طريقه، وتلك هي التي سماها الأخ رامي (كراكيب). ولقد جاء كتابه مسلسلاً في توجيهه وطرحه وأسلوبه، جذاباً في مواضيعه وإختياراته وطريقة إخراجها. وأسأل الله تعالى أن ينفع به وأن يصلح به ولو جزءاً من كراكيب حياتنا.

د. طارق السويدان

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



المقدمة

إذا كانت هناك قيود وعقبات تمنع الإنسان من التحرك في حياته نحو التقدم والرقي. . فليست الظروف أو الآخرون هم المسؤولون... بل المسؤول الأول هو الإنسان نفسه... لما يحمل في حياته من الكراكيب المتفرقة والمنتشرة في أرجاء محيطه الداخلي، وهي كفيلاً يعرقلته عن مواصلة السير، وكما يقال: إذا عرف السبب بطل العجب... إذاً أزمنا الحقيقة تبدأ من «النفس»، من ذواتنا، ولكي نتحرك و نواصل سيرنا نحو تحقيق ما نريد علينا أن نبدأ من الداخل فنعيد ترتيبه، لأنه لن يصلح الظاهر ما دام الباطن مكرهاً، وفي هذا المعنى يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله -: «من الخطأ الكبير أن تنظم الحياة من حولك وتترك الفوضى في قلبك».

إن عملية ترتيب الباطن أمرٌ ليس بالسهل، ولا يعد من المستحيلات كما يظن البعض، لكنه صعبٌ ويحتاج إلى تَقَسُّ طویل وصبر... ولو طلب منا أن نرتب قصر أحد الملوك لكان أهون علينا من ترتيب بواطننا، لأنك هناك تتعامل مع أشياء وأدوات، وهنا في ترتيب باطنك تتعامل مع مشاعر ونفسيات، هنا تواجه من قبل النفس بالصد تارة والقبول تارة، وربما يقودها اللين في هذه المواجهة، وفي المواجهة القادمة تقودها الشدة، ربما تعلم مداخلها في هذه المعركة، والمعركة القادمة تفقد السيطرة على المعركة كلها... لهذا كله كان أمر الترتيب الباطني أشد صعوبة وأطول مدة.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



مفاهيم ومقدمات

قاموس

النفس لا يطربها سماع مثل هذه الكلمات: (تنظيم، ترتيب، ضع كل شيء في موضعه)، نحن من عودنا أنفسنا الاشمئزاز والضجر من سماع مثل هذه الكلمات، وجعلناها تطرب وتنتشي بسماع مثل هذه الكلمات: (فوضى عشوائية، كركبة)، وغيرها من التصرفات والأفعال التي تدل على هذا المعنى... فهل نقوم بترتيب قاموسنا الحياتي ونحذف منه الكلمات الدالة على الكركبة، ونضيف كلمات أخرى تدل على الترتيب والنظام؟

واقعنا الحالي

انظر حولك الآن لو كنت في مكتبك، أو في سيارتك، أو في غرفتك، أو في أي مكانٍ كنت هل تجد محيطك الحالي منظماً ومرتباً وغير مكركب؟

انظر حولك وأنت تسير بسيارتك إلى تصرفات من يقودون سياراتهم، كيف يقودونها؟ هل يتقيدون بالنظام؟ هل يسيرون حسب اللوائح والأنظمة؟ هل يتقيدون بالسرعة المسموحة لهم؟

انظر حولك وأنت تشاهد حواراً يدور بين اثنين مختلفين في الرأي، كيف يدور الحوار بينهم؟ هل تشعر بأن كلا الطرفين يحترم الآخر؟ وهل يعترضون بموضوعية ويناقشون بمنهجية، أم أنهم في حلبة مصارعة؟!.

انظر حولك وشاهد كيف يربي الآباء أبناءهم؟ هل تشعر بلغة الحب تسري في هذا البيت؟ هل تسمع كلمات الاحترام والتقدير تنطلق من ألسنة أهل البيت؟ هل رتب كل منهم أولوياته وحدد أهدافه ودوره؟

انظر حولك وستشاهد كيف يصلي المصلي ويخرج من المسجد، وقد شتم هذا، وقذف هذا، وسرق مال هذا... هل يعقل أن يكون هذا حال من رتب نفسه وروحه قبل الصلاة وفيها وبعدها؟

لا أريد الإطالة في ذكر المناظر الحياتية... التي تدل على أننا نعاني من مرض حضاري اسمه (الكرايب)... ولكن أترك القارئ يلتفت يمينا وشمالاً ليرى انتشار هذا المرض.

عقبه أمامك

عندما يصبح الإنسان عاجزاً عن التقدم، وهو عليمٌ بقدراته وطموحاته... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

عندما يصبح الإنسان فاقداً لكثير من المعاني الروحانية، وهو متشوقٌ لنسائها... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

عندما يصبح الإنسان مسلسلاً بقيود العادات السيئة والتقاليد المتطرفة، وهو يحلم بالفكاك منها... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

عندما يصبح الإنسان أسيراً لطرق تربوية غير ناضجة، وهو يطمح لتربية جيل المستقبل... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

عندما يصبح الإنسان صعب المراس في تعامله مع من حوله، وهو يريد كسب قلوبهم... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

عندما يصبح الإنسان بيروقراطياً في تعامله مع رؤوسيه، وهو يريد مضاعفة الإنتاج... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

عندما يصبح الإنسان متحجراً في فكره صلباً في رأيه، وهو يريد إقناع من أمامه بما يقول... عليه أن يتأكد أولاً بأنه غير مكركب.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

الكل منا يريد أن يكون (... ..) ويتمنى أن يصبح (... ..) (.) ويحلم بأن يصل إلى (... ..) ...احلم وتيمنّ وكن ما تريد، ولكن تذكر أن الكراكيب عقبة تضعها أنت أمامك، فكن فطنا ورتب كراكيبك.

الخطر الأعظم

إن أخطر أنواع الكراكيب هي الكراكيب الفكرية... إن عقولنا مخزن نحفظ فيه بتصورات بالية وخاطئة عن الحياة والأحياء... وللأسف لا نريد أن نتخلص منها... لا نريد إزاحتها وإزالتها، وتركناها مدة من الزمن فسمحنا للعنكبوت بإرادتنا أن يبني خيوطه عليها، فبنى مابنى وعشش فوق خيوطه ماعشش من أفكار وأوهام.

تشجع وحاول أن تجري عملية سريعة لتحرير تفكيرك... جرب أن تزيل بقع الزيت التي جمعت الغبار على عقلك ومنطقك ونظرتك للأمور... ستحرر تفكيرك من طاقة محبوسة ظلت أسيرة لمدة من الزمن.

كأني بك تسألني لماذا هذا النوع من أخطر الأنواع؟... لأنك وبكل بساطة لو لم ترتب كراكيبك من الآن وتقرر أن تحرر أفكارك من هذه اللحظة... فلا فائدة من قراءتك للكتاب... لأنك مازلت مقيداً ومحبوساً في تفكيرك القديم.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



الهدف من الكتاب

هدفي من الكتاب هو تحقيق ما أَرادَه اللهُ لنا، يقول الشيخ الغزالي رحمه الله: «إن الله أراد لنا أن نكون العالم الأول، ولكننا اخترنا لأنفسنا أن نكون العالم الثالث!»

فهل نرضى لأنفسنا أن تكون أسماؤنا سجّلت في قائمة من ارتضوا أن يكونوا في العالم الثالث؟

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



ما هي الكراكيب؟

الكراكيب حسب تعريف كارين كينج في كتابها (عبودية الكراكيب) هي: مجموعة الأشياء المسببة للفوضى والزحمة التي لا نستعملها وتستهلك مساحةً كبيرةً من حياتنا وطاقةً أكبر من قوتنا الداخلية.

إذا أردت أن تدفع حياتك قدماً نحو الأمام، عليك أن تتخلص من الكراكيب الموجودة في داخلك، وهذه أول خطوة وأهم نقطة نبدأ فيها السير.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



لماذا نرتب كراكيبنا الداخلية؟

لأن البداية الحقيقية والفعالية لتغيير الإنسان هو داخله، ولو أحسنا فهم دواخلنا، وماذا نحتاج من ذواتنا لعرفنا أن ترتيب الكراكيب الداخلية أو التخلص منها، هي الوسيلة الفعالة لحدوث التغيير الخارجي، وتذكر بمجرد قيامك بترتيب عالمك الداخلي بإذن الله سوف تستطيع ترتيب عالمك الخارجي، واعلم أن إزاحة العوائق الداخلية ينتج عنها تدفق لطاقتك الروحية والإبداعية لميادين العمل والإنتاج الخارجي، ويخلق مساحة واسعة وفرصاً جديدة لاستخراج المواهب والإمكانات المكنوزة في داخلك.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



ترتيب الكراكيب الداخلية هو الوسيلة الفعالة للتغيير الخارجي

أنواع الكراكيب

- أشياء لا تستخدمها ولا تحبها.
- أشياء غير مرتبة أوفي حالة فوضى.
- أشياء كثيرة في مساحة صغيرة.
- (عبودية الكراكيب/كارين كينج).

كيف تؤثر عليك الكراكيب؟

- احتفاظك بالكراكيب يجعلك تعيش في الماضي عندما تمتلئ كل المساحة الموجودة لديك بالكراكيب، فإنه يصعب عليك خلق مكان لأي شيء جديد في حياتك، وهذا بدوره يجعلك دائم النظر للخلف بدلاً من النظر للأمام، لأن تأثير الماضي ما زال يعمل في مساحتك بشكل كبير جداً، وهناك تأثيرات أخرى يمكنها أن تؤثر في حياتك ومن هذه التأثيرات فقدان تحمل مسؤولية ما يحدث لك الآن وما تتطلع لتحقيقه في الغد، وهذا التصرف يجعل الإنسان يلقي اللوم على الماضي وكأنه هو المسؤول عن الموقف الحالي الذي يمر به!!...فهل تتوقع لإنسان يحتفظ بمثل هذه الكراكيب أن ينتج شيئاً في حياته، أو يغير شيئاً من ذاته؟.

- الاحتفاظ بالكراكيب يمكن أن يسبب لك الاضطراب عندما نعيش ونحن محاطين بالكراكيب يصعب علينا أن نرى بوضوح ما نقوم به في حياتنا، وأي إنسان فاقد للرؤية أو جزء منها يتخبط في سيره ويصيبه قلق واضطراب، لأنه لا يعلم ما الذي ينتظره في الطريق من مفاجآت وعقبات...فهل يا ترى سوف نعيش في تناغم وأنسجام مع عالمنا الداخلي لو لم نرتب كراكيبنا الداخلية؟.

- الاحتفاظ بالكراكيب يمكن أن يؤثر على الطريقة التي يعامل بها الآخرين الناس تتعامل مع الشخص بالطريقة التي يتعامل بها مع نفسه، فإذا كان الإنسان يقدر ذاته ويحترم نفسه، سوف يتعامل الناس معه بنفس الطريقة يقدرونه ويحترمونه، وإذا كان الشخص على العكس من ذلك لا يقدر ذاته ولا يحترم نفسه، سوف يتعامل الناس معه بنفس النتيجة، ولو بحثنا عن السبب في تعامله مع نفسه بهذه الطريقة سوف نجد هناك كراكيب تراكمت مع

مرور الأيام نتج عنها سوء تقدير للذات، احتقارٌ لنفسه، اتهام نفسه دائماً بأنه هو السبب، فأصبح تصرفه هذا بالنسبة للآخرين شماعة يعلقون عليها أخطاءهم وسوء معاملتهم له، وهو بدوره يتقبل مثل هذه التصرفات. فهل يا ترى لمثل هذا الإنسان أن ينعم بحياة ملؤها الحب والاحترام المتبادل إذا احتفظ بمثل هذه الكراكيب؟.

- الاحتفاظ بالكراكيب يجعلك إنساناً متقاعساً

إذا كان لديك مستودع للكراكيب، ستميل حتماً إلى تأجيل كثير من الأعمال للغد أو بعد غد أو إلى ما لانهاية من الأيام القادمة. الإنسان المكركب يظل دائماً في ركود وخمول، طاقاته معطلة، مواهبه خاملة، إمكانياته في عطلة لا يعلم مدتها إلا الله!!.

ولا نتوقع من شخص لم يتخلص من هذه الكراكيب أن يكون فعّالاً في محيطه، نشطاً في عمله، مبدعاً في نشاطاته الخارجية، لن يصبح كذلك إلا إذا قرر وعمل بجد على التخلص من هذه الكراكيب. هل تدرون لماذا الشخص المكركب يصبح ثابتاً ساكناً لا حراك فيه؟ لأنه وبكل بساطة اكتسب صفة السكون من الكراكيب الموجودة بداخله وكما يقال (جاور السعيد تسعد)!. فهل يا ترى سوف يتحرك صاحب مستودع الكراكيب، ويعيد الحيوية والنشاط في حياته، وينطلق في ميادين الحياة وينشر ثقافة العمل والإنجاز، أم سيبقى في مستودعه ويركن إلى السكون والخمول والدعة؟.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

كلما زادت الكراكيب زاد معها الخمول والسكون

- الاحتفاظ بالكراكيب يمكن أن يصيبك بالإحباط

اسأل نفسك... هل تشعر باليأس؟ هل أنت محبط؟ هل تجد جواباً لهذين السؤالين؟

لو علم الإنسان أن الكراكيب ليست كلها سلبية، ولو قرأ أنواع الكراكيب لعلم أن هناك كراكيب تحتاج إلى ترتيب فقط، وهناك كراكيب تحتاج إلى إزالة. لو عرف الإنسان هذه الأنواع لاستراح ولأحس بالنشاط والحيوية تدرون لماذا؟

لأنه سوف يعود لذاته ويفتنش عن نفسه، ويضع كل شيء في موضعه وهذا بدوره يجعله يشعر بالسعادة والرضا لأنه وجد أن الكراكيب المتراكمة ليست كلها سيئة وليست كلها غير مقبولة.

نصيحة لكل من أحس بأن اليأس والإحباط بدأ يدب في شعوره وسلوكه عليه أن يعيد النظر في كراكيبه ويصنفها حسب أنواع الكراكيب وبإذن الله سوف

ينتشي وبيتسم في النهاية.

اجعل لك يوماً في الأسبوع تقوم فيه بترتيب كراكيبك حتى لا تصاب بالإحباط واليأس. . أرح عنك الإحباط وتفاءل بالغد القريب واختر لنفسك ما تستحقه، وابدأ من داخلك.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

إذا شعرت باليأس والإحباط عليك أن تعيد النظر في كراكيبك

- الاحتفاظ بالكراكيب يمكن أن يعوق استمتاعك بالحياة

تذكرني هذه النقطة بمقولة الأستاذ السباعي إذ يقول: ((إذا كنت تحبّ السرور في الحياة فاعتن بصحتك، وإذا كنت تحبّ السعادة في الحياة فاعتن بخلقك، وإذا كنت تحبّ الخلود في الحياة فاعتن بعقلك، وإذا كنت تحبّ ذلك كله فاعتن بدينك))، ولو تأملنا هذه المقولة لوجدناها تتحدث عن الكراكيب الصحية والكراكيب التربوية والكراكيب الفكرية والكراكيب الإيمانية، فلو أن إنساناً أهمل ترتيب هذه الكراكيب الموروثة في بعض الأحيان والمكتسبة نوعاً ما من المحيط الذي نحن بداخله لفقد هذا الإنسان طعم الحياة، ولتمنى الموت من أجل التخلص من هذه الحياة، وهذه نتيجة طبيعية لكل من سمح للكراكيب أن تبني لها قصراً في داخله. . فهل يا ترى نرضى لمثل هذه الكراكيب أن تعكر صفو حياتنا؟.

- الاحتفاظ بالكراكيب يمكن أن يصرف انتباهك عن أشياء مهمة

باختصار... لن أطيل في هذه النقطة احتفاظك بالكراكيب يجعلك تفقد السيطرة على قراراتك، ويجعلك فاقداً لهويتك وشخصيتك!!

لأن مهمة الكراكيب الخفية هي تشتيت ذهنك، والتشويش على تركيزك، وإبعادك عن ما تريده في مستقبل الأيام... تراكم الكراكيب يصرف انتباهك عن معرفة ما هو المهم والأهم وما هو العاجل المهم والعاجل غير المهم وهذا ما سوف تعرفه في كراكيب ذاتية... فهل يا ترى نرضى لنفسك أن تكون صغراً على الشمال أو أن تعيش على هامش الحياة بسبب هذه الكراكيب؟.

- الاحتفاظ بالكراكيب يجعلك شخصاً فاقداً للإحساس (متبلداً)

لهذا الحد يؤثر الاحتفاظ بالكراكيب؟ نعم... لو اعتاد الشخص أن يترك كراكيب الحياة تتراكم عليه، ومع مرور الأيام يصعب عليه إزاحتها، ومع مرور الأيام والشهور والسنين تصبح جبالاً يصعب تحريكها... هل تتوقعون من إنسان مثل هذا أن تؤثر عليه كراكيب قادمة مع مرور الساعات المنتظرة؟

الجواب: لا... لأنه فقد الإحساس وأصبح متقبلاً لمثل هذه الكراكيب، وربما تجاهل هذا المسمى (كراكيب)، وسماها بمسميات أخرى. . فهل يا ترى ترضى أن توصف بالشخص المتبلد أو فاقد الإحساس؟.

حرك كراكيبك قبل أن تصبح جبلاً يصعب إزاحتها.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

لماذا يحتفظ بعض الأشخاص بالكراكيب؟

- 1- يبرر البعض بانشغاله وقلة الوقت المتاح لترتيب هذه الكراكيب.
- 2- الكسل واللامبالاة، وقلة الوعي بتأثير هذه الكراكيب.
- 3- التهرب والتملص من التفكير في الآثار النفسية المترتبة على معرفة هذه الكراكيب.
- 4- حب الراحة، لأن معرفة هذه الكراكيب تحتم علينا بذل الجهد للتخلص منها، وقد جُبل الإنسان على حب الراحة، فالأفضل لهذه الفئة الاحتفاظ بها.
- 5- الجهل بوجود كراكيب في حياته فهو يتحرك ويعمل دون أن يعلم أن حياته كلها كراكيب فهو يحتفظ بها دون وعيٍ منه.
- 6- انتهاء صلاحيتها، هناك أمور انتهت صلاحيتها وغير قابلة للاستخدام، ولو علم الشخص بانتهاء صلاحيتها لأزالها ولأخرجها من مستودع حياته، فهذا الشخص يحتاج جرداً شبه شهري لكي يعرف ماذا يُبقي وماذا يُخرج.
- 7- أهمية الاحتياج، قد يجيبك شخصٌ ما، بعد سؤاله عن احتفاظه بهذه الكراكيب غير المفيدة قائلاً: قد أحتاج إليها يوماً ما!! ولو أردنا أن نحلل جوابه هذا لقلنا أنه لا يريد أن يتعب في الحصول على ما هو جديد ومفيد سواءً على مستواه الشخصي أو مستواه الاجتماعي وغيره من مجالات الحياة، وتمسكه بالماضي هو نقطة يتمركز حولها، ثانياً: انعدام الثقة في الجديد، والجديد بالنسبة له مجهول، وهو شخص يريد كما يقولون (اللعب على المضمون)، ثالثاً: النمطية في التعامل والتفكير لدى هذا الشخص، فهو يتحرك ويفكر بنمط معين وبنود واضحة بالنسبة له، فلو تخلص منها لأصابه القلق والحرية، وتمسكه بهذه البنود والأفكار مبنياً على تجارب فقط وليس على موضوعية واضحة.

جولة مهمة

قم بجولة في بستان نفسك، وخذ معك ورقةً وقلمًا، وسجل فيها أماكن تجمع الكراكيب، وابحث ونقب وفتش بكل إخلاص وأمانة، فأنت مؤتمن وأنت مسؤول عن أي كركوبة لم يتم تسجيلها في ورقتك الخاصة بهذه الجولة، ولا تنس أثناء تجولك في بستانك الجميل أن تستعين بالله في معرفة أماكن هذه الكراكيب، ومعرفة كيفية ترتيبها أو إزالتها، واحذر أن تهمل التجمعات الصغيرة فالصغير مصيره يكبر ولو كبر لصعب عليك استخراجها وإعادة ترتيبه فلا تستهن بالصغير... وقبل أن تولي ظهرك لبستانك الرائع ألقِ نظرة سريعة وتأمل كيف حال البستان قبل دخولك وبعد خروجك.

عفوًا أيها القراء الأعزاء:

لن تستطيعوا أن تقوموا بالجولة الآن!! . الجولة تبدأ بعد أن تنتهوا من قراءة الكتاب!!.



فن ترتيب الكراكيب

مجموعة صناديق سوف نقوم من خلالها بترتيب كراكيبنا في الحياة:

1 - صندوق (اللاعودة): وهو صندوق تضع فيه ما لا تحتاج إليه، وقد قررت بالفعل التخلص منها نهائياً دون عودة لها (أقصد الكراكيب)، فهي لا تصلح لأي شيء. . مثال: الفوضى في الحياة بشكل عام، هل تتوقعون لو أن شخصاً اكتشف أنه فوضوي في كل شيء، هل يمكن أن يتحسن حاله لو بقي على فوضويته؟.

2 - صندوق (الإصلاح الذاتي): وهو صندوق تضع فيه الأشياء التي تحتاج إلى إصلاح أو تجديد. ولا تضع فيه إلا الأشياء التي سوف تستخدمها بالفعل بعد إصلاحها، وحدد لنفسك فترة زمنية محددة لتصليح تلك الأشياء. . مثال: شخص عنده مشكلة في الحكم السريع، وقد انتبه لهذه المشكلة، فهو الآن في طور التدريب على التأني في إصدار القرارات والأحكام على الآخرين.

3 - صندوق (الإصلاح الجماعي): وهو صندوق تضع فيه الأشياء التي يمكن إعادة ترتيبها مع شخص آخر يعطيك من نصائحه وخبراته في الحياة، ولا بد أن تحدد فترة زمنية لترتيب تلك الأشياء مع هذا المستشار. . مثال: شخص يعاني من مشكلة ما، وقد حاول حلها بمفرده لكنه لم يستطع التخلص منها، هنا لجأ لشخص آخر وبدأ معه ترتيب هذه المشكلة.

4 - صندوق (الانتظار): وهو صندوق تضع فيه الأشياء غير المستعجلة وهي في نفس الوقت بانتظار ترتيبها في الفترة المحدد لها. . مثال: لو وجدت أثناء ترتيبك لكراكيبك كركوبتين واجهتاك في حياتك، الأولى في علاقتك مع والديك، والثانية في دراستك، هنا تبدأ بتحسين علاقتك بالديك، وتضع كركوبة الدراسة في صندوق الانتظار (ملاحظة صندوق الانتظار في هذا الموقف لا يأخذ وقتاً طويلاً لا بد من تحديد وقت للانتهاء من ترتيب الكركوبة الأولى).

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



الباب الأول

كراكيب ذاتية

كرايب ذاتية

!من! عرف! نفسه! عرف! ربه! وعرف! أيضاً! كيف! يتعامل! مع! الناس! ويتعاون!
معهم!. وإن! أفضل! الجهود! التي! نبذلها! هي! تلك! الجهود! التي! نوظفها! في!
معرفة! أحوالنا! الخاصة! والوقوف! على! إمكاناتنا! الكامنة!،! بالإضافة! إلى! معرفة!
المصاعب! التي! تعرقل! تقدمنا!. من! غير! معرفة! الإنسان! بنفسه! لا! يستطيع!
السيطرة! عليها!،! ولا! على! البيئة! التي! يعيش! فيها! أو! العلاقات! التي! يقيمها!.
ولو! نظرت! في! أحوال! الأشخاص! الذين! لم! ينجزوا! أي! شيء! مهم! لوجدت! أن!
علتهم! الكبرى! هي! الجهل! بأنفسهم.

(د. عبد الكريم بكار)

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



بداية الكراكيب

ولأن الكراكيب ليست مرتبة فسنناولها من عدة طرق وبأساليب عدة، لعلنا نداويها بدائها، (وداوها بالتي كانت هي الداء).

الكركوبة الأولى: أنت أولاً

يقول الأستاذ الأديب رجاء النقاش ((من الخطأ أن نرسم لأنفسنا خطة ضخمة لأعمال كبيرة، ومنتظر أن يتحقق ذلك بصورة مفاجئة... فإذا لم يتحقق ما كنا نحلم به أصابتنا التعاسة وامتلت نفوسنا بالكآبة والهم.

إن ذلك هو خطؤنا وليس خطأ الحياة. . والطريق الصحيح الذي يقودنا إلى نبع الحياة الحلو، وسحرها الدافئ، هو أن يقول الإنسان لنفسه: إن الخطة المثلى هي أن أعمل الواجب القريب مني)). . . ونفسك هي الأقرب.

(كتاب تجارب وخبرات)

الكركوبة الثانية التعجل:

قد تميل نفسك إلى السرعة في التغيير والقفز على المراحل، لكن هذه السرعة غير مضمونة العواقب، فالنفس تُقبل وتُدبر، فقد تُقبل عليك بهمة عالية في فترة ولا تكون كذلك في أخرى، فتحبط وتراجع، ولدى الأمريكان مثل جميل يقول(قد يكون الأداء بطيئاً لكن النتائج أكيدة).

يقول الدكتور صلاح الراشد:

كثير من الناس يريد عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام، أود أن أخبرهم أن العصا والخاتم مفقودان منذ زمن وليس لدينا طريق إليهما، غالبية الناس يريدون أن يتغيروا في لحظة، وبهذا تعرف السبب الحقيقي في عدم طلب الاستشارة والمساعدة النفسية والأسرية عند كثير من الناس، لأنهم لا يريدون كل هذه المشقة في التغيير.

(كتاب افعل شيئاً مختلفاً)

ويقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله:

((ادفن وجودك في أرض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه)) هذه الكلمة أفضل توجيه لمن يريدون الظهور على عَجَل، ومن يتوهمون أن نصيباً قليلاً من المعرفة والخبرة كافٍ في الترشيح لقيادة الجماهير، والصدارة بين الناس، وهؤلاء في الحياة لا حصر لهم.

إنَّ منصب الإمامة في آفاق الدنيا أو في الدين يتطلب صبر السنين، وتغضين الجبين.

فليضع المرء نفسه أولاً في عزلة وفي صمت وفي تودة، كالشجرة التي يختفي أصلها في ظلمة التراب أمدًا تتكون فيه التكون الصحيح، ثم تبدأ تشق طريقها إلى الهواء والضوء.

ما ضر الشباب أن يتواروا قليلاً أو كثيراً فلا يطلعوا على الناس إلا بعد أن تكتمل ملكاتهم؟

إنك ترى الواحد يكتب عدة مقالات فيحسب نفسه من قادة الفكر، أو يحسن بضعة أعمال فيزعم نفسه من ساسة العالم، ولو أثر ((الخمول)) فترةً ينضج فيها لكان خيراً له.

احذر على نفسك أمرين:

1 - أن تَنزِعَ إلى البروز قبل استكمال المؤهلات المطلوبة.

2 - أن تستكمل هذه المؤهلات لتلفت بها أنظار الناس إليك.

(كتاب الجانب العاطفي من الإسلام).

الكركوبة الثالثة التغيير يبدأ من القاع إلى القمة:

التغيير إذا كان مؤسساً من الأصل (أي الباطن)؛ فإن من ثمرته: أولاً: أنه كلي في جميع الجوانب.

ثانياً: إيجاده التوازن في الحياة، وهذا من أهم مطالب الإنسان.

أما التغيير المؤسس على الظاهر فحسب، فإنه يورث صاحبه:

أولاً: العشوائية، وذلك في السلوك والمفاهيم بل والتدين؛ لأنه لا يثبت على حال.

ثانياً: فقدان التوازن، وذلك بتغليب جوانب على أخرى.

ثالثاً: الاتهام (أي للناس)؛ لأن التغيير عنده قلب واحد؛ هو الذي يؤمن به لا غير.

التغيير المؤثر (في نظري) هو التغيير في الأفكار؛ لأنه نابع عن قناعة، وأي تغيير لا يُبنى على أساس مُبرهن ومُقنع فهو آيلٌ حتماً إلى واحد من هذه الثلاث: 1 - الزوال.

2 - أو الاضمحلال.

3 - أو الذوبان.

فالأول: يقضي على أصله ووجوده. والثاني: يضعفه إلى حين. والثالث: يمنعه التأثير؛ لأن ما بُني على غير أساس لا يمكن أن يؤثر في غيره، بل يتأثر هو حتى يذوب ويتلاشى!

وأما التغيير الفكري (المبني على البرهان العقلي والشرعي) فمن خصائصه اللازمة: 1 - الثبات.

2 - التأثير.

3 - الانتشار وإن قلّ، وهو نتيجة حتمية للثبات والتأثير.

وفي زمن المتغيرات نحن بحاجة ماسّة إلى التغيير الأكثر ثباتًا، والأبلغ تأثيرًا؛ لأننا نعيش ثورة عارمة من الانتماءات والتصنيفات تجعل الحليم حيران، لا يثبت أمامها إلا من أسّس بنيانه على فكر صائب مدعوم بالبرهان الشرعي والعقلي. (الأستاذ: محمد حسين الأنصاري (فلسفة التغيير)).

يقول سقراط: الرجل الذي يريد أن يغير العالم، لا بد أن يبدأ بنفسه أولاً

دستور التغيير في حياة الإنسان:

يقول التاريخ

لقد أثبت التاريخ أن الإنسان لا يمكن له أن يقيم حضارةً أو يصنع مستقبلًا ما لم يغير من نفسه ابتداءً، ثم يسير جاداً في طريق التغيير حتى يغير من وما حوله، وليس ذلك مستحيلًا أو بعيد المنال، بل المستحيل هو ما تجعله أنت مستحيلًا.

لأستسهلن الصعب أو أبلغ المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر
إذا كنت مكركباً في ذاتك فلن تستطيع ترتيب كراكيب غيرك

2- قاموس المكركين

هذا مستحيل.

هذا أمر لا يمكن فعله.

لا أعرف أحداً فعل مثل هذا الأمر.

لا يمكن أن أفعل هذا.

لا أتخيل نفسي وأنا أقوم بعمل مثل هذا.

هل تجد في قاموسك مثل هذه الكلمات؟

أديسون و المحاولات اللانهائية: لم يكن الفشل ليوهن عزيمة أديسون. فعندما فشلت 10,000 تجربة قام بها ماركم(بطارية)في إعطاء النتائج المرجوة، حاول أحد أصدقائه أن يواسيه. عند ذلك قال له أديسون «لماذا؟ أنا لم أفشل. لقد اكتشفت 10,000 طريقة لا تؤدي إلى الهدف المطلوب».

أنت قادر:

يقول الإمام ابن القيم: «لو أن رجلا و قف أمام جبل وعزم على إزالته لأزاله».

أنت قادر ولكن ما عليك فعله هو: أن لا تستسلم للعقبات والحواجز التي تقف أمامك، وتذكر أن امتحان الرجال مهم جداً في الحياة للكشف عن معدنهم الأصيل.

البداية الحقيقية

إن البداية الحقة للنهوض وصناعة الحياة والقفز فوق الأسلاك الشائكة إلى موطن العزة والتمكين هي الرغبة الصادقة في إحداث شيء مؤثر، وهو القرار الحازم الذي يتخذه الإنسان من أجل التغيير.

وقد سئل أحد الزوج، وكان فقيراً معدماً ثم أصبح مليونيراً، فقيل له: كيف أصبحت مليونيراً؟ فقال: بأمرين: قررت ثم حاولت، أي قررت أن أصبح مليونيراً، ثم حاولت أن أصبح مليونيراً، فأصبحت مليونيراً.

نحن بحاجة إلى هذه النفسية التي قررت أن لا ترضخ للواقع المزري، واعتقدت أنها قادرة على السباحة عكس التيار، كما أننا بحاجة إلى ازدياد تلك النفوس المستسلمة التي لا شموخ فيها ولا سمو.

(سلسلة هندسة الحياة/د. علي الحمادي) من أي الأصناف أنت؟

- صنف يصنع الحدث.

- صنف يشاهد الحدث، ويراقبه.

- صنف يقول ماذا حدث؟!

لا أتوقع إلا أنك من الصنف الأول. . . مهمتك القادمة ترتيب كراكيبك، ومن ثمّ ترتيب كراكيب الغير.

كثير من الناس تنطبق عليهم مقولة الأستاذ مصطفى السباعي-رحمه الله:-
كثيراً ما نفر من الشيء لعجزنا عن مواجهته.

3- كن نفسك

انقض النسر من أعالي الجبل بسرعةٍ خاطفةٍ وأمسك بحمل صغير. . منظر جعل الغراب يشعر بالحسد والغيرة وفي غمرة حماسه وشغفه بمنافسة النسر انقض الغراب بسرعة وبكل ما يمكن أن تحدثه أجنحته من صوت فوق ظهر خروف صغير غير أن مخالفه اشتبكت في فروة الخروف فأخذ يضرب بأجنحته عبثاً ليخلص نفسه حتى جاء راعي الغنم ورأى ما حدث فجرى وأمسك بالغراب وربط الراعي جناحي الغراب حتى لا يتمكن من الطيران مرة أخرى، وعندما حل المساء حمله إلى المنزل لأطفاله وعندما سألوه: أي نوع من الطيور هذا؟؟ أجاب: كل ما أعرفه أنه يسمى غراباً لكنه أراد أن يكون نسرًا.

تذكر

أن الشخص الذي يقتفي آثار غيره دون وعي بذاته... لا يترك آثاراً لنفسه.
أنت أعظم سر في هذا الوجود؟

هل تعلم أن كل المخترعات وكل الثروات وكل هذه الحضارة وما سبقها كلها
من إنتاجك، ومع هذا تقلد غيرك وتجعل نفسك في ذيل القافلة!!!.

أتزعم أنك جرمٌ صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

أعطى الله كل فرد منا مميزات خاصة به، ومواهب متفردة، تميزه عن غيره،
ولذلك كل إنسان متفرد في ميوله، واهتماماته، ومواهبه. كما أعطى كل فرد
نصيبه في الدنيا غير منقوص بعدل، وإحكام، فمن الناس من وهب له المال
ولم يهب له الصحة، ومنهم من وهب له الصحة ولم يهب له المال، ومنهم من
وهب له الجمال، وحرمه راحة البال، ومنهم من وهب له الأولاد، ومنهم من
أعطاه كل هذه النعم، وحرمه أشياء أخرى.

ويذهب كثير من الناس إلى المقارنات الظالمة لأنفسهم، والتي تتسبب في
فشلهم فشلاً ذريعاً، وتحد من قدراتهم، وإبداعاتهم، وتقيد قدراتهم الكامنة في
سجن التقليد القاتل، مثل الذي يريد أن يصبح مغنياً مثل نجمه المفضل،
فيقلده تقليداً أعمى، وهو لا يمتلك موهبة تؤهله لذلك، فيأتي نسخة ممجوجة،
ومستهجنة من الناس، أو كالذي يريد أن يكون ناجحاً، ومشهوراً مثل زميله،
فيأخذ عمله ظلماً وعدواناً، وينسبه إلى نفسه، ولكن سرعان ما تتكشف
حقيقته.

اكتشف مواهبك المدفونة، واعرف إمكاناتك المتفردة، وحرر طاقاتك
الكامنة، واعلم أن الله وهبك نعمة العقل اللامحدود، والعبقرية الكامنة
داخلك، فاغتنم الفرصة، وفجر طاقاتك واجعل من نفسك إنساناً ناجحاً
متفوقاً، متميزاً، وشخصاً رائعاً ذا طابع مميز، ولون براق، وذوق خاص بك.

(جدد حياتك).

اخرج من العباءة.

اخرج من جلباب الغير.

اخرج من صندوق الآخرين.

عش حياتك... لا حياة غيرك.
انطلق بفكرك... لا بفكر غيرك.
كن متميزاً بنفسك... لا بغيرك.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

يقول العالم النفساني «وليم جيمس»

لو قسنا أنفسنا بما يجب أن نكون عليه لاتضح لنا أننا أنصاف أحياء، ذلك أننا لا نستخدم إلا جانباً يسيراً من مواردنا الجسمانية والذهنية، أو بمعنى آخر أن الواحد منا يعيش في حدود ضيقة يصنعها داخل حدوده الحقيقية، فإنه يمتلك قوى كثيرة مختلفة، ولكنه لا يفتن إليها عادة، أو يخفق في استغلالها كلها.
(نفس المرجع)

يقول ايمرسون

سوف ينتهي كل امرئ إلى وقت يدرك فيه أن الحسد جهل، وأن التشبه انتحار، وأنه ينبغي للمرء أن يأخذ نفسه على علاتها، ويرضى بها كما قسمها الله له...

منطقة ترتيب

- الإنسان يولد ومعه هدايا وهبات فطرية ضرورية لحياته ومستقبله، وهي غالباً ما تبقى مغلقة ومغلقة دون توظيف، حتى نقرر نحن استخدامها، لأنه لا يمكن أن يستثمرها أحد غيرنا، فلا يمكن أن تمتد إليها يد إلا يدنا. (ستيفن كوفي).

- يقول ابن القيم (سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-يقول: في بعض الآثار الإلهية يقول الله تعالى: (إني لا أنظر إلى كلام الحكيم وإنما أنظر إلى همته).

- يقول الشيخ الغزالي-رحمه الله:- من عجز عن امتلاك يومه فهو عن امتلاك غده أعجز.

- يقول مصطفى صادق الرافعي-رحمه الله:- لو تحوّل الناس جميعاً كئاسين يثيرون من غبار الأرض على السماء لما كان مرجع الغبار إلا عليهم، وبقيت السماء ضاحكة صافية تتلأأ.

- في سباق التميز ليس هناك خطة للنهاية. محمد بن راشد آل مكتوم

4- رحلة ممتعة

تعال معي أيها القارئ في رحلة ممتعة جميلة مع تجربة فريدة من نوعها نقطف من ثمارها ونتذوق طعمها الرائع اللذيذ مع الكاتب الصحفي والأديب المتميز مصطفى أمين.

إذا اشتد الظلام فالفجر على الأبواب

كل ليل له آخر. إذا اشتد الظلام فلا تيأس من رحمة الله، كلما اشتد الظلام أمامك فهو دليل على أنك تقترب من أول شعاع للنور.

كم أحداث مرت علي وتوهمت أنها نهاية الدنيا، وصبرت على ما أصابني فإذا بي أجدها بداية الدنيا. فإذا كان الظلام يفرض علينا فنحن الذين نضع النور بأنفسنا فكل ذرة إيمان هي شمعة تضيء لنا الطريق في ظلام الحياة.

لا يوجد في الدنيا نجاح دائم وفشل دائم. كل واحد منا قادر بغروره واستهتاره وكسله وأنانيته أن يحول النصر إلى هزيمة، وكل فاشل يستطيع بإيمانه واستمراره وكفاحه وصبره أن يحول الهزيمة إلى نصر.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

بعضنا يرفع يديه ليستسلم وبعضنا يرفع يديه ليقاوم. فريق منا تصرعه الضربة الأولى. آخرون تخلق منهم الضربة الأولى أبطالاً.

ولو عرف كل واحد منا القصة الحقيقية لكل رجل شق طريقة في الحياة ونجح فسوف يذهل عندما يعرف الصعاب والعقبات والأزمات التي مر بها.

فهذه محطات يجب أن يتوقف عندها قطار النجاح. بعض ركابه لا يطبقون العذاب ولا يتحملونه فينزلون من القطار في المحطة الأولى أو الثانية، والذين يصمدون هم الذين يصبرون على العناء والعذاب والشقاء.

والغريب أن كل عذاب تتحمله اليوم يضاف إلى رصيد نجاحك في الغد. كل فشل تتغلب عليه في البداية يتحول إلى نجاح في النهاية.

كل ضربه تهوي على ظهرك في أول الطريق تدفعك خطوات إلى نهاية الطريق..

لا تشك من فشلك اليوم إنها أجراس النصر للمستقبل.

5- لا تلمهم

تجمعت الأنهار يوماً وتقدمت بشكواها إلى البحر فقالت: لماذا عندما نصل إليك ونغمرك بمياهنا العذبة الصالحة للشرب تقوم أنت بتحويلها إلى مياه مالحة غير صالحة للشرب؟ استمع البحر إلى شكوى الأنهار بصمت ثم أجاب في هدوء: العلاج بسيط لا تأتوا إلي وعندئذ لا تكون مياهكم مالحة!

يقول الدكتور سلمان العودة:

«الطريق السهل دائماً هو نقد الآخرين، والطريق الصعب هو نقد الذات»

ما أسهل على كل شخص تعرض لفشل أو مشكلة أو أمر أعاقه... أن يلوم الآخرين ويعلق عليهم أخطاءه، ويتهرب من مواجهة نفسه ومحاسبتها على ما فعلت، ويحاول جاهداً الهروب من نقد الذات وفتح حساب مع نفسه يكشف فيه أخطاءه وسلبياته التي أوقعته فيما هو فيه الآن.

ولكي يزول العجب لمثل هذا التصرف يجيبنا الدكتور عبد الكريم بكار في كلمات مختصرة قائلاً: (نقد الذات صعب جداً، لأن المرء يقوم آنذاك بدور الحجر والنحات في آن واحد).

تذكر

قوله تعالى {قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} فهي قاعدة عامة في جميع تصرفات حياتنا.

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

ونهجوا ذا الزمان بغير ذنبٍ

ولو نطق الزمان لنا هجانا

هل تجد في قاموسك مثل هذه العبارات؟

القضية قضيتك، وأنت من سيدافع عنها، فلا تلم إلا نفسك.

6- طريق النجاح

أراد ملكٌ أن يُكافئ أحد مواطنيه فقال له: امتلك من الأرض كل المساحات التي تستطيع أن تقطعها سيراً على قدميك، فرح الرجل وشرع يقطع الأرض مسرعاً ومهرولاً في جنون، سار مسافة طويلة فتعب وفكر أن يعود للملك ليمنحه المساحة التي قطعها لكنه غيّر رأيه وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد سار مسافات أطول وأطول وفكر في أن يعود للملك مكتفياً بما وصل إليه لكنه تردد مرة أخرى وقرر مواصلة السير ليحصل على المزيد والمزيد ظل الرجل يسير ويسير ولم يعد أبداً فقد ضل طريقه وضاع في الحياة، ويُقال إنه وقع صريعاً من جراء الإنهاك الشديد فلم يمتلك شيئاً ولم يشعر بالاكتفاء والسعادة لأنه لم يعرف حد الكفاية.

نحن نريد النجاح المتوازن... كيف نصل إليه؟

النجاح المتوازن:

اجعل نجاحك، نجاحاً متوازناً و منسجماً، وعطاءً مستمراً، ومنظماً، في أي مكان، وفي أي وقت، شاملاً، وكاملاً، وفي كل اتجاه، ومتناسقاً، يجب أن يكون في كل مجال من مجالات حياتك بكفاءة وفاعلية: - نجاح مع زوجك.

- نجاح في عملك.

- نجاح مع أولادك.

- نجاح مع مديرك.

- نجاح مع زملائك.

- نجاح في التعامل مع الجمهور.

- نجاح مع الأهل والأقارب.

- نجاح في العلاقات الاجتماعية.

- نجاح مع عملائك.

- نجاح مع الله، فتؤدي العبادات المفروضة عليك في أوقاتها، وتؤدي طاعة ربك الواجبة دون تقصير.

- نجاح مع نفسك: النفس أمانة بالسوء، فمن كبح جماح نفسه، وملك زمامها، وأبعدها عن الهوى فقد فاز، فلن يأتي نجاح إلا إذا أتى من الداخل أولاً.

- نجاح في عقلك: فالاهتمام بغذاء العقل ونور الفؤاد، فتثري عقلك بالقراءة، وتنير قلبك بنور العلم، والمعرفة والثقافة.

- نجاح في عاطفتك: الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده، ولكنه يحتاج إلى الناس يحبهم ويحبونه، ويألفهم ويألفونه، بالإضافة إلى أن جميع الأحداث التي تحدث له أثناء يومه تصب في مجرى أحاسيسه وعواطفه، ولذلك فهو يحتاج إلى تنمية العلاقات الاجتماعية لديه.

- نجاح مع جسدك: تأكل فلا تفرط، وتنام فلا تكسل، وتستمتع بمباهج الحياة، ولكن دون إسراف، واحذر أن تكون شهوانياً، تدور في فلك إشباع الجوع، ولا تفكر إلا في متعة الجسد فقط.

- يجب أن يكون النجاح متوازناً بين جميع الجوانب المذكورة بحيث تسير في طريق متواز لا يطغى جانب على الآخر، ولا يفرط في جانب دون الآخر. (أسرار التميز والنجاح) ∞ ∞ ∞ ∞ ∞

ما هي الجوانب التي تشعر بأنك مقصر في أدائها، وتتصحيحها تشعر بطعم النجاح المتوازن؟

- 1-
- 2-
- 3-
- 4-
- 5-

7- رتب أحجارك

قام أستاذ جامعي في قسم إدارة الأعمال بإلقاء محاضرة عن أهمية تنظيم وإدارة الوقت حيث عرض مثلاً حياً أمام الطلبة لتصل الفكرة لهم. كان المثال عبارة عن اختبار قصير، فقد وضع الأستاذ دلوّاً على طاولة ثم أحضر عدداً من الأحجار الكبيرة وقام بوضعها في الدلو بعناية، واحدة تلو الأخرى، وعندما امتلأ الدلو سأل الطلاب: هل هذا الدلو ممتلئ؟

قال بعض الطلاب: نعم

فقال له: أنتم متأكدون ؟

ثم سحب كيساً مليئاً بالحصى الصغيرة من تحت الطاولة وقام بوضع هذه الحصى في الدلو حتى امتلأت الفراغات الموجودة بين الأحجار الكبيرة

ثم سأل مرة أخرى: هل هذا الدلو ممتلئ؟

فأجاب أحدهم: ربما لا .

استحسن الأستاذ إجابة الطالب وقام بإخراج كيس من الرمل ثم سكب في الدلو حتى امتلأت جميع الفراغات الموجودة بين الأحجار.

وسأل مرة أخرى: هل امتلأ الدلو الآن ؟

فكانت إجابة جميع الطلاب بالنفي. بعد ذلك أحضر الأستاذ إناءً مليئاً بالماء وسكبه في الدلو حتى امتلأ.

وسألهم: ما هي الفكرة من هذه التجربة في اعتقادكم ؟

أجاب أحد الطلبة بحماس: أنه مهما كان جدول المرء مليئاً بالأعمال، فإنه يستطيع عمل المزيد والمزيد بالجد والاجتهاد.

أجابه الأستاذ: صدقت. . ولكن ليس ذلك هو السبب الرئيسي. . فهذا المثال يعلمنا

أنه لو لم نضع الأحجار الكبيرة أولاً، ما كان بإمكاننا وضعها أبداً.

ثم قال: قد يتساءل البعض وما هي الأحجار الكبيرة ؟ إنها هدفك في هذه الحياة أو مشروع تريد تحقيقه كتعليمك وطموحك وإسعاد من تحب أو أي شيء يمثل أهمية في حياتك. تذكروا دائماً أن تضعوا الأحجار الكبيرة أولاً وإلا فلن يمكنكم وضعها أبداً.

هذه القصة تقودنا إلى التحدث عن ترتيب أو إدارة أولوياتنا في الحياة.

إدارة الأولويات: خلق توازن بين (مسؤولياتك وأدوارك وأنشطتك)، بحيث لا تكون الأمور ذات الأهمية القصوى تحت رحمة الأشياء ذات الأهمية الأقل.

من الذي يحتاج لإدارة وترتيب أولوياته في الحياة؟

- 1 - كل من يؤجل أعماله بسبب الأعمال المتراكمة؟
- 2 - كل من لا يستطيع التوازن بين حياته الشخصية والعملية.
- 3 - كل من لا يجد وقتاً لنفسه.
- 4 - كل من يشعر أو يدعي أن الوقت المتاح أقل من حجم العمل المطلوب.
- 5 - كل من لا يفكر في غده ومستقبله.
- 6 - كل شخص ليس لديه رسالة شخصية في الحياة.

(مذكرة إدارة الأولويات)

لكي ترتب أولوياتك في الحياة، عليك أولاً:

أن تكتب رسالتك و رؤيتك في الحياة.

لكي ترتب أولوياتك في الحياة عليك ثانياً:

أن تخطط لما تريده من هذه الحياة.

لكي ترتب أولوياتك في الحياة عليك ثالثاً:

أن تدير ذاتك بشكل متوازن.

جولة ممتعة للغاية المرحلة الأولى

والآن سوف نذهب مع الدكتور صلاح الراشد في جولة روحانية نفسية عقلية وخيالية خطوة بخطوة تنتهي فيها بوضع رسالتك ورؤيتك في الحياة الدنيا والآخرة بإذن الله.

إن كل ما أود أن أسمعه منك هو أنك فعلاً مستعد لذلك، وبعد أن تضع خطتك لحياتك ورؤيتك وتتبع بعض الإرشادات التي سأذكرها لك سوف تتفاجأ من التغييرات التي ستطرأ على حياتك، وسترى أبواب التوفيق تتفتح لك، وستشعر بأن لحياتك معنى، ستحب الحياة ولن تهاب الممات.

يرى العلماء من خلال دراسات أعدت، أن نسبة الذين يخططون لحياتهم لا تصل إلى 3% من مجموع الناس كلها، وأن هذه النسبة القليلة هي التي تقود المجتمعات في مجالات الحياة المتنوعة.

إن التخطيط أهم سر في نجاح الناجحين في الدنيا، وأهم من التخطيط أيضاً أن تكون للإنسان رسالة ورؤية.

إن الرسالة والرؤية أهم ما يجب أن تضعه لنفسك الآن، بعد الاستقراء لحياة الناس في هذه الحياة وجدتهم في التعامل مع الحياة خمس أنواع:

1. الناجحون المنطلقون المحددون لمسارهم المتيقنون من طريقهم. فهؤلاء هم الفائزون في الدنيا والآخرة ونحن نتعاون معهم لأنهم قوة لنا جميعاً كبشر وكامة.

2. الجادون في الوصول لغاياتهم مهما كلفهم ذلك من مهام واجتهاد. فهؤلاء قوة للأمة أينما كانوا، فهم معنا على الطريق نحن وهم صفاً واحداً نعين بعضنا بعضاً.

3. الباحثون الذين لديهم الاستعداد للتطبيق والتضحية والجد ونبذ الشكوى والتذمر والإسقاط. فهؤلاء سيجدون منا كل العون الممكن، وسيصلون في النهاية إلى الطريق الصحيح وإلى بر الأمان والنجاح.

4. المسقطون غير الجادين، المنتظرون للسماء أن تمدهم بالحلول، والحظ أن يزودهم بالتغيير، ويجب على الآخرين أن يعملوا عنهم. فهؤلاء قد صرفنا النظر عنهم، لأنهم يمتصون الكثير من الطاقات الإيجابية في مقابل النتائج القليلة فهم يائسون وبائسون.

5. المثبطون غير الراغبين في الجد والاجتهاد. فهؤلاء ونحن في مفترقين مختلفين لا نلتقي.

فإن كنت من النوع الأول أو الثاني أو الثالث فإن هذا البرنامج قد خصص لك، أما إن كنت من النوع الرابع أو الخامس فإننا ننصحك بالاستشارة النفسية لدى المختصين لتعالج نفسك قبل فوات الأوان.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

المرحلة الثانية ما الرسالة وما الرؤية؟

حكى عن حكيم عربي قال: «ليس للحياة قيمة إلا إذا وجدنا فيها شيئاً نناضل من أجله».

أولاً: تعريف الرسالة

الرسالة لغةً: الواسع و الشيء اللطيف أو الطفيف والخطاب المرسل إلى فرد أو جماعة، كتاب مشتمل على قليل من المسائل تكون في موضوع واحد.

واصطلاحاً: هي المهمة أو الدور، وهي ما تود أن تسير عليه في الحياة، تقول لشخص: ما رسالتك في الحياة...؟ أو ما دورك في الحياة. . ؟. أو ما مهمتك في هذه الحياة...؟ وهي تعبير عن شيء عام وطريق دائم.

ثانياً: تعريف الرؤية

الرؤية لغةً: النظر بالعين والقلب، والرؤيا ما رأيته في المنام، والرؤيا: الإبصار، ومنه رؤية هلال رمضان لأول ليلة منه.

واصطلاحاً: هي النتيجة النهائية التي تسعى شخصياً لصنعها. يعني هي ما تود الوصول إليه.

والرؤية كلمة عامة للأهداف، بما أن الأهداف تنقسم إلى بعيدة ومتوسطة وقصيرة المدى.

• الرسالة = مهمة.

• الرؤية = خطة قصيرة و متوسطة وبعيدة المدى.

مقارنة بين الرسالة والرؤية

الرسالة

غير محددة بهدف. مثال: « رسالتي أن أعلم الناس » فذلك شيء لا ينتهي، فأنت تعلم الناس حياتك كلها.

• اتجاه ليس له حسبة.

• غاية.

• تحس وتستشعر.

• نوعية.

الرؤية

• مقصد وهدف تصل إليه. مثال: «رؤيتي • أن أكون مديراً».

• شيء محدد ويجب أن ينتهي فبعد أن تكون مديراً تكون قد أنهيت مهمتك.

• نتيجة تقاس وتحسب.

• وسيلة.

• تعد وتقاس بالعقل.

• كمية.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

إذاً هكذا نكون قد عرفنا الرسالة والرؤية والآن دعني أحدثك عن الشخص الذي عنده رسالة ورؤية وعن الشخص الذي ليس له رسالة ولا رؤية.

إن الشخص الذي لا رسالة ولا رؤية له معرض لهزات اجتماعية ونكبات مالية واضطرابات نفسية... فأغلب الذين لا رؤية ولا رسالة لهم يدركون هذا الكلام متأخراً.

إن كل إنسان يحمل رسالة واضحة فهو عظيم. وكل إنسان ليس له رسالة فهو مشرد، وما ينطبق على الفرد ينطبق على الجماعة وعلى الدولة وعلى الأمة.

المرحلة الثالثة الرسالة الشخصية

كيف تضع رسالتك في الحياة؟

أول شيء نود معرفته أنا وأنت الآن هو معرفة رسالتك الحالية، ومن ثم تغييرها أو الإضافة عليها. إن هذا الموضوع مهم جداً، فينبغي أن تعرف أن أي إنسان يود أن يغير أو يحسن من وضع معين لا بد له من معرفة وضعه الحالي أولاً، ومن ثم ما يود الوصول إليه.

انظر إلى هذا الشكل الآتي: (شكل موصوف بأسفل) تجد أن الدائرة الأولى هي الواقع والدائرة الثانية هي الطموح والخط الموصل بين الدائرتين الخطة. إن تشخيص الواقع وتحديد الطموح ووضع خطة انتقالية، تلك هي الاستراتيجية الصحيحة في التغيير. هذا هو الذي نود أن نسير عليه في برنامجنا هذا.

المرحلة الرابعة الرسالة التخصصية

ما تحدثنا عنه حتى الآن هي الرسالة العامة في الحياة ولا شك أنها الأهم وهي البداية.

لكن هناك رسالة في كل دور يلعبه الإنسان في حياته، ماهي رسالتك الأسرية (في البيت)؟ ماهي رسالتك العلمية؟ ما هي رسالتك الروحانية؟ ماهي رسالتك في العمل؟ وهكذا في كل ميدان مهم في حياتك.

لنبدأ الآن برسالتك الثقافية أو العلمية.

كل منا يجب أن تكون له رسالة في العلم، فالعلم دافع للحياة، ومفتاح التطور والنضج، وعمود السعادة والنجاح، وسبب العمل الصحيح، والحياة تقف عندما يقف التعلم.

فلنضع معاً رسالتك للعلم أو الثقافة.

ما الذي ترجوه من نفسك في الجانب الثقافي العلمي؟
ضعها بطريقة: أن أكون.... ثم اذكر ما تريد أن تكون.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

مثال رسالتي الثقافية

- أن أتعلم شيئاً في كل مجال من مجالات الحياة، بينما أتخصص بشيء حيث أعرف كل شيء فيه.
- أن أتعلم وأعمل.
- أن أتمتع بالقراءة اليومية والتعلم.
- أن أقدم خدمة علمية مميزة في الجوانب الاجتماعية والنفسية، مثلاً.

بعد أن وضعت أول رسالة تخصصية لك في الجوانب المختلفة في حياتك دعنا نناقش أهم الأدوار والجوانب في حياتك.

هناك جوانب عامة -الكل فيها- وهناك جوانب أو أدوار تخص أشخاصاً دون آخرين، وقد يكون هنا دور لا يلعبه إلا أنت، بل أنت الرائد فيه نظراً لحاجتك له. وكل جانب من الجوانب المهمة ينبغي أن تأخذه بجدية، وما فعلته مع الجانب الثقافي افعله مع بقية الجوانب المهمة في حياتك، والتي قد تكون: الجانب الروحاني.

الجانب الأسري.

الجانب العلمي.
الجانب الاجتماعي.
الجانب النفسي.
الجانب المالي المادي.
الجانب الترفيهي.
الجانب الجسدي.
الجانب العطائي – التطوعي.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

فكل هذه الجوانب مهمة وخاصة الجانب الروحي والنفسي والجسدي، لأن الإنسان عبارة عن روح وعقل وجسد، فإذا حققت هذه الجوانب فإنك ستشعر بنوع من الانسجامية بين الروح والعقل والجسد.

ويقول العلامة العراقي محمد أحمد الراشد في كتابه المبدع: (صناع الحياة) كلنا يجيد سب اليهود الذين استحوذوا على الأموال والأسواق، ويضجر من المبتدعة و غيرهم من أهل الضلال، ولكننا لم نحسن إلا المسبة، فبدل أن تلعن الظلام أوقد شمعة.

(ولكي توقد شمعة الحياة، عليك أولاً أن تخطط لتعرف أن تضع هذه الشمعة) إن التخطيط نقطة حاسمة في الحياة. إن الملايين من الناس تذهب حياتهم سدى بسبب أنهم لم يخططوا، خذ قراراً من الآن بأن تخطط لتصل إلى ما تريد.

إذا كنت لا تخطط لمصيرك فسوف يخططه لك الآخرون، فتكون فريسة لهم. إذا كنت لا تعرف ما الذي تريده فحدد أولاً الذي تريده.

(كيف تخطط لحياتك/د. صلاح الراشد)

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

التخطيط يجنبنا الكركبة

ما هو التخطيط

التخطيط يتعلق بالجواب على السؤال التالي: كيف أستطيع الوصول إلى ما أريد؟

التخطيط يدلني على الطريق الذي إن سلكته أوصلني لما أريد.

لماذا نخطط؟

1- التخطيط آلية التحكم بالحدث: إن التخطيط هو الآلية والمهارة التي أستطيع من خلالها أن أتحكم بالحدث المستقبلي، وإن وصول الفرد للتحكم بالأحداث الخاصة في حياته يوصله إلى التحكم العام بمسيرة حياته، وهذا ما يحتاج تخطيطاً دقيقاً.

2- التخطيط مقدمة النجاح: بما أنه من السنن الكونية أن النتائج مترتبة على المقدمات، وأن الأسباب قائمة على المسببات، فالتخطيط السليم أساسٌ لنجاح أي عمل، وإن غيابه يؤدي إلى التخبث والضياع، لذلك فإن مستلزمات النجاح تتطلب تحديداً للأهداف والتخطيط لها والسعي الدؤوب من أجل تحقيقها، فهو إذن سنة ربانية كونية ملازمة لكل نجاح وتقدم على مختلف جبهات التقدم الحضاري والنهوض الإنساني.

3- التخطيط سمة تطور المجتمع: إذا نظرنا بشكل واقعي لحاضر دول العالم الثالث نرى بوضوح أن التخطيط في حياة الأفراد غير موجود، وإن وجد لا يتجاوز الأيام والأسابيع القليلة، بينما في الدول المتقدمة نرى أن التخطيط سمة أساسية لتطور أفراد المجتمع ومؤسساته وحكومته، لذلك نرى أن الواقع يزداد سوءاً على سوء في الدول الأخرى، وذلك لأن المجتمع عبارة عن مجموعة أفراد تجمعهم ثقافة ونظام، إذا انعدمت النظرة المستقبلية لأفراده لا يتقدم المجتمع ككل بشكل طبيعي.

4- كل الأعمال تولد مرتين: التخطيط مسألة تواجهنا أينما حللنا وكيفما فعلنا، قد نقوم بخطوات متواضعة منه بشكل عفوي، وأحياناً لا نقوم به فنعيش صعوبات شتى ومسؤوليات مهمة وأعمالاً مؤجلة، يلاحظ هنري منتبرغ في دراسة ضخمة له في حقل التخطيط الاستراتيجي أن ((كل الأعمال حتى يقام بها يجب أن تخطط لها ولو بصورة عفوية لبضعة دقائق قبل إنجازها)).

وهنا مبدأ هام وهو أن كل الأعمال تولد مرتين: الولادة الأولى عبر التخطيط وهو ((الوجود الذهني)) لها، والولادة الثانية عبر التنفيذ وهو ((الوجود المادي)) لها، وإذا أغفلنا الولادة النظرية الأولى تعثرت الولادة العملية الثانية لأنها نتيجة طبيعية لها. مثال ذلك بناء منزل، إنه يوجد على خرائط ودراسات تخطيطية له قبل وضع حجر أو ضرب مسمار لبنائه، فالخطة توضع بشكل كامل ومفصل قبل أن يلمس تراب موضع البناء، وهذا يمثل الولادة النظرية للبيت قبل الولادة العملية من خلال إنشائه، أما محاولة بناء بيت بلا خريطة أو خطة فنتيجته أخطاء باهظة وفشل محتم.

(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)

السؤال الأهم أخطط لماذا؟

- 1 - خطط لكيفية الوصول إلى ما تريد، ومعرفة رسالتك في الحياة ورؤيتك القادمة.
 - 2 - خطط لترتيب أوقاتك وتوزيعها بالتساوي حسب الأدوار التي تؤديها في الحياة (مسلم، أب، ابن، زوج، موظف).
 - 3 - خطط لكي تقضي على الفوضى والعشوائية في الحياة.
 - 4 - خطط لكي تساهم في إنشاء حضارة عالمية منبثقة من مشكاة ربانية، ومنهج نبوي.
- نخطط لكي نمشي ونسير ونحن على بصيرة من نهاية طريقنا {أمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن يمشي سوياً على صراط مستقيم} سورة الملك

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

أيها المكركب

- قل لي لماذا لا تخطط لحياتك؟ أرجو أن تجاوبني بصراحة.
- إنني أعلم ما يجب أن أقوم به، فلماذا أضيع الوقت في التخطيط؟
 - لا أستطيع أن أتبع ما أخطط له لوجود العديد من المعوقات الخارجية.
 - أشعر بأنني مغلوب على أمري لوجود العديد من المهام فلا أدري بماذا وكيف أبدأ.
 - ليس لدي وقت للتخطيط!

إن كان هذا أحد أعذارك فإنك لست الوحيد الذي يقول هذا، تقول إحدى الإحصائيات أن 72% من الناس يعتقدون أن سبب عدم التخطيط لديهم هو عدم وجود وقت كاف للتفكير بذلك، ولا شك في أن هذا تعليل خاطئ! فهل هناك أهم من صرف بعض الوقت، ولو بضع دقائق في كل صباح، بغية تخطيط برنامج يومك بما يتماشى مع أهدافك المرحلية التي تصب بدورها في أهدافك الحياتية. ولقد أثبت البحث التجريبي أن صرف بعض الوقت في التخطيط ينتج عنه توفير وقت أكبر خلال مرحلة التنفيذ، وهذا ما خلص له إدوان بليس بعد دراسته للقاعدة التالية: ((كلما صرفت وقتاً أكثر في التخطيط لهدف ما، كلما قصر الوقت المطلوب لإنجازه، فلا تدع كثرة المشاغل اليومية تطرد من برنامجك فترة التخطيط))... أتوقع أن الجواب مقنع.

- إنني متوكل على الله!

الأخذ بالأسباب العلمية العصرية في مجال الدراسة والتخطيط للأعمال واجب شرعاً، ويجب ألا يغيب عنا أن الصواب في الأعمال أصل قبولها في الآخرة، وشرط نجاحها في الدنيا، وأن صواب الأعمال لا يتحقق إلا أن تكون أعمالنا وفق شروط الزمان والمكان.

• لا أعرف الكيفية الصحيحة للتخطيط:

هذا جواب إيجابي لأن صاحبه يعلم ويعترف أنه لا يعلم كيفية التخطيط، وهذه بداية الطريق، إذاً عليك أن تستشير شخصاً متخصصاً في مجال التخطيط وتطوير الذات، والبحث عن دورات تهتم بالتخطيط الشخصي.

(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)

درس في ترتيب الأولويات

وصية الصديق أبي بكر لعمر رضي الله عنهما: اعلم أن لله عملاً في الليل لا يقبله في النهار، وأن لله عملاً في النهار لا يقبله في الليل.

أعط كل ذي حق حقه

الإسلام يدلنا على إعطاء كل ذي حق حقه، وأن نوازن بين شؤون حياتنا المختلفة حتى نضمن الاستمرارية. وما أجمل الحديث الطويل الذي رواه عون بن أبي جحيفة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء رضي الله عنهما، فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة - أي لم تكن مهتمة بمظهرها- فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال سلمان: كل، قال أبو الدرداء: فإني صائم، قال سلمان: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال سلمان: نم، فنام، ثم ذهب ليقوم، قال: نم، فنام، فلما كان من آخر الليل قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق سلمان).

فهذا التوازن العجيب الذي يشمل جميع مجالات الحياة، ويعطي كلاً منها ما يستحق من الرعاية والعناية أساساً عميق في استمرارية الإنتاج. (التغيير من الداخل).

يقول الشيخ محمد الغزالي: الله شرع لنا النظام، ونحن شرعنا لأنفسنا الفوضى (الكرايب).

8- أين طريقك؟

كان شاب قد ضل الطريق عندما كان يسير على غير هدى في إحدى الغابات بين الأشجار الوارفة الظلال، ذات الجذوع الضخمة، والأغصان المتشابكة، وقد أعياه كثرة السير، وأضناه التعب، ونال منه الإرهاق أيما مبلغ، وقد أوشكت الشمس على المغيب، ولم يعد يسمع إلا تغريد أسراب الطيور البيضاء وهي عائدة إلى أعشاشها، ونقيق الضفادع الذي يعلن عن انقضاء يوم طويل، منادياً قومه، يحثهم على التجمع للمبيت، على ضفاف المياه الجارية خلف الأشجار الكثيفة.

بدأ الشاب يبحث عن إنسان يدلّه على الطريق، وعندما يئس واستبد به القلق، رأى رجلاً يسير على عجل، فسأله أيها الرجل الكريم هل تستطيع أن تدلني على الطريق؟

التفت إليه الرجل وقال: إلى أي طريق تريد أن تذهب؟

قال له الشاب: لا أدري، إنني تائه في هذه الغابات!

فقال له الرجل: إلى أين أنت ذاهب؟

قال له الشاب: لا أدري إلى أين أذهب!

فقال له الرجل: طالما لا تدري إلى أين تذهب، فلا يهم أي طريق تسلك!!

إذا لم تعرف نفسك، ولم تعرف ماذا تريد؟ سوف تترك أمرك للظروف والآخرين يشكلون حياتك حسب ما يريدون، وتصبح مثل سفينة تبحر دون بوصلة.

لكي ننفي عن أنفسنا وصف مكرمين علينا أن نجيب على هذين السؤالين؟

السؤال الأول: أين أنت الآن؟ وأين تريد أن تكون؟

السؤال الثاني: من تختار أن تكون؟ هذا هو أصعب سؤال على الإطلاق معظم الناس يستهلكون حياتهم دون تقديم إجابة شافية لهذا السؤال.

أمامك خياران إما أن تختار، أو تترك الآخرين يختارون لك.

من أصعب الأمور التي نواجهها أن نكون ورقة شخبطة يرسمها الآخرون كما يريدون، وكل الجمال يكمن في رسم أنفسنا كما نريد.

د. محمد عاشور

هل أنت منهم؟

2 % فقط من البشر هم الذين يقودون العالم، ويكتبون التاريخ، و98 % تابعون لهم، فلماذا لا نكون أنا وأنت ضمن هؤلاء الـ 2 %؟

لماذا لا تكون لنا رؤية مستقبلية واضحة عن أهدافنا؟ لماذا لا نضع أهدافاً واقعية، وملموسة، ومحدودة، وسهلة القياس، نعمل على تحقيقها، بالصبر والمثابرة والإصرار على النجاح؟ هل سألت نفسك يوماً ما، ما هي إنجازاتك ومآثرك؟ ماذا أضفت في عملك؟ ماذا فعلت في حياتك؟ ما هو الأثر الذي تتركه إذا ما رحلت عن هذه الدنيا؟ تذكر إذا لم تكن تعرف إلى أين تذهب، فلا يهم أي طريق تسلك، وستتوه وسط الزحام، ولن ترسو سفينتك إلى بر الأمان. وتذكر قول القائل: إن لم تزد شيئاً على الدنيا...كنت أنت زائداً عليها

عاقل أهل الأندلس!

رحل يحيى بن يحيى وهو صغير إلى الإمام مالك - رحمه الله - فسمع منه وتفقه عليه، وكان مالك يعجبه سمته وعقله، رُوي أنه كان يوماً عند مالك في جملة أصحابه، إذ قال قائل «قد حضر الفيل»، فخرج أصحاب مالك لينظروا إليه وبقي يحيى مكانه ولم يخرج، فقال له مالك: لم لا تخرج فترى الفيل لأنه لا يكون بالأندلس، فقال له يحيى: إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم من هديك وعلمك، ولم أجد لأنظر إلى الفيل. فأعجب به مالك وسماه «عاقل أهل الأندلس». (كيف أصبحوا عظماء)

كافور الأسود

كان كافور وصاحبه عبيد بن أسودين. فجيء بهما إلى قطائع ابن طولون، حاضرة الديار المصرية وقتئذ، لبياعاً في أسواقها، فتمنى صاحبه أن يباع لطباخ حتى يملأ بطنه بما شاء!

وتمنى كافور أن يملك هذه المدينة ليحكم وينهى ويأمر، وقد بلغ كلّ مناه.

فبيع صاحب كافور لطباخ، وبيع كافور لأحد القواد المصريين، فأظهر كفاءةً وإقتداراً. ولما مات مولاه، قام مقامه واشتهر بذكائه، وكمال فطنته حتى صار رأس القواد، وصاحب الكلمة عند الولاة، وما زال يجد ويجتهد حتى ملك مصر والشام والحرمين. ومر يوماً بصاحبه فرآه عند الطباخ بحالة سيئة، فقال لمن معه: لقد قعدت بهذا همته فكان كما ترون، وطارت بي همتي فكنت كما ترون، ولو جمعنتي وإياه همة واحدة، لجمعنا عمل واحد.

ولله در عمرو بن العاص رضي الله عنه حيث يقول: المرء حيث يجعل نفسه، فإن رفعها ارتفعت، وإن وضعها اتضعت. (زاد المرين)

هل يجب أن يكون لي أهداف؟

الهدف يعطى معنى لحياتك ومعيشتك، ويجعلك تغتنم وقتك بصورة أفضل، ذلك لأنه يعطى الإنسان غاية واضحة لمصاريق وقته وطاقاته، قال أدوين بليس ((إذا أردت أن تدير وقتك بصورة أفضل، فأول خطوة في ذلك أن تسأل نفسك هذا السؤال: ما هي أهدافي)). والحياء من غير أهداف، يشبهها ماكينزي في كتابه ((وقت للنجاح))، بأنها تشبه إلى حد كبير إبحار السفينة من غير وجود ميناء تبلغه، ويذكر أنه اكتشف أن سبب عدم الاهتمام بإدارة الوقت لدى العديد من الناس هو عدم وجود أهداف ذاتية لديهم، ويتساءل: ((لماذا يحتاج من لا هدف له أن يهتم بالوقت ومسيرة حياته حيث إنه غير متجه لأي مكان، إلا ما يدفعه إليه الحظ؟!)). ولقد قيل في المثل الصيني: ((إن لم تعلم إلى أين وجهتك، فأى طريق سيوصلك إليها)). (إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)

من أي صنف أنت؟

يمكن تصنيف الناس فيما يتعلق بالأهداف وبالهمم الموصلة إلى هذه الأهداف إلى أربعة أصناف رئيسة وهي: 1 - صنف له أهداف سامية ومطالب عالية، وليس له همة توصله إليها، فهذا صنف متمنٍّ مغرور.

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

2 - وصنف له أهداف متواضعة ومطالب هابطة، وله همة عالية توصله إليها، فهؤلاء أضاعوا أنفسهم في سفاسف الأمور ودناياها.

3 - وصنف له أهداف متواضعة، ومطالب هابطة، وليس له همة توصله إليها، فهو معدود من سقط المتاع، وموته وحياته سواء، لا يفتقد إذا غاب، ولا يسأل إذا حضر.

4 - وصنف له أهداف سامية ومطالب عالية، وله كذلك همة عالية توصله إليها، فهؤلاء هم صناع التأثير ومهندسو الحياة. (سلسلة هندسة الحياة).

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

الهدف النبوي

هدف واضح وسعي حثيث

لقد ضرب لنا حبيبنا صلى الله عليه وسلم مثلاً عملياً لوضوح الهدف والتركيز على الغاية. كان الهدف من دعوته واضحاً (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)،

وكان يرى هذا الهدف متحققاً أمام عينيه، وبيذل نفسه كلها في سبيل الوصول إليه. عندما حاول المشركون أن يثنوه عن الوصول إلى الهدف، وأن يشغلوه بأهداف أخرى لم يزد ذلك إلا تمسكاً بهدفه، عرضوا عليه المال والجاه والنساء والملك فكان رده واضحاً ممعناً في الرسوخ والثبات (والله لو جعلوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه). فلما لم يجدوا الترغيب، مارسوا عليه أقسى أنواع الترهيب فلم يزد ذلك إلا رسوخاً، خرج يبحث لدعوته عن أرض خصبة في الطائف فقابله أهلها بأسوء مما عامله به أهل مكة، لم ييأس وعرض نفسه على القبائل حتى فتح الله تعالى عليه بالهجرة إلى المدينة غير مزحج عن الهدف السامي الذي وضعه لنفسه في نهاية الطريق. (التغيير من الداخل)

دراسة ١

قام عالم نفساني بدراسة مستفيضة لطلبة المدارس الثانوية في مدينة أطلنطا في الولايات المتحدة الأمريكية حول التخطيط الذاتي، وكانت نتيجة الدراسة أن الفاشلين يعتقدون بأن الحظ هو العنصر الأساسي لما يحدث للشخص في حياته، بينما الفئة الناجحة والمبدعة تعتقد بأن للمرء تحكماً بما يقوم به.

دراسة ٢

تؤكد الإحصائيات والدراسات الميدانية أن تعيين الأهداف بوضوح والعمل على إنجازها يولد نجاحاً كبيراً في مختلف جوانب الحياة، فإنَّ العقل خلقه الله مميّزاً عن عقول غيره من المخلوقات، فهو يعلل ويبحث عن اتجاه معين يركز عليه نشاطه، فأعطاء عقولنا هدفاً واضحاً يعيننا على التركيز وبذل الجهد اللازم للوصول له، وإن الذين لا يملكون أهدافاً ولا اتجاهات واضحة ينتقلون من عمل لآخر ومن توجه لآخر، وتجدهم لا يبرعون في شيء وربما لا يصلون للكثير، وتراهم منهزمين نفسياً وواقعياً، حيث إنه ((أشد الناس هزيمة نفسية الذي يعمل لغير هدف، ويجهد ويكد لغير غاية محددة معلومة مرسومة، وليست العبرة بالغايات العامة التي يتساوى فيها البازل وغير البازل، والمجاهد وغير المجاهد، ولكن العبرة بالهدف والغاية التي تميز هذا عن ذاك)). (إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة) ∞ ∞ ∞ ∞ ∞

ما هي أهدافك للمرحلة القادمة؟

خذ ورقة خارجية، واذهب في رحلة بحرية أو برية وبا حبذا لو كانت الليلة مقمرة، واكتب فيها أهدافك.

1- حقل صحة الأمة: 2- حقل المعافاة الجسدية: 3- حقل العائلة و الأسرة:
4- الحقل الخاص بالواجبات الدينية: 5- الحقل الخاص بالعمل الوظيفي: 6-
الحقل الخاص بالناحية المعيشية: 7- الحقل الخاص بالحياة الاجتماعية: 8-
الحقل الخاص بالتنمية الذاتية: الصفات اللازمة لبلوغ الأهداف

- الاستعانة بالله والتوكل عليه.

- علو الهمة.

- المثابرة والثبات.

- البعد عن التسويف.

- مغادرة مواطن الراحة.

- اغتنام الساعات المباركات.

- الأخذ بالقليل الدائم.

- المسارعة والسرعة

المسارعة والسرعة

هذان المبدآن هاما في اغتنام الوقت وبلوغ الأهداف، فالمسارعة في العمل تعني عدم تأجيله والشروع فيه بأسرع وقت، أما السرعة فتعني بأن نقوم به بأقل وقت ممكن، ذلك أن الأول الهدف منه ابتداء العمل سريعا، والثاني الانتهاء منه بسرعة، وفي كلا الحالتين-المبادرة في العمل في الحال قبل فوات الأوان وإنجازه بسرعة-يزيد الإنتاج الشخصي إن شاء الله.

(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)

كرايب الأمة الإسلامية!!

ولعل من أهم الأسباب المعيقة أمام التقدم وتغيير واقعنا الإسلامي والعربي هو عدم وجود أهداف لدينا، ذلك لأنه لا يحدث تقدّم ملموس في عالم الواقع دون معرفتنا بالأهداف التي نعيش لها، و((إنّ الذين لا يحددون أهدافهم، ويدعون الزمن يمر عليهم كما يمر على الجماد، قلما يصدر عنهم خير كبير، أو يتون بعمل عظيم. والإنسان بلا هدف كالسفينة التي تسير في البحر بلا مقصد، تتلاعب بها الأمواج، وتتقاذفها الأتجاج. ومما يلاحظ في هذا الشأن أنّ أكثر الناس عملاً أوسعهم زمناً، ذلك لأنهم يحددون أهدافهم، ويوجهون أعمالهم لنيها، ولا يصرفون أوقاتهم في التردد والاختيار والتخبط. وكلما

زادت قيمة الهدف زادت إثارته لطاقة صاحبه، وكلما زاد سمو الهدف زاد سمو صاحبه)).

(نفس المرجع)

منطقة ترتيب

- إذا كنت تعيش على هامش الحياة، فمن حق الحياة ألا تحفل بوجودك.

(د. زكي الشعراوي).

- لا يوجد إنسان ضعيف ولكن يوجد إنسان يجهل في نفسه موطن القوة المعوّضة.

(توفيق الحكيم).

- من المعروف أن أكثر الناس لا يستخدمون قدراتهم ومواهبهم في حياتهم ولهذا فهم يحرمون منها كما يحرم منها المجتمع لأن ثروات الأمة تكمن في أمرين أساسيين: الأول الثروات الطبيعية والثاني الثروات البشرية، والضرر الناشئ عن عدم استخدام الثروات الطبيعية وبقدر ما يتم استثمار هاتين الثروتين بقدر ما يتم التقدم والتحضر.

(د. مقداد يالجن)

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر

وبالهمة العلياء يرقى إلى العلا

فمن كان أرقى همّة كان أظهر

ولم يتأخر من يريد تقدما

ولم يتقدم من يريد تأخرا

ابن هاني الأندلسي

9- أنا الملك

خُلع الملك لويس السادس عشر عن عرشه وتم سجنه، وهؤلاء الذين خلعوا الملك عن العرش أخذوا ابنه الصغير (الأمير) لأنه هو الوارث الوحيد للملك، وكان هدفهم تدميره أخلاقياً فإن هم نجحوا في ذلك... فإنه لن يدرك أبداً المصير العظيم الجليل الذي ينتظره.

لقد أخذوه إلى مجتمع بعيد، وهناك أخضعوا الغلام لكل شيء فاحش وقذر يمكن أن تمنحه الحياة.

لقد عرضوا عليه أطعمة غنية إلى الحد الذي سيجعله يتحول سريعاً إلى عبد لشهوته، واستخدموا لغة بذيئة على مسامعه، وعرضوه لإناث فاسقات عاهرات. عرضه لما هو غير شريف وغير أهل للثقة. لقد كان محاطاً لمدة أربع وعشرين ساعة يومياً بكل شيء من شأنه أن ينحدر بروح الإنسان إلى أسفل سافلين. لقد تعرض الصبي لهذه المعاملة لما يزيد عن ستة أشهر، ولكن الغلام الصغير لم ينحن ولو لمرة واحدة تحت وطأة هذه الضغوط. وأخيراً، وبعد إغراء مكثف، استجوبوه، لماذا لم تخضع نفسك لهذه الأمور، لماذا لم تستسلم لكل هذه المغريات؟ رغم سهولة وجودها بين يديك!

أجابهم هذه الصبي إجابة الكبار قائلاً: (لا يمكنني أن أفعل ما تطلبونه مني لأنني ولدت لكي أصبح ملكاً).

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

المُلك الحقيقي هو أن يملك الإنسان هواه ولا يملكه، والذي أُعتق من أسر نفسه وليس مُلكاً لنفسه، قال تعالى: {رب قد آتيتني من الملك وعلمتني...} (يوسف 101) هذه الآية دقيقة جداً: سيدنا يوسف عليه السلام يشكر ويقر بأن الله آتاه الملك: أيُّ مُلكٍ آتاه؟! العلكم ظننتم أنه كان أميناً على خزائن الأرض، أغلب علماء التفسير قالوا: لا، بل آتاه الملك الحقيقي، فهذا الملك الذي يؤتبه الله لمن يشاء، ملك زائل، وليس مزية يفخر بها، فما الملك الحقيقي؟ هو أنه مَلَكَ نفسه، لمجرد أن قال: معاذ الله... حينما دعت امرأة ذات منصب وجمال، حينما قالت هيت لك قال معاذ الله، قال علماء التفسير: هذا هو الملك الحقيقي، الملك الذي لا يزول، الملك الذي تسعد به إلى الأبد، أن تملك نفسك ولا تملكك، أن ينقاد لك هواك ولا تنقاد له...

إذا انقاد لك هواك وسيطرت عليه فأنت ملك.

إذا سيطرت على نفسك فأنت ملك.

إذا ملكت زمام نفسك فأنت ملك.

إذا سيطرت على شهواتك فأنت ملك.
إذا قدت نفسك إلى طريق الخير والسعادة فأنت ملك.
أما إذا قادتك نفسك إلى الضلال والشهوات والمعاصي والآثام فأنت مملوك.
إذا قارك عقلك أنت ملك.
إذا قارك هواك فأنت مملوك... وشتان بين أن تكون ملكاً وبين أن تكون
مملوكاً.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

ما هي المواقف التي أحسست فيها أنك مالكٌ فيها نفسك وهواك وشهوتك؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

10- ألفا طلب...رفضت كلها

شاب فقد وظيفته وأرسل بالبريد أكثر من ألفي طلب لوظائف حول العالم وكلها قوبلت بالرفض إلا أنه لم ييأس ثم أرسل ألفي طلب آخر بالبريد مرة أخرى ورفض طلبه من جميع الشركات، وأخيراً جاءه عرض للعمل في مصلحة البريد!!

وقيل له يوماً: إن طريقته في الالتزام والإصرار هي الطريقة التي من الممكن أن تكون سبب نجاحه في العمل في مصلحة البريد.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

حبلٌ... وعالم

حين كان شاباً صغيراً حاول أن يحفظ الحديث، حاول وحاول وحاول، لكنه فشل أن يكون كغيره من الفتيان الذين حفظوا الكثير من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، لقد كاد اليأس أن يتمكن من قلبه وكاد الفشل أن يلاحقه طوال حياته.

قرر يوماً أن يمشي بين بساتين القرية، فأخذ يمشي طويلاً واليأس قد أحاط بقلبه وعقله فاقترب من بئر في وسط بستان، فجلس قريبا وراح يفكر، وفي أثناء جلوسه قرب البئر لاحظ أن الحبل المعلق في دلو البئر قد أثر بالصخر الذي يحيط برأس البئر وقد فتت الصخر من كثرة الاحتكاك صعوداً ونزولاً، إذن هو التكرار والزمن فقرر هذا الشاب أن يحاول مرة ثانية في حفظ الحديث، وعاهد نفسه أن يحفظ الحديث حتى لو كرره 500 مرة، فمضى يحاول ويحاول ملتزماً بعهده، حتى كانت أمه تملُّ من تكراره وترجم حاله، ومع مرور الزمن وقوة الإصرار والمثابرة، استطاع أن يحفظ القرآن ويفتي الناس ويدرس وعمره دون العشرين، فألف التصانيف والمؤلفات الكثيرة، واستحق لقب شيخ الإسلام وإمام الحرمين. إنها قصة الفقيه الموسوعي أحمد بن حنبل الهيثمي. (هكذا هزموا اليأس) يقول ابن القيم رحمه الله:

طريق العبد إلى ربه. . همته، والهمة إذا علت وارتفعت لم تلحقها القواطع والآفات، كالطائر إذا علا وارتفع في الجوفات الرماة ولم يلحقه الحصى ولا البنادق ولا السهام، وإنما تدرك هذه الأشياء للطائر إذا لم يكن عالياً، فكذلك الهمة العالية قد فاتت الجوارح والكواسر، وإنما تلحق الآفات والدواعي والإرادات الهمة النازلة، فأما إذا علت فلا تلحقها الآفات.

قيل لبعض الحكماء

•
.....
11- التاجر والطائر الأعمى

سافر تاجر في تجارة له، وفي الطريق رأى طائراً جميلاً فاقترب منه، لكنه لاحظ أن الطائر أعمى، أخذ يفكر كيف يأكل هذا الطائر ويشرب!! وبعد قليل جاء طائر آخر يحمل حباً وأطعم الطائر الأعمى، تعجب التاجر من هذا المشهد وأثر فيه، فقال في نفسه إذا كان الله تعالى تكفل بهذا الطائر الأعمى ولم يهمله، فلم العناية والسفر؟ وأنا في هذا السن.

فقرر أن يعود إلى بلده، ولا يسافر للتجارة وحين وصل زار شيخه وقص عليه القصة فقال: الشيخ يا بني: هلا كنت الطائر المبصر؟! (التغيير من الداخل)

12- دوامة من الكراكيب

هذه القصة تدور حول أربعة أشخاص يدعون (شخص ما)، (أي شخص)، (كل شخص)، (لا أحد)

كان هناك عمل هام يتوجب إنجازه، وطلب من (كل شخص) أن يقوم به

كان (كل شخص) واثقاً من أن (شخص ما) سيقوم به، كان من الممكن أن يقوم به (أي شخص)، إلا أن (لا أحد) هو من كان بطل النهاية غضب (شخص ما) مما حصل، لأن المهمة كانت منأطة بـ (كل شخص)، إلا أن (كل شخص) ظن أن (أي شخص) يمكن أن يقوم بالعمل ولكن (لا أحد) كان يدرك أن (كل شخص) لن يقوم به

وانتهت القصة بأن ألقى (كل شخص) اللوم على (شخص ما) عندما (لا أحد) قام بعمل كان يتوجب على (أي شخص) القيام به.

أي شخص أنت ؟ وهل حيانك مكرتبة إلى درجة أنك لا تعرف ما عليك القيام به ؟!

13- ساعة نكركب وساعة نرتب!!

إن ساعة من حياتك تعني حصول أربعة آلاف انقباض لعضلات قلبك يضخ خلالها ما يقرب من ثلاثمائة لتر من الدم إلى جميع أنحاء جسدك، وهي تعني أن عضلات التنفس لديك قد انقبضت وانبسطت حوالي ألف مرة لتستنشق من الهواء قرابة 500 لتر من أجل توفير الأكسجين لجسدك، كما تعني تلك الساعة انطلاق البلايين من الإشارات العصبية من الجهاز العصبي المركزي إلى جميع أجزاء الجسم، وتعني أيضاً موت البلايين من خلايا الجسد وولادة ما يحل محلها، هذا بالإضافة إلى تفاعلات كيميائية لا تحصى داخل خلايا الجسد وأجهزته وأعضائه المختلفة.

يحصل هذا كله من دون شعور منك ولا حتى خيار لك في حدوثه، لكن هذه الساعة من الزمن قد تعني أيضاً لبعض الناس عملاً مميزاً وإنجازات هامة، ولكنها قد لا تعني شيئاً للآخرين، فتضيع في جلسات لهو أو نوم أو ما شابه ذلك، واغتنام هذه الساعة أو إضاعتها هو خيارك الأوحده.

وهذا هو الفرق بين الفعّالية و الالافعالية، وبين الإيجابية والسلبية في صرف تلك الساعة من الوقت، فالساعة بالنسبة للإنسان الفعّال لها قيمتها المتميزة، لا يدعها تمضي من دون أن ينتفع بها.

والساعة من الزمن هي نفسها لكل البشر، لكنّها بالنسبة للإنسان الفعّال لحظات تنبض بالحيوية والنشاط والإنجازات، وليست لحظات خامدة ميتة لا أثر لها بعد مضيها، وهذا يعتمد على اختلاف تميمين الوقت لدى البشر.

(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)

قدر قيمة وقتك

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة عام واحد: اسأل طالباً رسب في الامتحان النهائي.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة الشهر واحد: اسأل أمّاً وضعت طفلاً مبكراً.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة الأسبوع الواحد: اسأل رئيس تحرير صحيفة أسبوعية.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة يوم واحد: اسأل عاملاً أجيراً يعول عشرة أطفال.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة ساعة واحدة: اسأل عاملاً أجيلاً في مصنع إنتاجه غزير.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة الدقيقة الواحدة: اسأل شخصاً فاته موعد الطائرة.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة الثانية الواحدة: اسأل شخصاً نجا من موتٍ محقق.

إذا أردت أن تعرف كم تساوي قيمة الجزء من الثانية الواحدة: اسأل شخصاً فاز بالميدالية الفضية في أحد المسابقات.

عندما ترتب الدولة كراكيها!!

سنة 1950 كانت اليابان مدمرةً تماماً، خسرت خلال الحرب نسبةً من الشباب أعلى مما خسرتَه أية أمة أخرى طوال الـ 200 سنة الأخيرة، كانت مدنها قد احترقت تماماً، فدعت اليابان إلى اجتماع استدعوا فيه القادة الحكوميين والقادة الصناعيين وقادة المجتمع التربوي، ليضعوا في هذا الاجتماع خطة يمكنهم بها توحيد المجتمع، ويحققوا هدفاً يعيد الكرامة الوطنية ويعيد الازدهار الاقتصادي لليابان. . وأخيراً قرروا أن هدفهم في الخمسينيات هو أن يصبحوا الأمة الأولى في العالم في إنتاج النسيج. . فبلغوا الهدف.

سنة 1960 عقدوا اجتماعاً آخر، وقالوا: ما هو هدفنا في هذا العقد؟-العشر سنوات القادمة-فقرروا تحقيق الحلم المستحيل!قالوا نصبح الأمة الأولى في العالم في إنتاج الفولاذ. لماذا كان هذا الهدف مستحيلاً؟لأن اليابان لا تملك الموارد الطبيعية، فلا فحم ولا نפט ولا حديد خام، كان عليهم استيراد الموارد الطبيعية والمواد الخام مسافة آلاف الأميال إلى أرضهم، وبناء معامل الفولاذ المتطورة، وتصنيع فولاذٍ من الدرجة الأولى، وإعادة شحنه مسافة آلاف الأميال، ثم بيعه بسعر تنافسي حلم مستحيل تماماً.

لكنهم لم ينظروا إلى ما لا يملكونه بل نظروا إلى ما لديهم من إرادة العمل... فبلغوا الهدف.

سنة 1970 عقدوا اجتماعاً آخر، وقالوا لنحدد هدف هذا العقد، نريد أن نصبح الأمة الأولى في إنتاج السيارات... فبلغوا الهدف.

سنة 1980 قالوا في هذا العقد لنصبح البلد الأول في العالم في إنتاج الإلكترونيات والكمبيوتر. . فبلغوا الهدف إنه سحر الأهداف والرؤية الواضحة للجميع. (كيف أصبحوا عظماء)

14- ضع الكأس واسترح قليلاً

في يوم من الأيام كان محاضر يلقي محاضرة عن التحكم بضغط وأعباء الحياة لطلابه فرفع كأساً من الماء وسأل المستمعين ما هو في اعتقادكم وزن هذا الكأس من الماء؟ الإجابات كانت تتراوح بين 50 جم إلى 500 جم.

فأجاب المحاضر: لا يهم الوزن المطلق لهذا الكأس!!! فالوزن هنا يعتمد على المدة التي أظل ممسكاً فيها هذا الكأس فلو رفعته لمدة دقيقة لن يحدث شيء ولو حملته لمدة ساعة فسأشعر بألم في يدي ولكن لو حملته لمدة يوم فستستدعون سيارة إسعاف» الكأس له نفس الوزن تماماً، ولكن كلما طال مدة حملي له كلما زاد وزنه. فلو حملنا مشاكلنا وأعباء حياتنا في جميع الأوقات فسيأتي الوقت الذي لن نستطيع فيه المواصلة، فالأعباء سيتزايد ثقلها. فما يجب علينا فعله هو أن نضع الكأس ونرتاح قليلاً قبل أن نرفعه مرة أخرى. فيجب علينا أن نضع أعباءنا بين الحين والآخر لنتمكن من إعادة النشاط ومواصلة حملها مرة أخرى. فعندما تعود من العمل يجب أن تضع أعباء ومشاكل العمل ولا تأخذها معك إلى البيت. (لأنها ستكون بانتظارك غداً وتستطيع حملها)

ضع الكأس الآن واقراً معي هذه العبارات

1- اعلم أنك إذا لم تعش في حدود يومك تشئت ذهنك، واضطربت عليك أمورك، وكثرت همومك وغمومك، وهذا معنى: (إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح).

2- انس الماضي بما فيه، فالاهتمام بما مضى وانتهى حمقٌ وجنون.

3- لا تهتّر من النقد، واثبت، واعلم أن النقد يساوي قيمتك.

4- من أراد الاطمئنان والهدوء والراحة، فعليه بذكر الله تعالى.

5- على العبد أن يعلم أن كل شيء بقضاء وقدر.

6- لعلّ فيما حصل خيراً لك.

7- أنت بما عندك فوق كثير من الناس.

8- بالبلاء يستخرج الدعاء.

9- لا تقض عليك التوافه.

10- إن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم.

(لا تحزن)

ليكن لك كهف...تستريح فيه

كلنا يحزن، وبألم، وتضيق عليه الدنيا بما رحبت.

إما بفعل كبوة شديدة، أو تجربة أليمة، أو حتى بسبب زلة أو خطأ وقعنا فيه.

حينها يحتاج المرء منا لمساحة من الهدوء والسكينة يراجع فيها نفسه، عله يجد مخرجاً أو فرجة تخفف عنه ألم أيامه وشدة ما يجد من الحزن والهم.

هناك لحظة يا صديقي تحتاج فيها إلى أن تدخل كهف وجدانك لتعتكف فيه وقتاً تراجع فيه حساباتك، وتُقيم خطواتك، وتقرر ما يجب عليك فعله.

تحتاج أن تعتزل الحياة الهادرة للحظات، تكاشف فيها نفسك وتكشفها، تُطمئن فيها روحك، وتتابع فيها منحنى طموحاتك وأحلامك وأمنياتك، تبكي فيها على خطئك وزلتك، وتعد فيها القرابين والأعمال الصالحة التي ستقدمها بين يدي خالقك كي يعفو عنك.

(أفكار صغيرة لحياة كبيرة)

العزُّ في العزلة لكنه...

لا بُدَّ للناس من الناس

إسماعيل الفارابي.

معادلة ترتيب الكراكيب

استراحة + تأمل + استفادة مما مضى + عملٌ لما هو قادم + دعاءٌ بالتوفيق =
مبروك رتبت كراكيبك

استراحة محارب

إن جميع المعارك الخارجية يمكن الانتصار فيها إذا انتصرنا في المعركة الداخلية أولاً. كل العظماء في التاريخ انتصروا على أنفسهم أولاً، ورتبوا بيتهم الداخلي أولاً، ثم انتقلوا إلى غيرهم. كما وصف بكر المزني أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: ما فاق أبو بكر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بصوم ولا صلاة، ولكن بشيء وقر في قلبه.

وقد نبه إلى هذا المعنى طبيب القلوب ابن القيم رحمه الله فقال: (نهاية الكمال أن يكون الشخص كاملاً في نفسه مكماً لغيره).

التغيير من الداخل

15- مهارةٌ منسية

إن النسيان نعمة تستحق الشكر، ودفن السيئ من الذكريات هو أفضل ما يعيننا على العيش بسلام.

أما اجترار الأحزان، واستعادة ذكرياتنا المؤلمة، فإنه لا يفتأ يورق عيشنا ويضج مضجعنا، ويعمل عمله في هدم بنيان سعادتنا.

إن حمل تجاربنا الحزينة معنا أينما حللنا لهو شيء مؤسف صعب و الأصلاح هو النسيان و التجاوز والتسامح و التوافق.

ألق عن كاهلك ذلك الثقل الروحي الرهيب الذي خلفته تجاربك الشخصية غير الموفقة، ومشاريعك الفاشلة، وعثراتك وكبواتك المختلفة.

تعلم مهارة النسيان، و نظف أرشيف عقلك باستمرار، لا تحتفظ فيه إلا بالجميل من الذكريات، أما المؤلم منها، فاقطف منه العبرة والحكمة وألقه في سلة المهملات. (أفكار صغيرة لحياة كبيرة)

16- سر اللوحة

جلس رجل أعمى على إحدى عتبات عمارة ووضع قبعته بين قدميه وبجانبه لوحة مكتوب عليها « أنا أعمى أرجوكم ساعدوني»

فمر رجل إعلانات بالأعمى ووقف ليرى أن قبعته لا تحوي سوى قروش قليلة فوضع المزيد فيها ومن دون أن يستأذن الأعمى أخذ لوحته وكتب إعلاناً آخر.

عندما انتهى أعاد وضع اللوحة عند قدم الأعمى وذهب بطريقه. وفي نفس ذلك اليوم مر رجل الإعلانات بالأعمى ولاحظ أن قبعته قد امتلأت بالقروش والأوراق النقدية.

فعرّف الأعمى الرجل من وقع خطواته فسأله إن كان هو من أعاد كتابة اللوحة وماذا كتب عليها؟

فأجاب الرجل: « لا شيء، فقط أعدت صياغتها». وابتسم وذهب. لم يعرف الأعمى ماذا كتب عليها لكن اللوحة الجديدة كتب عليها: « نحن في فصل الربيع. . لكني لا أستطيع رؤية جماله »

هذا الرجل المار علّم الأعمى وعلمنا معه، أن الأساليب و الوسائل التي نستخدمها، يجب أن يعاد النظر فيها إذا لم تسر الأمور بالشكل المناسب.

لا بد من عمل نقد ذاتي للنفس، وإعادة النظر فيما نفعل. . خاصة إذا وجدنا أن عدم التوفيق قد طالت زيارته لنا. وهذا من سنن الكون، التجديد، والإبداع، والتغيير...

لكن لا يدرك هذه السنن سوى العقلاء فقط، وإلا فهناك من البشر من وصل إلى مرحلة التخشب!! يتغير العالم من حوله، وهو متمسك بأفكاره وأرائه وأساليبه القديمة، يتخطاه ويسبقه من هم دونه، وهو ثابت لا يتحرك، متمسكاً بالقديم، غير أنه بتردي حالته وتدهورها.

فاحذر أن تقع في شباك الروتين والبيروقراطية، أو أن تكون كهلاً في تفكيرك، عصياً على التغيير والتطوير والتجديد، بل كن دائماً في مقدمة ركب الإبداع والتميز. . وغير من أساليبك ووسائلك كلما سنحت الفرصة لذلك. (كتاب أفكار صغيرة لحياة كبيرة) غير وسائلك واستراتيجياتك عندما لا تسير الأمور كما يجب.

17- عندما ينام العباقرة!

غلب النعاس أحد الطلاب في حصة الرياضيات، ولم يفق إلا عندما دق الجرس ليعلن نهاية الحصة، وعندما أفاق، وجد مسألتين رياضيتين على السبورة، لأن الطالب كان نائماً ولم يسمع ما دار في الحصة، فظن أن هاتين المسألتين هما واجب مدرسي للحصة القادمة، لذلك قام الطالب بكتابة المسألتين في كراسته وانصرف، وفي المساء بدأ الطالب العمل على إنجاز المسألتين.

كانت المسألة الأولى صعبة للغاية وتطلب الأمر منه قضاء عدة ليالٍ قبل أن يتمكن من حلها.

بعد ذلك بدأ العمل على المسألة الثانية، ولكنها صعبة للغاية وبالتالي استسلم ولم يتمكن من حلها.

في نهاية الحصة التالية اقترب الطالب من المدرس وقال له إنه لم يتمكن من إتمام الواجب واكتفى بحل مسألة واحدة... تعجب المدرس مما يقوله الطالب وسأله عن الواجب الذي يتحدث عنه، عندها أراه الطالب محاولته في حل المسألتين.

اندهش المدرس للغاية وتحقق من حل المسألة الأولى وتأكد من أن الطالب قد حلها بصورة صحيحة.

اتضح أن هاتين المسألتين من المعضلات الرياضية التي لا يمكن حلها، والتي حار فيها أفضل العقول الرياضية لسنوات طويلة.

لو كان الطالب مستيقظاً أثناء الحصة وسمع الأستاذ وهو يقول إن المسألتين لا يمكن حلها... هل سيحاول حلها؟

بعد استيقاظك من منامك اقرأ هذه العبارة

ينبغي للعاقل أن ينتهي إلى غاية ما يمكنه، فلو كان يتصور للآدمي صعود السموات لرأيت من أقبح النقائص رضاه بالأرض! ولو كانت النبوة تحصل بالاجتهاد رأيت المقصر في تحصيلها في حضيض!!! هذا ما يقوله ابن الجوزي رحمه الله في حق الإنسان. . . وعلى النقيض من ذلك هناك من يحقر من قدرتنا وطموحاتنا حتى يخسف بها الأرض!!

هناك أناس مكركبون ينقلون كراكيبهم للآخرين... احذرهم أن يثنوا عزيمتك، ويكسروا إرادتك. . كل ما عليك فعله هو أن تنام وأنت موقن بأن الله سيضيء مصباحك ليريك أحلامك تتحقق على أرض الواقع.

18- نحن من نصنع عاداتنا في البداية، ثم تصنعنا عاداتنا

(جون داردن)

الصفات المانعة لكسب العادات الجديدة (الإيجابية) 1. الخوف من عملية التغيير.

2. الاستعجال في تذوق أثر العادة الجديدة.

3. الكسل و الرضا بالوضع الحالي.

4. صعوبة فقدان الأمور المحببة للنفس، ولو كانت غير مجدية.

5. تحطيم الذات، والنظرة السوداوية عنها.

6. الافتقار إلى التحفيز والتشجيع الذاتي.

تذكر

يقول الأستاذ مصطفى السباعي:

أقسى أنواع الاستعمار: استعمار العادة للإنسان.

قائمة ببعض العادات الإيجابية والسلبية

الحياة هبة من الله تمنحنا كل يوم شيئاً جديداً، ولكن من الضروري التخلص من القديم لاستقبال الجديد. وعلينا التخلص من قديم العادات لاستقبال جديدها.

رامي باعطية

همسة

أناس مكرهون... يسرقون أحلامك

هناك أناس سيحاولون إقناعك بالتخلي عن رؤيتك، سيخبرونك بأنك مجنون وبأنه من غير الممكن تحقيق تلك الرؤية، وسيكون هناك آخرون يضحكون عليك و يسخرون منك ويحاولون النزول بك إلى مستواهم، مونتي روبرتس، يسمى هؤلاء الناس «سارقوا الأحلام» فلا تنصت إليهم.

فعندما كان مونتي طالباً في المدرسة العليا، أعطى المدرس طلاب الصف مهمة الكتابة عما يرغبون عمله عندما يكبرون. كتب مونتي أنه يرغب في امتلاك مزرعة على مساحة هائلة من الأرض يربي فيها العديد من خيول السباقات. أعطاه المدرس درجة ضعيف جداً وبرر ذلك بأن الدرجة تعكس اعتقاده بأن الهدف كان بعيداً عن الواقعية. فما من غلام فقير يعيش في البر على ظهر شاحنة يمكنه بأي حال من الأحوال أن يجمع مالاً يكفي لشراء مزرعة على مساحة هائلة من الأرض، وشراء الخيول وأدواتها ومتطلبات تربيتها، وأيضاً دفع أجور العاملين في المزرعة.

وعندما عرض المدرس على مونتي فرصة إعادة كتابة ورقته من أجل الحصول على درجة أعلى، قال له مونتي: احتفظ أنت بالدرجة، وسأحتفظ أنا بحلمي.

واليوم أصبح مونتي يمتلك مزرعته المقامة على مساحات شاسعة من الأرض في كاليفورنيا، يربي فيها خيل السباق ويدرب المئات من مربي الخيول. لأنه فقط لم يدع أحداً يسرق حلمه.

(هكذا هزموا اليأس)

- عندما تقرأ مثل هذه الكلمات... سوف تراجع حساباتك وترتب كراكيك: -
- يستطيع المال شراء سرير لكن لا يستطيع شراء النوم.
- يستطيع المال شراء ساعة لكن لا يستطيع شراء الزمن.
- يستطيع المال شراء كتاب لكن لا يستطيع شراء المعرفة.
- يستطيع المال شراء المنصب لكن لا يستطيع شراء الاحترام.
- يستطيع المال شراء الدواء لكن لا يستطيع شراء الصحة.
- يستطيع المال شراء الدم لكن لا يستطيع شراء الحياة.

- يستطيع المال شراء شمعة لعشاء روماني لكن لا يستطيع شراء الحب.
- يستطيع المال شراء النجومية، لكنّه لا يستطيع أن يحافظ عليها.

الباب الثاني

كراكيب فكريه

كراكيب فكرية

حين يطرق الرُّقي باب أمة من الأمم يسأل: أهنا فكر حر؟
فإن وجده دخل... وإلا مضى.

((توماس بين))

1- فرّغ رأسك

كان هناك رجل يريد أن يطور ذاته ويحسن مستقبله، وكان يسأل عن هذا الأمر كثيراً، وفي يوم من الأيام أخبروه أنه يوجد في مكان بعيد حكيم له خبرات وتجارب في الحياة يستطيع أن يفيدته في تطوير ذاته، فذهب إليه بعد أن قطع مسافات طويلة.

عندما وصل الرجل لبيت الحكيم طرق الباب فخرج الخادم وفتح الباب، فقال له الرجل أنه أتى من مكان بعيد ليلتقي مع الحكيم، فأدخله لغرفة الجلوس ودخل لنداء الحكيم.

تأخر الحكيم على الرجل ثلاث ساعات، وبعدها خرج له ورحب به، أخذ الرجل في ذكر قصته للحكيم ولماذا أتى إليه بكل حماس، وفجأة قاطعه الحكيم وأمر الخادم بأن يحضر الشاي، استغرب الرجل من هذا التصرف، ولكنه أكمل حديثه بكل حماس.

وفي أثناء ذلك أعطى الحكيم الرجل كأساً فارغاً فأمسك الرجل الكأس بيده وأكمل قصته، فأخذ الحكيم يصب الشاي من البراد في كأس الرجل حتى امتلأ الكأس تماماً وبدأ يفيض الشاي على الرجل، وهنا فقد الرجل أعصابه وقال له: لماذا تفعل ذلك معي، لم تستمع مني بطريقة مناسبة وعندما أردت أن تصب الشاي لي لم تفعل ذلك بطريقة مناسبة.

فأجاب الحكيم: كنت أريد أن أقول لك إن الكأس إذا كانت ممتلئة مهما وضعت بها أشياء مفيدة ومناسبة فإنها سوف تفيض وتسكب خارج الكأس، وكذلك العقل البشري، فإذا أتيت إلى هنا وأنت مليء بالأفكار والعقلية القديمة فمهما قلت لك من أمور مفيدة ومعلومات جيدة فلن تغير شيئاً في حياتك.

حرر عقلك أولاً

هناك كراكيب فكرية أخذت مساحة كبيرة من عقلنا فأصبحنا مبرمجين على نمط معين من التفكير، ونظن أن كل من يفكر غير تفكيرنا هو عدو لنا أو هو حاسد أو حاقد، والأمر ببساطة هو أن تفكيرنا تشيع ببعض القناعات والأطروحات التي نعتقد أنها هي الأفضل فحجبنا كل ما هو جديد وكل ما يصاد تفكيرنا الموجود الحالي، فنتج عن ذلك تشدد في الآراء وتعسف في قبول الطرف الآخر واتهام الآخرين بخروجهم عن الطريق الصحيح، وهذا كله ناتج عن منع تسرب كل جديد إلى منطقة عقولنا.

من الكراكيب الفكرية المتجذرة في عقولنا

1- الإلزام بما لا لزوم فيه

من أخطاء التفكير الشائعة إلزام النفس أو الغير بما لا لزوم فيه، وإيجاب ما لا يجب (شريعاً ولا عقلاً) والانسحاق وراء تلك الإلزامات المتعسفة وما يتولد عنها من استنتاجات وتبعات تضيق ما وسع الله على عباده وقد توقع المرء في حرج مع نفسه أو مع غيره وأكثر ما يكون ذلك في التطلع للمثالية والكمال، ولو أعاد المرء النظر في هذه الإلزامات الذهنية الجائرة (يجب أن، لا يمكن أبداً، يستحيل...) وأحل محلها ما هو أكثر مرونة وواقعية (مثل: ينبغي، ومن الأفضل، وربما...) لاستراح من عناء كبير وهم عريض واستطاع المضي في تحقيق أهدافه والتكيف مع ظروف الآخرين من حوله.

2- تسليم مفاتيح التفكير لأيدي المشاعر

يحوي الدماغ عدداً من الوظائف العقلية والنفسية المهمة ومن أبرزها الإدراك والمشاعر والتفكير والتصرف (تخطيطاً وتنفيذاً) وكل وظيفة من هذه الوظائف تؤثر وتتأثر بأختها إيجاباً وسلباً، فلا غرابة أن يتأثر التفكير بالمشاعر، ومن زعم أن تفكيره مستقل عن مشاعره تمام الاستقلال فزعمه يحتاج إلى امتحان وتمحيص قبل قبوله، وقد لا يدرك الإنسان أثر مشاعره على تفكيره ولا يلام على ذلك وإنما يلام حينما يسلم مفاتيح التفكير لمشاعره فتفتح من أبوابه ما تشاء وتغلق ما تشاء وتسيره كيف شاءت إلى حيث اشتهدت.

والمشاعر أنواع متنوعة (حب وبغض وغضب ورضا وتفاؤل وتشاؤم وخوف واطمئنان وتوجس واستكانة...) وكل منها له أثره على التفكير والإدراك والسلوك، وكم من أناس سيطرت مشاعرهم على تفكيرهم فأوردتهم موارد العطب وبعضهم لا يستبينون الرشد إلا بعد اشتعال النار في الدار ووقوع الفأس في الرأس.

3- بادئ الرأي

إن كثيراً من مواقف الحياة ومعاملاتنا مع من حولنا فيها أمور ظنية تحتمل أكثر من تفسير وتقبل أكثر من تأويل، ومع ذلك نجد بعضهم يُصدر عن تلك الأمور حكماً ويثبت في ذهنه عنها تصوراً معتمداً على ما ينقدح في ذهنه من انطباع أولي هو بادئ الرأي.

من الخطأ أن تصدر أحكاماً على أفراد أو جماعات أو أمور وأحوال من خلال مواقف محدودة جداً ومعلومات قاصرة وظنيات عابرة.

4- الاتكالية

في توليد الأفكار، وهذا بدوره نتج عنه ضمور في خلايا العقل مما أدى إلى غيبوبة مؤقتة، وشل شبه كامل فعالية العقل، ومن اتكاله على غيره في توليد

الأفكار خرج من نطاق تحمّل المسؤولية، والذين تعودوا على غيرهم ليفكروا بالنيابة عنهم لن يكونوا أصحاب فكر خلاق ولن يكونوا مبدعين في يوم من الأيام، ولن تسعفهم أفكارهم وأراؤهم في مواكبة عصرنا الحالي. (ما تحت الأقنعة/د. محمد عبد الله الصغير)

وهناك الكثير وللأسف من الكراكيب الفكرية المتجذرة في عقولنا يمكنك ذكرها لكي تتمكن من اقتلاعها في الأيام القادمة:

لا يمكن أن تزرع أفكاراً إيجابية في عقلك مادامت هنالك أفكار سلبية تعيش فيه!

2- انفتاح العقل

إن مجرد انفتاح الأذهان على وجود تفسيرات عديدة لشيء من الأشياء يعد في حد ذاته تقدماً عقلياً، يساعد صاحبه في تخلص ذهنيته من خطر الرؤية الأحادية. لكن فقر الخيال والنقص في التدريب على الاستنباط وسبر أغوار الأشياء هو السبب في أن كثيراً من الناس لا يرون الصواب إلا فيما ذهبوا إليه. (د. عبد الكريم بكر).

هذا عالمك الخاص

كل إنسان يدرك العالم من حوله بطريقة الخاصة، فيضع له خارطة في ذهنه ويرسم له حدوداً تختلف عن الحدود التي يرسمها غيره، هي عالمه الذي يدركه ويعيش فيه، وليس له عالم إلا هذه الخارطة. قد تكون كبيرة أو صغيرة، وقد تكون مضيئة أو مظلمة، قد يجد الحصى في الطريق يحسبها جبلاً راسياً يسد عليه منافذ الأفق، وقد يعترضه الجبل فيراه حصاة في طريقه مؤمناً بشموخ عزمه أن الجبل دون قدمه.

في الألم واللذة نختلف!

اللذة والألم ينبعثان من تصور النفس لحقيقتهما، فكم من لذة يراها غيرك ألماً، وكم من ألم يراه غيرك لذة. (مصطفى السباعي)

لإزالة الكراكيب الفكرية... علينا وضع هذا الشعار أمامنا:

اعرف الخلاف يتسع صدرك.

اختلف مع من تحب

لكل منا وجهة نظر في معظم أمور الحياة، وقد تتفق مع محاورك في رأي وتختلف في آراء، وقد تجمعكما فكرة، وتفرقكما أفكار أخرى.

يعود هذا إلى الاختلاف الطبيعي بين البشر، فاختلاف الأهواء والميول و العقول والمدارك، أوجد اختلافاً في الاتجاهات ووجهات النظر، ورؤية كل منا تجاه حدث أو وضع معين.

لكن للأسف الشديد يوجد لدى معظمنا إشكالية في تعامله مع الرأي الذي يخالفه، فما برحنا نعتقد أن من يخالفنا الرأي فكأنما يعلن الحرب على ذواتنا، ويتهم عقولنا بعدم الإدراك، وهذا - لو نعلم - غير صحيح ألبتة.

إن المرء منا قد يتبنى وجهة نظر ويتحمس لها، وهذا حق لا يعترض عليه أحد، بيد أننا يجب ألا ننسى أن نبدي احتراماً وتفهماً لوجهة النظر الأخرى، ونحفظ للآخر حقه في التمسك بها والدفاع عنها.

روي أن أحد طلاب الإمام أحمد بن حنبل كتب كتاباً في اختلاف الأئمة وسماه كتاب (الاختلاف)، ودفع به للإمام أحمد كي يلقي عليه نظرة ويبيدي فيه رأيه، فقال له الإمام أحمد (لا تسمه كتاب الاختلاف، ولكن سمه كتاب السعة) نعم هو دليل على سعة هذا الدين، واتساع صدره لآراء مجتهديه ورؤاهم المختلفة، والاختلاف ما دام في ابتغاء الحق فليس باختلاف بل هو كشف عن مساحات أخرى للحقيقة.

يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة): (ما دام الناس على فطر كثيرة، وعاداتٍ حسنةٍ وقيحة، ومناشئٍ محمودةٍ ومذمومة، وملاحظات قريبة وبعيدة، فلا بد من الاختلاف في كل ما يُختار ويُجتنب. . وكل من حاول رفع هذا فقد حاول رفع الفطرة، ونفي الطباع، وقلب الأصل، وعكس الأمر، وهذا غير مستطاع ولا ممكن).

وللأسف الشديد كثيراً ما نرى اختلافاً في وجهة نظر أوجد شقاقاً في المعاملة، وأوغر الصدر، وفرق بين أخوة يربطهم دم ودين ونسب وصهر.

ونصيحتي لك يا صاحبي ألا تحجر على رأي أحد أو تصادر حقه في طرح وجهة نظره، ناقش وجادل بالتي هي أحسن، ولكن جاذر أن تفقد أحداً بسبب اختلافه معك في وجهة نظرك، ليكن شعارك دائماً كسب القلوب قبل كسب المواقف، اشطب من قاموسك اللغوي الكلمات التي تحمل صبغة الحدة مثل (لا بد، يجب أن، من الواجب)، واستبدل عنها بكلمات رقيقة راقية مثل (من

وجهة نظري، أعتقد، في ظني، هل توافقني في) وليسع قلبك كل البشر،
وليسع عقلك مختلف الآراء، ولا تنس أن الحق ليس حكراً على أحد، وأنك
لست على صواب لمجرد أنك أنت!.

العنيد لا يملك آراء، بل الآراء هي التي تملكه.
ألكسندر بوب (أفكار صغيرة لحياة كبيرة)

لا تفكر

لا تفكر في مشكلاتك ولا في الأمور التي تزعجك إلا إذا علمت أن هناك جدوى
للتفكير.

ولا فائدة من التفكير إذا لم يكن عند المرء بعض المعلومات حول الأمور التي
تزعجه، وإلا لم يستفد من التفكير شيئاً.

أما في الليل فلا تفكر أبداً سواء أكانت هناك جدوى من التفكير أم لم تكن،
وذلك حتى لا يحرم الإنسان نفسه من النوم والراحة التي يحتاجها للعمل
والأداء الجيد في يومٍ جديد.

كثير من سخطنا واحتجاجنا على الناس والأحداث والمواقف، يعود إلى أننا لم
نر الصورة كاملة بسبب قصورنا الذهني أو بسبب العجلة في فهم الأمور أو
بسبب عدم وجود إمكانية للحصول على ذلك.

كم حدثت مشاجرات و مكائدات، ثم تبين أنه لا مسوغ لها، وأنها حدثت بسبب
عدم فهم الأمور كما يجب.

(كتاب عش هائناً)

3- لا تفكر على قدر مقالاتك

كان هناك صيادا يقف في الصباح الباكر أمام بحيرة كبيرة، والطعم في
سنارته يصطاد بين مجموعة من الصيادين، وكانت الأسماك الصغيرة تتسابق
في كل مرة يضع فيها الطعم في السنارة، حتى امتلأ دلوه بالسماك الصغير، و
فجأة ابتلعت الطعم سمكة كبيرة، وبعد محاولات مضنية، أخرج السمكة
الكبيرة من البحر، ثم خلصها من السنارة بعد جهود مضنية، وربما مرة ثانية
في البحر، وسط دهشة وذهول الصيادين الآخرين من حوله!

وعندما سألوه عن السبب أجاب:

إن المقلاة التي أمتلكها لا تسع إلا لقلي السمك الصغير فقط!!

تذكر

- المقالة الصغيرة لا تتسع إلا للسمك الصغير فقط!!
- نصائح لكل من يفكر مثل هذا الصياد
1. لا تحد نفسك في إطارٍ تتحرك بداخله.
 2. لا تظل قابلاً وراء التفكير المحدود.
 3. اكسر الحواجز والحدود وانطلق نحو أفقٍ أوسع وأرحب.
 4. اسأل نفسك، لماذا تفعل في كل مرة الطريقة المعتادة التي اعتدت عليها؟
 5. جرب أن تفعل كل شيء اعتدت أن تفعله بطريقة مختلفة.
 6. برمج عقلك على تغيير ما اعتدت عليه من قبل وسترى ما يدهشك.

أيقظ العملاق

تدل البحوث والدراسات التي أجريت في مجالات متعددة على أن العقل البشري عبارة عن عملاق نائم، وأن ما تم استخدامه من إمكانياته لا يزيد على 1%. وبعض الشعوب التي مازالت تتخذ من الرعي والزراعة مهنة أساسية لها لم تستخدم من طاقات عقولها لا واحداً في المائة ولا واحداً من الألف!

(د. عبد الكريم بكار)

4- كيف تزيل كراكيبك الفكرية

(يقول الدكتور بيل: كانت هناك شجرة في مزرعتنا بمقاطعة داتشيس بنيويورك، بلغت من العمر مائتي عام، وبدأت تسبب بعض المشكلات. عندما أحضرنا متخصصاً ليلقي عليها نظرة، اكتشف أن قلب الشجرة فاسد ولا بد من قطعها. لكي لا تأتي ريح عاتية فتقتلعها وتهدم المنزل.

وعندما آن الأوان جاء الرجل ومساعدوه إلى المزرعة، وشاهدتهم عندما بدؤوا العمل. تصورت أنهم سيستخدمون منشاراً عملاقاً في قطع الشجرة من أسفلها، وبهذا تنتهي المهمة.

ولكنهم لم يفعلوا ذلك أبداً، لقد بدؤوا بتسليق الشجرة حتى وصلوا إلى قمته، وقصوا الفروع الصغيرة ثم الكبيرة ولم يتبق شيء سوى الساق، ثم قطعوا الساق إلى أجزاء حتى وصلوا في النهاية إلى الأرض.

تلك هي الطريقة التي تتخلص بها من التفكير السلبي، أي تبدأ بالأفكار السلبية البسيطة وتزيلها ثم تنتقل إلى الأفكار الكبيرة، حتى تصل في النهاية إلى مركز أو لب تفكيرك السلبي، ثم تزيله، وتصبح مستعداً لاستبداله بتفكير إيجابي.

هناك طريقتان يتعامل بها الناس مع الأفكار السلبية الصغيرة: 1. أناس يقطعونها منذ بدء نموها، ولا يجعلونها تنمو في محيطهم.

2. أناس يتركونها أو يتجاهلون، وما تلبث أن تنمو هذه الأفكار، بسبب تغذيتها على أفكار سلبية أخرى، والنتيجة أفكار سلبية عملاقة متجذرة في أعماق تربتنا الفكرية.

منطقة ترتيب

• كثيراً ما يكون مصدر شقاء الإنسان عقله وليس قلبه، فالعقل الذي يتبع طريقة متصلة في التفكير يسبب لصاحبه الكثير من العناء لأنه يُري صاحبه العالم على غير ما هو عليه، وتختلط عليه الرؤى بالأهواء، وتصبح ممارسة الاضطهاد ضد المخالفين أمراً مشروعاً وعادلاً.

إن علينا أن نعترف في البداية أن لدى كل واحد منا درجة من التصلب الفكري، فنحن لا نستطيع بصورة دائمة وضع الحواجز بين التصلب الممدوح الذي يتمثل في الجزء بالعقائد والمبادئ والمفاهيم الكبرى وبين التصلب الذهني المذموم الذي يتجلى في النقص في المرونة الذهنية وفي التمسك بأمور خلافية اجتهادية على أنها أمور قطعية لا يجوز الاختلاف فيها. (د. عبد الكريم بكار).

• نحن مجانين إذا لم نستطع أن نُفكر، ومتعصبون إذا لم نُرد أن نُفكر، وعبيدٌ إذا لم نجرؤ أن نفكر. (أفلاطون).

• لا يقاس غنى المجتمع بكمية ما يملك من (أشياء)، بل بمقدار ما فيه من أفكار. (مالك بن نبي).

• إذ لم تُشغل عقلك بالأفكار الإيجابية... شغلته بالأفكار السلبية. (رامي باعطية).

• إنني أحب الحق وأحب أفلاطون فإذا افترقا فالحق أولى بالمحبة. (أرسطو).

• ومما يدعو إلى العجب والدهشة أن غالبية المدارس في العالم الإسلامي-إن لم تكن كلها- لا تدرّس مادةً تعلم التفكير أو تساعد على تحسينه، في الوقت الذي نرى فيه الغربيين يبذلون عناية متزايدة في هذا الجانب، حتى إن بلدًا مثل فنزويلا فرضت حكومته على طلاب مدارسها أن يدرسوا ساعتين في

الأسبوع مادة سمّوها ((مهارات التفكير)) ودربوا على تدريسها أكثر من مئة ألف معلم، ووضع لهم مقرر هذه المادة الدكتور إدوارد دو بونو، أحد أشهر المتخصصين في هذا المجال. (د. أحمد البراء الأميري) 5- قمة الإبداع

غرقت الناقلة العملاقة « الكويت » في ميناء الكويت في عام 1964 م، وكانت تحمل 6000 رأساً من الغنم، إذا تُركت هذه الشحنة غارقة في مياه الخليج، فإنها ستتعبن وتشكل خطراً صحياً كبيراً على البيئة، خاصةً أن الميناء كان أيضاً مصدراً لمياه الشرب. لذلك كان علي المسؤولين أن يبتكروا طريقة لرفع الناقلة العملاقة من قاع الخليج بدون أن تتحطم أو تتسرب شحنتها إلى المياه.

ابتكر أحد المهندسين الأوربيين حلاً رائعاً. لقد ضخ 27 مليون كرة تنس طاولة (بنج بونج) داخل الشاحنة العملاقة مما أدى إلى ارتفاعها إلى سطح المياه بدون أي أضرار.

لقد توصل المهندس إلى هذا الحل العبقري بعد قراءته لمجلة رسوم كرتونية. في إحدى القصص في هذه المجلة، تعرض «بطوط» لغرق مركبه واستخدم كرات البنج بونج لرفعه إلى سطح المياه!

أنت لا تعرف أبداً من أين يمكن أن يأتي الحل العبقري لما تفكر فيه... لذلك لا تقيد تفكيرك بنمط واحد أبداً.

همسة أيها المركب...

أين أنت من الإبداع؟

• الإبداع. . قدرة على التخلص من السياق العادي للتفكير واتباع نمط جديد من التفكير لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف.

• التفكير الإبداعي. . نشاط عقلي مميز وفريد وهادف يستخدمه الفرد في إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار حول المشكلة التي يتعرض لها.

صفات المبدعين

- يبحثون عن الطرق والحلول البديلة ولا يكتفون بحل أو طريقة واحدة.

- لديهم تصميم وإرادة قوية.

- لديهم أهداف واضحة يريدون الوصول إليها.

- يتجاهلون تعليقات الآخرين السلبية.

- لا يخشون الفشل (أديسون جرب 1800 تجربة قبل أن يخترع المصباح الكهربائي).
- لا يحبون الروتين.
- يبادرون.
- إيجابيون ومتفائلون.

وإذا لم تتوافر فيك هذه الصفات لا تظن بأنك غير مبدع، بل يمكنك أن تكتسب هذه الصفات وتصبح عادات متأصلة لديك.

معوقات الإبداع

- الشعور بالنقص ويتمثل ذلك في أقوال بعض الناس: أنا ضعيف، أنا غير مبدع... إلخ.
- عدم الثقة بالنفس.
- عدم التعلم والاستمرار في زيادة المحصول العلمي.
- الخوف من تعليقات الآخرين السلبية.
- الخوف على الرزق.
- الخوف والخجل من الرؤساء.
- الخوف من الفشل.
- الرضى بالواقع.
- الجمود على الخطط والقوانين والإجراءات.
- التشاؤم.
- الاعتماد على الآخرين والتبعية لهم.
- طرق وأساليب لتصبح أكثر إبداعاً
- مارس رياضة المشي في الصباح الباكر تملأ الطبيعة من حولك.
- خصص خمس دقائق للتخيل صباح ومساء كل يوم.
- ناقش شخصاً آخر حول فكرة تستحسنها قبل أن تجربها.
- استخدم الرسومات والأشكال التوضيحية بدل الكتابة في عرض المعلومات.

- قبل أن تقرر أي شيء، قم بإعداد الخيارات المتاحة.
- جرب واختبر الأشياء وتشجع على التجربة.
- ارسم صوراً وأشكالاً فكاهية أثناء التفكير.
- فكر بحل مكلف لمشكلة ما ثم حاول تحديد إيجابيات ذلك الحل.
- قدم أفكاراً وحلولاً بعيدة المنال.
- تعلم رياضة جديدة حتى إن لم تمارسها.
- غير طريقك من وإلى العمل.
- قم بترتيب غرفتك، وغسل ملابسك وكيها لوحدك.
- غير من ترتيب الأثاث في مكتبك أو غرفتك.
- احلم وتصور النجاح دائماً.
- قم بخطوات صغيرة في كل عمل، ولا تكتف بالكلام والأمان.
- أكثر من السؤال.
- قل لا أعرف.
- إذا كنت لا تعمل شيئاً، ففكر بعمل شيء إبداعي تملأ به وقت فراغك.
- العب لعبة ماذا لو. . ؟
- انتبه إلى الأفكار الصغيرة.
- غير ما تعودت عليه.
- احرص أن يكون في أي عمل تعمله شيء من الإبداع.
- تعلم والعب ألعاب الذكاء والتفكير.
- اقرأ قصصاً ومواقف عن الإبداع والمبدعين.
- خصص دفترًا لكتابة الأفكار ودون فيه الأفكار الإبداعية مهما كانت هذه الأفكار صغيرة.
- افترض أن كل شيء ممكن.



الباب الثالث كراكيب إيمانية

كراكيب إيمانية

إن الذين يفهمون الروحانية على أنها لون من الحذر النفسي والغيوبة الفكرية أناس لا يعرفون الإسلام...الحق يقال أن الروحانية التي تغرينا بهذا العجز ضرب من الشلل في المواهب والتشويه للخصائص البشرية.

(الشيخ محمد الغزالي رحمه الله)

1- ملكٌ...غير كل الملوك

منذ زمن طويل كانت هناك مدينة يحكمها ملك وكان أهل هذه المدينة يختارون الملك بحيث يحكم فيهم سنة واحدة فقط، وبعد ذلك يرسل الملك إلى جزيرة بعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره ويختار الناس ملك آخر غيره وهكذا.

أنهى أحد الملوك فترة الحكم الخاصة به وألبسه الناس الملابس الغالية وأركبوه فيلاً كبيراً وأخذوا يطوفون به في أنحاء المدينة قائلين له وداعاً... وكانت هذه اللحظة من أصعب لحظات الحزن والألم على الملك وجميع من كان قبله.

ثم بعد ذلك وضعوه في السفينة التي قامت بنقله إلى الجزيرة البعيدة حيث يكمل فيها بقية عمره.

ورجعت السفينة إلى المدينة... وفي طريق العودة اكتشفوا إحدى السفن التي غرقت منذ وقت قريب ورأوا شاباً متعلقاً بقطعة من الخشب عائمة على الماء فأنقذوه وأخذوه إلى بلدتهم وطلبوا منه أن يكون ملكاً عليهم لمدة سنة واحدة ولكنه رفض في البداية ثم وافق بعد ذلك.

وأخبره الناس عن التعليمات التي تسود هذه المدينة ، وأنه بعد مرور 12 شهراً سوف يحمل إلى تلك الجزيرة التي تركوا فيها ذاك الملك الأخير.

بعد ثلاثة أيام من تولي الشاب للعرش في هذه المدينة سأل الوزراء هل يمكن أن يرى هذه الجزيرة حيث أرسل إليها جميع الملوك السابقين؟ وافق الوزراء وأخذوه إلى الجزيرة، ورآها وقد تغطت بالغابات الكثيفة وسمع صوت الحيوانات الشريرة وهي تنطلق في أنحاء الجزيرة.

نزل الملك إلى الجزيرة وهناك وجد جثث الملوك السابقين ملقاة على الأرض وفهم الملك القصة.

بأنه ما لبث أن ترك الملوك السابقون في الجزيرة حتى أتت إليهم الحيوانات المتوحشة وسارعت بقتلهم والتهامهم... عندئذ عاد الملك إلى مدينته وجمع

100 عامل أقوياء وأخذهم إلى الجزيرة وأمرهم بتنظيف الغابة وإزالة جثث الحيوانات والملوك السابقين وإزالة قطع الأشجار الصغيرة وكان يزور الجزيرة مرة في الشهر ليطلع على سير العمل وكان العمل يتقدم بخطوات سريعة فبعد مرور شهر واحد أزيلت الحيوانات والعديد من الأشجار الكثيفة.

وعند مرور الشهر الثاني كانت الجزيرة قد أصبحت نظيفة تماماً.

ثم أمر الملك العمال بزرع الحدائق في جميع أنحاء الجزيرة وقام بتربية بعض الحيوانات المفيدة مثل الدجاج والبط والماعز والبقر... الخ.

ومع بداية الشهر الثالث أمر العمال ببناء بيت كبير ومرسى للسفن. وبمرور الوقت تحولت الجزيرة إلى مكان جميل وقد كان الملك ذكياً فكان يلبس الملابس البسيطة وينفق القليل على حياته في المدينة في مقابل أنه كان يكرس أمواله التي وهبت له في إعمار هذه الجزيرة.

وبعد مرور 9 أشهر جمع الملك الوزراء قائلاً أنه يعلم أن الذهاب للجزيرة يتم بعد مرور 12 شهراً من بداية حكمه. ولكنه يود الذهاب إلى الجزيرة الآن.... ولكن الوزراء رفضوا قائلين حسب التعليمات لا بد أن تنتظر 3 شهور أخرى ثم بعد ذلك تذهب للجزيرة. مرت الثلاثة شهور واكتملت السنة وجاء دور الملك لينتقل إلى الجزيرة. ألبسه الناس الثياب الفاخرة ووضعوه على الفيل الكبير قائلين له وداعاً أيها الملك.

ولكن الملك على غير عادة الملوك السابقين كان يضحك ويتسمم وسأله الناس عن ذلك

فأجاب بأن الحكماء يقولون: ((عندما تولد طفلاً في هذه الدنيا تبكي بينما جميع من حولك يضحكون فعش في هذه الدنيا واعمل ما تراه مناسباً حتى يأتيك الموت وعندئذ تضحك بينما جميع من حولك يبكون!!)).

فبينما الملوك السابقين كانوا منشغلين بمتعة أنفسهم أثناء فترة الملك والحكم كنت أنا مشغولاً بالتفكير في المستقبل وخططت لذلك وقمت بإصلاح وتعمير الجزيرة وأصبحت جنة صغيرة يمكن أن أعيش فيها بقية حياتي بسلام.

هناك كراكيب تحول بيننا وبين أن نصبح ملوكاً في الآخرة: - طول الأمل، ونسيان الموت.

- لم نستوعب أن الدنيا مزرعة الآخرة.

- كثرة المعاصي، والذنوب.

- جعل الله أهون الناظرين إلينا.

- قلة حبا لحبيبا صلى الله عليه وسلم... (لو كان حبك صادقاً لأطعته... إن المحب لمن يحب مطيعٌ).

{من كان يريد ثواب الدنيا، فعند الله ثواب الدنيا والآخرة. . وكان الله سميعاً بصيراً}.

وإنه ليكون من الحمق، كما يكون من سقوط الهمة، أن يملك الإنسان التطلع إلى الدنيا والآخرة معاً؛ وإلى ثواب الدنيا وثواب الآخرة جميعاً - وهذا ما يكفله المنهج الإسلامي المتكامل الواقعي المثالي - ثم يكتفي بطلب الدنيا، ويضع فيها همه ؛ ويعيش كالحيوان والدواب والهوام ؛ بينما هو يملك أن يعيش كالإنسان! قدم تدب على الأرض وروح ترفرف في السماء. وكيان يتحرك وفق قوانين هذه الأرض ؛ ويملك في الوقت ذاته أن يعيش مع الملائكة الأعلى!

(سيد قطب رحمه الله. روائع الضلال)

يقول معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصيته

إنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج، فابدأ بنصيبك من الآخرة فخذها، فإنه سيمر على نصيبك من الدنيا فينتظمه انتظاماً، ويتحرك معك حيث ما تحركت.

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

2- أنستك حلاوتها

يحكى أن رجلاً كان يتمشى في أحد غابات أفريقيا حيث الطبيعة الخلابة وحيث تنبت الأشجار الطويلة، بحكم موقعها في خط الاستواء وكان يتمتع بمنظر الأشجار وهي تحجب أشعة الشمس من شدة كثافتها، ويستمتع بتغيريد العصافير ويستنشق عبير الزهور التي تنتج منها الروائح الزكية.

وبينما هو مستمتع بتلك المناظر. سمع صوت عدو سريع والصوت في ازدياد ووضوح والتفت الرجل إلى الخلف وإذا به يرى أسداً ضخم الجثة منطلقاً بسرعة خيالية نحوه ومن شدة الجوع الذي ألم بالأسد فإن خصره ضامر بشكل واضح.

أخذ الرجل يجري بسرعة والأسد وراءه وعندما أخذ الأسد يقترب منه رأى الرجل بئراً قديمة فقفز الرجل قفزة قوية فإذا هو في البئر وأمسك بحبل البئر الذي يسحب به الماء وأخذ الرجل يتمرجح داخل البئر وعندما أخذ أنفاسه وهداً روعه وسكن زئير الأسد وإذا به يسمع صوت فحيح ثعبان ضخم الرأس عريض الطول بجوف البئر وفيما هو يفكر بطريقة يتخلص منها من الأسد والثعبان إذا بفأرين أسود والآخر أبيض يصعدان إلى أعلى الجبل وبدءا

يقرضان الحبل و انهلع الرجل خوفاً وأخذ يهز الحبل بيديه بغية أن يذهب
الفأرين وأخذ يزيد عملية الهز حتى أصبح يتمرجح يمينا وشمالا بداخل البئر
وأخذ يصدم بجوانب البئر وفيما هو يصطدم أحس بشيء رطب ولزج ضرب
بمرفقه وإذا بذلك الشيء غسل النحل تبني بيوتها في الجبال وعلى الأشجار
وكذلك في الكهوف فقام الرجل بالتذوق منه فأخذ لعقة وكرر ذلك ومن شدة
حلاوة العسل نسي الموقف الذي هو فيه وفجأة استيقظ الرجل من النوم
فقد كان حلما مزعجا!!!

وقرر الرجل أن يذهب إلى شخص يفسر له الحلم

وذهب إلى عالم وأخبره بالحلم فضحك الشيخ وقال: ألم تعرف تفسيره؟؟

قال الرجل: لا.

قال له: الأسد الذي يجري وراءك هو ملك الموت

والبئر الذي به الثعبان هو قبرك

والحبل الذي تتعلق به هو عمرك

والفأران الأسود والأبيض هما الليل والنهار يقصون من عمرك....

قال: والعسل يا شيخ؟؟

قال هي الدنيا من حلاوتها أنستك أن وراءك موتاً وحساباً.

يقول علي رضي الله عنه (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك
تموت غداً). كأنه يدفعنا دفعاً نحو تحديد نوعين من الأهداف: أهداف دنيوية
(كأنك تعيش أبداً)، وأهداف أخروية ((كأنك تموت غداً)).

لا تجعل طعم العسل ينسيك ما بعده

يقول ابن القيم رحمه الله:

إذا أصبح العبد وأمسى وليس همه إلا الله وحده تحمل الله سبحانه حوائجه
كلها وحمل عنه كل ما أهمه وفرغ قلبه لمحبه ولسانه لذكره وجوارحه
لطااعته، وإن أصبح وأمسى والدنيا همه حمله الله همومها وغمومها وأنكادها
ووكله إلى نفسه فشغل قلبه عن محبه بخلق ولسانه عن ذكره
بذكرهم وجوارحه عن طاعته بخدمتهم وخدمة أشغالهم فهو يكدح كدح
الوحش في خدمة غيره كالكبير ينفخ بطنه ويعصر أضلاعه في نفع غيره.

3- رزقك محفوظ

يقول الرسول [لو أن ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت)، فلا تشغل نفسك بما هو مقسومٌ لك، وادعُ الله وقل: اللهم فرغني لما خلقتني له، ولا تشغلني لما خلقتني لي. صحيح الجامع 5240.

توكل وانطلق

{ ومن يتوكل على الله فهو حسبه}. الطلاق: 3

{فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين}. آل عمران 159

{وتوكل على الله، وكفى بالله وكيلاً}. الأحزاب: 3

يقول أحد السلف: من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله.

توكل على الرحمن في كُلِّ حاجةٍ

أردت، فإن الله يقضي ويقدر.

قال التوكل: أنا ذاهب لأعمل، فقال النجاح: وأنا معك.

وقال التواكل: وأنا قاعد لأرتاح، فقال البؤس: وأنا معك.

مصطفى السباعي

4- كتب حكيم إلى حكيم يقول له

من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر في العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن لم يحلم ندم، ومن صبر غنم، ومن خاف رحم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم عليم.

تذكر

خلوة ساعة بينك وبين ربك قد تفتح لك من آفاق المعرفة ما لا تفتحه العبادة في أيام معدودات.

(مصطفى السباعي)

5- يا الله

إذا اضطرب البحر وهاج الموج وهبت الريح العاصف، نادى أصحاب السفينة.
إذا ضل الحادي في الصحراء ومال الركب عن الطريق وحاتت القافلة في السير، نادوا.

إذا وقعت المصيبة وحلت النكبة وجثمت الكارثة، نادى المصاب المنكوب.

إذا أوصدت الأبواب أمام الطلاب، وأسدلت الستور في وجوه السائلين،
صاحوا.

إذا بارت الحيل وضافت السبل وانتهت الآمال وتقطعت الحبال، نادوا.
إذا ضاقت عليك الأرض بما رحبت وضاقت عليك نفسك بما حملت، فاهتف.
يا الله... يا الله... يا الله
وإذا سألك عبادي عني فإني....

قريب: يسمع فيجيب, يعطي البعيد والقريب.
قريب: يغيث الملهوف, ويشبع الجوعان, ويسقي الظمآن, ويتابع الإحسان.
قريب: عطاؤه ممنوح, وخيره يغدو وبروح, وبابه مفتوح, حلیم كريم صفوح.
لا تجعل كراكيب المصائب والنكبات والمحن تنسيك سؤال الله وحده
لا تقلب الصفحة حتى تتأمل هذين البيتين

لا تسألنّ بني آدم حاجة
وسلّ الذي أبوابه لا تحجبُ
الله يغضب إن تركت سؤاله
وبني آدم حين يسأل يغضبُ

6- عبادة الكيمياء

رأيت صيدلياً مشغولاً يبحث قضية (صلاة تحية المسجد) في أثناء خطبة
الجمعة , ومهتماً بترجيح مذهب على مذهب , فقلت له: لماذا لا تنصر الإسلام
في ميدانك , وتدع هذا الموضوع لأهله؟

إن الإسلام في ميدان الدواء مهزوم! ولو أراد أعداء الإسلام أن يسمّموا أمته
في هذا الميدان لفعّلوا , ولعجزتم عن مقاومتهم!

أفما كان الأولى بك وبإخوانك أن تصنعوا شيئاً لدينكم في ميدان خلا منه, بدل
الدخول في موازنة بين الشافعي و مالك؟

وسألني طالب بأحد أقسام الكيمياء عن موضوع شائك في علم الكلام فقلت
في نفسي: إن جائزة (نوبل) لهذا العام قسمت بين نفر من علماء الكيمياء
ليس فيهم عربي واحد, وحاجة المسلمين إلى الاستبحار في علوم الكيمياء
ماسة, وقد أوردت في بعض كتبي كيف أباد الروس قرية أفغانية عندما شنوا

عليها حرباً كيماوية، وذهب الضحايا في صمت، وتسامع جمهور المسلمين بالنبا وهو لا يدري شيئاً عما كان أو يكون...

قلت للطالب السائل:

إن ما تسأل عنه درسناه قديماً، وحكايته كيت وكيت، وخير لك أن تنصرف عن هذا الأمر وأن تقبل بقوة على ما تخصصت فيه، إننا فقراء إلى التابغين في المادة التي تتعلمها، وأغنياء عن المشتغلين بالفلسفات الكلامية... وتابعت ضاحكاً:

كانت الكيمياء قديماً تهتم بتحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب، وتحدث الشعراء عن كيمياء الحظوظ التي ترفع السفلة إلى مناصب العلا!

وسألني الطالب وهو يضحك أيضاً عن كيمياء الحظوظ هذه؟ فذكرت له بيتي ابن الرومي: إن للحظ كيمياء إذا مامسَ

كلباً أحاله إنسانا

يرفع الله ما يشاء متى شا

كما شاء كائناً ما كانا

والحظوظ قد تلعب دوراً في الحياة، ولكنه ثانوي محدود، أما ارتفاع الأمم وانخفاضها فيرجع إلى قوانين صارمة وأقدار جادة، والمسلمون لم يظلموا عندما هزموا في سباق الحياة! إنهم شوهوا معنى التدين فانهزموا بجذارة...

وعدت أقول للطالب:

تعمق في علوم الكيمياء فهذا أجدى على الإسلام من انكبابك على بعض قراءات دينية تخصصية ليست مطلوبة منك، وحسبك من فقه الدين ما ينطبع في فؤادك وأنت تقرأ القرآن الكريم، ثم سر وراء نبيك البطل صلى الله عليه وسلم، وتعلم منه كيف غير الدنيا باسم الله..

وانصرفت عن الطالب الحائر وما أدري هل اقتنع أم لا؟!!

منطقة ترتيب

• يقول الشيخ الغزالي-رحمه الله:- ما قيمة صلاة أو صيام لا يعلمان الإنسان نظافة الضمير والجوارح؟

• قال ابن القيم-رحمه الله- ((ومن هداية الحمار-الذي هو من أبلد الحيوان-أن الرجل يسير به وبأتي به إلى منزله من البُعد في ليلة مظلمة، فيعرف المنزل،

فإذا خُلِّيَ جاء إليه، ويفرق بين الصوت الذي يستوقف به والصوت الذي يُحْتُ به (على السير). فمن لم يعرف الطريق إلى منزله-وهو الجنة-فهو أبلد من حمار!!

• يقول ابن المبارك - رحمه الله -: لو كنت مغتاباً أحداً لاغتبت والديّ لأنهما أحق بحسناتي.

• قال شيخ الإسلام ابن تيمية: الزهد ترك ما لا ينفع في الآخرة، والورع ترك ما تخاف ضرره في الآخرة.

• روي أنّ سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام مرّ في موكبه ومعهم الإنس والجرّ بحرّاث، فقال الحرّاث: ((لقد أوتي ابن داود ملكاً عظيماً))، فأتاه سليمان فقال له: ((تسبيحة واحدة خيرٌ من مُلك سليمان، لأنّ التسبيحة تبقى، وملك سليمان يفنى)).

• الذين يسيؤون فهم الدين أخطر عليه من الذين ينحرفون عن تعاليمه، أولئك يعصون الله وينفرون الناس من الدين وهم يظنون أنهم يتقربون إلى الله، وهؤلاء يتبعون شهواتهم وهم يعلمون أنهم يعصون الله ثم ما يلبثون أن يتوبوا إليه ويستغفروه. (الأستاذ/مصطفى السباعي).

• لما صابر الورد الألم، وتحمل مجاورة الشوك ووخز الإبر، استحق أن يتصدّر مجالس الأمراء، ويصبح رمز الحسن والبهاء، ولا تكاد تجد هدية أرق من الورد، ولما أثر الحشيش السلامة، صار مرتع الحمير وعلف البهائم، ورخص وداسته الأقدام، حتى غدا رمز المهانة. (خالد أبو شادي).

7- ملعقة التوازن

أرسل أحد التجار ابنه لكي يتعلم سر السعادة من أكبر حكيم بين البشر. سار الفتى طوال أربعين يوماً في الصحراء وعند وصوله لبلدة الحكيم شاهد قصرًا جميلًا يقع على قمة جبل، حيث يعيش الحكيم الذي يبحث عنه، وبدل أن يقابل رجلاً قديسًا قابل قاعة كبيرة تعج بأناس يتحركون، وأناس يتكلمون وآخرين يأكلون...وفي زاوية القاعة كان الحكيم يتكلم مع مجموعة أخرى، اضطر الفتى للانتظار إلى أن يحين دوره.

استمع الحكيم بانتباه إلى الفتى وهو يشرح سبب زيارته، قاطعه الحكيم قائلاً: لا وقت لدي الآن لأبين لك سر السعادة، واقترح عليه أن يقوم بجولة في القصر ويعود بعد ساعتين، وأضاف في طلبه للفتى أن يأخذ معه ملعقة صغيرة فيها نقطتان من الزيت تكون صديقه خلال التجول في القصر ولكن بشرط...أن لا ينسكب الزيت على الأرض.

بدأ الفتى يصعد وينزل على سلالم القصر مثبتاً عينيه باستمرار على الملعقة،
وعاد بعد ساعتين إلى مقابلة الحكيم.

سأله الحكيم: هل شاهدت السجاجيد الفارسية في غرفة طعامي؟ هل
شاهدت الحديقة التي استغرق إنشاؤها عشر سنوات على يد أمهر بستاني؟
هل لاحظت الرق الجميل في مكتبتي؟

اعترف الفتى مرتبكاً أنه لم يشاهد شيئاً مما ذكر، بل كان همه الوحيد هو
الزيت.

قال له الحكيم: عد الآن وتعرف على روائع عالمي الخاص. . لأن الإنسان لا
يستطيع الوثوق برجل لم يتعرف على المنزل الذي يسكنه.

أخذ الفتى الملعقة، وقد غدا أكثر ثقة بنفسه، وعاد يتجول في القصر مولياً
اهتمامه هذه المرة إلى شتى التحف الفنية المعلقة على الجدران، وشاهد
الحدائق والجبال المحيطة بالقصر، ولدى عودته إلى الحكيم، تحدث بدقة عن
كل ما شاهدته، وحين سأله الحكيم: أين الزيت؟ أدرك الفتى وهو ينظر إلى
الملعقة أن الزيت قد سقط من مكانه.

عندئذ قال الحكيم: تلك هي النصيحة الوحيدة التي يمكنني أن أسديها إليك: إن
سر السعادة هو في أن تشاهد كل روائع الدنيا دون أن تنسى إطلاقاً نقطتي
الزيت في الملعقة.

معظم البشر يسير بشق مائل، فنرى جدية المرء وقوته من أجل تحقيق حلمه
قد طغت على حق نفسه وروحه، ومنفعته من الاستمتاع بمزايا الحياة وزينتها،
أو نراه في المقابل قد أغرته زينة الحياة الدنيا فأخذ ينهل من متعها بغير
حساب أو انضباط.

إن الشخص المثير للإعجاب-كما يصفه المفكر الكبير الدكتور عبد الكريم
بكار-هو الذي يجتمع فيه ما تفرق في غيره.

فإذا أردت أن تعيش سعيداً في الدنيا، فإن أحد أهم مقومات تلك السعادة هي
أن تنتبه لنقطة الزيت، بينما تجول بناظريك مستمتعاً بجمال الحياة.

(كريم الشاذلي/أفكار صغيرة لحياة كبيرة)

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

توازن الأنبياء

قال وهب بن منبه، وجدت حكمة داوود:

ينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه عن أربع ساعات.

ساعة يناجي فيها ربه.

ساعة يحاسب فيها نفسه.

ساعة يخلو فيها هو وإخوانه والذين ينصحون له في دينه, ويصدقونه في عيوبه.

وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاته فيما يحل ويؤ حمد, فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات, وفضل بلغة, واستجمام للقلوب.

فقه عمر بن عبد العزيز رحمه الله

لا بأس على المسلم أن يلهو ويمرح ويتفكه, على ألا يجعل ذلك عادة وخلقته, فيهزل في موضع الجد, ويبعث ويلهو في وقت العمل.

8- 10 كرايب

يحكى أن إبراهيم بن أدهم رحمه الله كان يمشي في أسواق البصرة, فاجتمع عليه الناس, فقالوا له: يا أبا إسحاق قال الله تعالى في كتابه {ادعوني استجب لكم}, ونحن منذ دهر, ندعوا فلا يستجاب لنا.

فقال: يا أهل البصرة: ماتت قلوبكم في عشرة أشياء, فكيف يستجاب دعاؤكم: 1. عرفتكم الله تعالى ولم تؤتوه حقه.

2. قرأتم القرآن, ولم تعملوا به.

3. ادعيتم عداوة الشيطان, وأطعتموه و وافقتموه.

4. تقولون إنكم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم, ولم تعملوا بسنته.

5. ادعيتم دخول الجنة, ولم تعملوا لها.

6. ادعيتم النجاة من النار, ورميتم فيها أنفسكم.

7. قلتم أن الموت حق, ولم تستعدوا له.

8. اشتغلتم بعيوب إخوانكم, ولم تنظروا في عيوب أنفسكم.

9. أكلتم نعمة ربكم فلم تشكروا له.

10. ردفتم أمواتكم , ولم تعتبروا بهم.

كلام ساحر في غاية الروعة يزيل الهموم...ويرتب كراكيب النفس الخفية

يقول ابن القيم:

((إن في القلب شعثاً لا يلمه إلا الإقبال على الله.
وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأُنس بالله.
وفيه حزن لا يذهب إلا السرور بمعرفته وصدق معاملته.
وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه والفرار إليه.
وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ومعانقة الصبر
على ذلك إلى وقت لقائه.
وفيم فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه, ودوام ذكره , و صدق الإخلاص له,
ولو أعطي الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبداً)).

9- درس مهم لكيفية ترتيب الكراكيب الإيمانية

يلق الشيخ الغزالي على واحدة من الحكم العطائية, ويفهمنا درساً هاماً في
كيفية كسب الحسنات, وترتيب الأولويات بين الأهم والمهم.

الحكمة العطائية

((من علامات اتباع الهوى: المسارعة إلى نوافل الخيرات, والتكاسل عن
القيام بالواجبات)) يقول الشيخ

الفروض التي يجب أداؤها كثيرةً ومنوعة, وهي في العادات محدودة كماً وكيفاً
ولكنها في العادات مفتوحة الدائرة متطورة الأداء.

والمسلم مطالبٌ بكل الواجبات التي ارتبطت بعنقه, ولا يجوز أن يوجه
نشاطه إلى نافلة ما قبل أن يستكمل هذه الواجبات أولاً.

إن الواجبات والنوافل أشبه بالضرورات والمرفهات, والمرء لا يشتري لنفسه
عدة زجاجات من العطور وهو وأهله بحاجة إلى أرغفة من الخبز, سد الجوع
أولى من هذه الزينات.

وحكى لي أحدهم أنه حج عدة مرات وهو بسبيله إلى حجة جديدة, لن تكون
الأخيرة...

وهذا خطأ، فلو أنه بعد حجة الفريضة تأمل فيما عليه من فروض أخرى، ولو أنه تتبع الثغرات التي شاعت في مجتمعنا وعمل على سداها لكان أدنى إلى الصواب، وأقرب إلى مرضاة الله، وأبعد عن أهواء النفس...

إن نفقات حجة واحدة من هذه النوافل تكفي لدفع نفقات الدراسة لنفر من الطلاب الفقراء، وهم أولى، وتكفي لرفع الحجز عن أمتعة نفر من الغارمين المعسرين وهم أولى، وتكفي لطبع بعض الكتب الدينية وتوزيعها بالمجان وذلك أجدى... إنَّ إنقاذ أمتنا من الجهل والفقير أوجب من إشباع رغبة نفسية في متابعة الحج والعمرة، هذه فريضة وتلك نافلة.

(كتاب الجانب العاطفي من الإسلام).

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



الباب الرابع كراكيب تربوية

كراكيب تربوية

إنَّ النفس من طبيعتها النفور من القيود، حتى وإن كانت هذه القيود لتقويمها، لذلك فهي تحتاج إلى تصبير دائم حتى تستقيم.

(الشيخ عبد الحميد البلالي)

1- حلوى غاندي

قصة طريفة حصلت مع غاندي: كانت هناك أم عندها ولد يحب أكل الحلوى وحاولت إقناعه بعدم أكلها بشتى الطرق فلم تستطع، فأخذته إلى غاندي، ولما دخلت على غاندي قالت له: ولدي هذا يحب أكل الحلوى وحاولت منعه فلم أستطع. فنظر غاندي إلى الولد ونظر إلى الأم وقال لها اذهبي الآن وتعالى بعد شهر. فاستغربت الأم ثم ذهبت وعادت بعد شهر مع الولد، وقالت له أنا جئت إليك من شهر، وولدي يحب الحلوى كثيراً، فنظر غاندي إلى الولد ثم وضع يده على رأسه وقال له يا ولدي أقلع عن أكل الحلوى فهي مضرة لك وسكت!! فاستغربت الأم. قالت لغاندي: لماذا لم تقل هذه الجملة من شهر!! لماذا جعلتنا ننتظر كل هذا الوقت؟ فقال غاندي: أنا من شهر كنت أحب الحلوى فما كنت أستطيع أن أنصح وأؤثر فيه طالما أنني أقوم بالأمر نفسه. . أما خلال هذا الشهر فقد أقلعت عن الحلوى. وبالتالي فإن نصيحتي له ستكون مؤثرة.

(أ. أحمد الشقيري/خواطر 2).

رجلٌ... ولا ألف كتاب

يقول الأستاذ مصطفى الرافعي: لو أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها، ووضعوا في ذلك مئة كتاب، ثم رأوا رجلاً فاضلاً بأصدق معاني الفضيلة، وخالطوه وصحبوه، وكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة، وأجدى على الناس منها، وأدل على الفضيلة من مئة كتاب، ومن ألف كتاب.

ولهذا أرسل الله النبي مع كل كتاب منزل، ليعطي الكلمة قوة وجودها، ويخرج الحالة النفسية من المعنى المعقول، وينشئ الفضائل الإنسانية على طريقة النسل من إنسانها الكبير.

علماء النفس

تنبه علماء النفس من قديم ثم نبهوا المربين إلى أهمية القدوة وإلى أهمية التربية في تكوين الإنسان في تشكيل مبادئه وقناعاته، فالطفل يولد على

الفطرة، ثم تعمل فيه المؤثرات وتطبع شخصيته وخلقه وميوله، وإنما يبقى أكثرها أثراً وأدومها بقاءً ما تكون في طفولته من جو الأسرة التي نشأ فيها، فالصغير يكون شديد التأثر بمن حوله: يقلدهم ويتطبع بطباعهم، ويحمل-على الغالب-دينهم ومثلهم وخلقهم. إن نجاح الإنسان في الحياة أو فشله فيها سببه مؤثرات النشأة الأولى. وهذه بعض النصوص التي تحت المربين على الاهتمام بتمثل القدوة الصالحة، وبإعطاء التربية حقها: 1. إن تعهد العقل والعاطفة بالتربية والتنمية (والذي هو أساس سعادة الإنسان) يجب أن يبدأ من مرحلة الطفولة فمرحلة الطفولة أحسن مراحل تعلم الأسلوب الصحيح في الحياة. فقدره الاقتباس والتقليد وحاسة التقبل عند الطفل شديدة، فباستطاعته أن يقلد جميع حركات المربي وسكناته وأقواله وأفعاله بدقة عجيبة أشبه بعدسة تصوير.

2. الأطباء وعلماء النفس والمربون ما برحوا يؤكدون لنا أن ما يحدث في هذه المرحلة المبكرة يؤثر تأثيراً بالغاً في نمو الإنسان الجسدي والعقلي والعاطفي ويترك في شخصيته طوابع قد يصعب تغييرها فيما بعد.

تذكر

من أراد أن يكون إمامي . . فليكن أمامي.
فاقد الشيء لا يعطيه

إن الولد مهما كان استعداده للخير عظيماً ومهما كانت فطرته نقية سليمة فإنه لا يستجيب لمبادئ الخير وأصول التربية الفاضلة ما لم ير المربي (والده، أمه، معلمه) يتصف بالأخلاق النبوية والقيم الإنسانية، ومن السهل على المربي أن يلحق الولد منهجاً من مناهج التربية ولكن من الصعوبة بمكان أن يستجيب الولد لهذا المنهج حين يرى من يشرف على تربيته ويقوم على توجيهه غير متحقق بهذا المنهج وغير مطبق لأصوله ومبادئه. ومن هنا كان ترقيع شاعرنا العربي أليماً في المعلم الذي يخالف فعله وقوله: يا أيها الرجل المعلم غيرَه

هـلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى

كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك فانها عن غيرها

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يقبل ما وعظمت ويقتدى
بالعلم منك وينفع التعليم.
(كتاب التربية في الإسلام).

من أكبر الكرايب التربوية التي يقع فيها الأبوان على وجه التحديد منافاة
أفعالهم لما يدعون إليه وهذه المنافاة والمناقضة تجعل الأبناء في حيرة من
أمرهم.

(أبي الحبيب... أمي... الغالية... أستاذي الفاضل...) كيف نلتزم بما أمرتمونا
به وأنتم لا تلتزمون؟!!

كيف نغير عاداتنا وسلوكنا وأنتم مصرون على فعلها؟!
كيف نتخلق بأخلاق الحبيب صلى الله عليه وسلم، وأنتم أول المخالفين لها؟!
يقال: إن الملك كالبحر الأعظم تستمد منه الأنهار الصغار، فإن كان عذباً
عذبت، وإن كان مالحاً ملحت.

منطقة ترتيب

- يقول السباعي-رحمه الله:- الأم أقوى عاطفةً نحو الصغير، والأب أقوى إدراكاً لمصلحته، ومن رحمة الله به توفيرهما له معاً.
 - يقول نابليون: الأم التي تهز السرير يمينها تهز العالم بيسارها.
 - من القواعد المقررة أن عظماء الرجال يرثون عناصر عظمتهم من أمهاتهم.
 - {و وصينا الإنسان بوالديه إحساناً}. الإسراء: 23-24
 - أطع الإله كما أمر
واملاً فؤادك بالحدز
وأطع أباك فإنه
رباك من عهد الصغر. الإمام الشافعي.
 - القسوة في تربية الولد تحمله على التمرد، والدلال في تربيته يعلمه الانحلال، وفي أحضان كليهما تنمو الجريمة.
- (مصطفى السباعي).

إلى منبع الحب والعطف... الآباء والأمهات.
إلى معلمي جيل المستقبل... المعلمين والمعلمات.
إلى صانعي الفكر والتقدم الحضاري... الدعاة والمفكرين.
علينا أن نتفق أولاً أن من نربهم ونعلمهم ونعمل معهم... هم بشر.
ومن طبيعة البشر... الجهل والعلم.
ومن طبيعة البشر... العمل والكسل.
ومن طبيعة البشر... الخير والشر.
ومن طبيعة البشر... الهدوء والسرعة.
ومن طبيعة البشر... الفرح والحزن.
ومن طبيعة البشر... العقل والعاطفة.

من طبيعة البشر... الخطأ فهذا هو الأصل لأن (كل ابن آدم خطاء...)، فعلينا أن ننظر إلى الجانب المشرق من الإنسان ونتعامل معه بإنسانيته ولا نطلب منه الكمال المطلق فلكل شخص إيجابيات وسلبيات ولكل فرد قدرات ومؤهلات ولكل إنسان جانب (متشقق) علينا دعمه بالجانب المتماسك.

يقول الأستاذ سيد قطب

عندما نلمس الجانب الطيب في نفوس الناس نجد أن هنالك خيراً كثيراً قد لا تراه العيون من أول وهلة، لقد جربت ذلك، جربته مع الكثيرين حتى الذين يبدوون في أول الأمر أنهم شريريون أو فقراء شعور، يحتاج الأمر منك إلى شيء من العطف على أخطائهم وحمقاتهم، وشيء من العناية غير المتصنعة باهتماماتهم وهمومهم ثم ينكشف لك نبع الخير في نفوسهم حين يمنحونك حبههم ومودتهم وثقتهم في مقابل القليل الذي أعطيتهم إياه في صدق وصفاء وإخلاص.

إنَّ الشر ليس عميقاً في النفس الإنسانية إلى الحد الذي يتصوره أحياناً. إنه في تلك القشرة التي يواجهون بها كفاح الحياة للبقاء فإذا آمنوا تكشفت تلك القشرة الصلبة عن ثمرة حلوة شهية، هذه الثمرة الحلوة إنما تنكشف لمن يستطيع أن يشعر الناس بالأمن من جانبه، بالثقة في مودته، بالعطف الحقيقي على كفاحهم والأمهم وعلى أخطائهم وحمقاتهم، وشيء من سعة الصدر في أول الأمر كفيل بتحقيق ذلك كله.

يقال أن كل إنسان يولد وعلى جبهته عبارة تقول: - من فضلك اجعلني أشعر أنني مهم.

- من فضلك لا تهمشني.

- من فضلك تقبل وجودي.

- من فضلك ابحث عن جانبي المضيء.

تحويل الخامات البشرية إلى رواد في صناعة التاريخ

يتساءل العلامة المرحوم أبو الحسن الندوي رحمه الله: كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً من شخصيات الجاهلية (الخام) إلى أبطال ورواد في التاريخ، يتطلعون إلى الأحلام والأمنيات العالية، فيطرح السؤال بالصيغة التالية: كيف حوّل النبي صلى الله عليه وسلم خامات الجاهلية إلى عجائب الإنسانية؟

فيجيب الندوي قائلاً: بهذا الإيمان الواسع العميق والتعليم النبوي المتقن، وبهذه التربية الحكيمة الدقيقة، وبشخصيته الفذة، وبفضل هذا الكتاب السماوي المعجز الذي لا تنقضي عجائبه، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنسانية المحتضرة حياة جديدة.

عمد إلى الذخائر البشرية وهي أكداس من المواد الخام لا يعرف أحد غناها، ولا يعرف محلها وقد أضاعتها الجاهلية والكفر والإخلاق إلى الأرض، فأوجد فيها بأذن الله الإيمان والعقيدة، وبعث فيها الروح الجديدة، وأثار من دفائنها وأشعل مواهبها، ثم وضع كل واحد في محله، فكأنما حُلِق له، وكأنما كان المكان شاغراً لم يزل ينتظره ويتطلع إليه، وكأنما كان جماداً فتحول جسماً نامياً وإنساناً متصرفاً.

وكانما كان ميتاً لا يتحرك فعاد حياً يملئ على العالم إرادته، وكانما كان أعمى لا يبصر الطريق فأصبح قائداً بصيراً يقود الأمم.

عمد إلى الأمة العربية الضائعة وإلى أناس من غيرها فما لبث العالم أن رأى منهم نوابغ كانوا من عجائب الدهر وسوانح التاريخ، فأصبح عمر الذي كان يرعى الإبل لأبيه الخطاب وينهره، وكان من أوساط قريش جلادة وصرامة، ولا يتبوأ منها المكانة العليا، ولا يحسب له أقرانه حساباً كبيراً، إذا به يفاجئ العالم بعبقريته وعصاميته، ويدحر كسرى وقيصر عن عروشهما ويؤسس دولة إسلامية تجمع بين ممتلكاتهما وتفوقهما في الإدارة وحسن النظام فضلاً عن الورع والتقوى والعدل الذي لا يزال فيه المثل السائر.

وهذا ابن الوليد كان أحد فرسان قريش الشبان انحصرت كفاءته الحربية في نطاق محلي ضيق، يستعين به رؤساء قريش في المعارك القبلية فينال ثقتهم وثناءهم، ولم يحرز الشهرة الفائقة في نواحي الجزيرة، إذ به يلمع سيفاً إلهياً لا يقوم له شيء إلا حصده، وينزل كصاعقة على الروم ويترك ذكراً خالداً في التاريخ.

وهذا سليمان الفارسي كان ابن موبدان في إحدى قرى فارس، لم يزل ينتقل من رقٍّ إلى رقٍّ، ومن قسوة إلى قسوة، إذا به يخرج على أمته كحاكم لعاصمة الإمبراطورية الفارسية التي كان بالأمس أحد رعاياها، وأعجب من ذلك أن هذه الوظيفة لا تغير من زهده وتقشفه، فيراه الناس يسكن في كوخ ويحمل على رأسه الأثقال.

علينا أن نكتشف الإمكانيات الحضارية الكامنة والثروات غير الملموسة في أعماق من نربهم، ومن هم حولنا... لنحولها إلى ثروات بشرية تضع بصمتها في صفحات التاريخ.

3- أغمض عينك

لاحظت الأم أن ابنتها المراهقة بدأت الاتصال بالهاتف وصارت تغلق على نفسها باب المجلس لمدة طويلة (في خلوة مع الهاتف)، لم تهتم الأم بذلك كثيراً وكانت تقول في نفسها: أمل تكلم صديقاتها في المدرسة أو بنات خالاتها.

وبعد فترة كثرت الاتصالات الواردة إلى هاتفهم والتي تحرص أمل على استقبالها قبل أن تُسبق إلى ذلك فإن التقطت أمل السماعه استمرت المكالمه لمدة طويلة وإن التقط أحد غير أمل سماعه الهاتف فسرعان ما تنقطع المكالمه (لم يرد أحد أو أن المتصل مخطيء في الرقم. .) عندئذ بدأت الأم تشك بعض الشك اليسير في مكالمات أمل ولكنها لم تتخذ أي إجراء للتأكد من ذلك وقالت في نفسها: أنا أعرف ابنتي، ابنتي عاقلة.

استمر هذا الوضع في تزايد لمدة سنتين بعد ذلك (بعد تخرج أمل من الثانوية وبدء دراستها في الجامعة) احتاجت أمل إلى هاتف جوال كي تنسق مع أهلها أوقات العودة من الجامعة، تمادت أمل في ذلك الطريق الذي اعتادت عليه واطمأنت إليه وأمنت مخاوفه، واستغلت وجود الهاتف معها وثقة أهلها فانساق وراء عاطفة الحب المضل واشتاقت إلى الانفراد بمحبوبها صاحب الكلام المعسول... إلى آخر النهاية المعروفة.

علمت الأم بعد انهيار أمل نفسياً ولكن استمر أسلوب التعامي عن المشكلة (تعامي الأم عن خطأ أمل وتعامي أمل نفسها عن علتها وخطئها).

التعامي عن المشكلة كفيل بحلها!!

المشكلة مثل الكرة الثلجية، إن لم نستطع أن نوقفها مبكراً سوف تكبر وتصطدم بأي شيء أمامها.

إن من الحكم التي تعلمناها صغاراً وكثيراً ما نغفل عنها أن الوقاية خير من العلاج، وأن إدراك المشكلات قبل تفاقمها أيسر من معالجتها بعد استفحالها.

كثير من الناس يميل إلى التعامي عن بعض المشكلات (ولا سيما الأخلاقية) ويرى أن التعامي أسلم من التدخل ومواجهة المشكلة، وقد يكون الدافع لذلك هو الخجل أو الخوف من الخوض في مخاضة المشكلة.

وقد يترتب على تفاقم المشكلة واستمرارها بمرور الوقت تبعات كثيرة كبيرة (مالية، اجتماعية، أخلاقية) مما يجعل الشخص يميل إلى الاستمرار في التعامي عن المشكلة لكبر حجمها (فهو يُغفل خطر كرة الثلج المنحدرة نحوه من أعلى جبل الجليد رغم تزايد حجمها وتعاضم خطرها) أو الحريق الذي في ناحية من نواحي الدار يزداد اضطراباً.

(د. محمد بن عبد الله الصغير/ما تحت الأقنعة).

4- قتلة الإبداع

مرت طفلة صغيرة مع أمها على شاحنة محشورة في نفق... ورجال الإطفاء والشرطة حولها يحاولون عاجزين إخراجها من النفق... قالت الطفلة لأمها. أنا أعرف كيف تخرج الشاحنة من النفق! استنكرت الأم وردت: هل معقول أن كل الاطفائيين والشرطة غير قادرين وأنت قادرة! ولم تعط أي اهتمام ولم تكلف نفسها بسماع فكرة طفلتها... تقدمت الطفلة لضابط المطافئ: سيدي أفرغوا بعض الهواء من عجلات الشاحنة وستمر! وفعلاً مرت الشاحنة وحلت المشكلة وعندما استدعى عمدة المدينة البنت لتكريمها كانت الأم بجانبها وقت التكريم والتصوير!!

نحن بحاجة إلى بيئات تشجع الصغار على الإبداع، وتحتفل بالنجاح، وتقدر الجهد الذي بُذل ولو كانت ثماره ضئيلة، وذلك بسبب الضعف الذي تعاني منه الأمة في مختلف مجالات الحياة، ومن الثابت أن الأطفال يولدون وهم يتمتعون بإمكانات كبيرة، تؤهلهم لأن ينجزوا الكثير من الأعمال العظيمة، لكن أنماط التربية والتعليم السائدة في كثير من مدارسنا وبيوتنا، تُد تُلْكَ الإمكانات، أو توهنها. وعلينا منذ اليوم أن نحاول استدراك ما يمكن استدراكه من ذلك.

د. عبدالكريم بكار

(تأسيس عقلية الطفل)

جريمة في وضح النهار

يقول الدكتور مصطفى أبو سعد

تحدثت ذات مرة في أحد لقاءات الجامعة، وسألت الحاضرين أن يتذكروا رسالات ((أنت)) التي سمعوها عندما كانوا أطفالاً. وقد كتبت على اللوح الأسود ما ذكره، فكانت هذه القائمة:

دراسة

تؤكد كلية الطب بكاليفورنيا سنة 1986:

أن الإنسان من الميلاد إلى سن 18 سنة يتلقى ما بين، 50. 000 إلى 150. 000، رسالة سلبية... مقابل 600 رسالة إيجابية!!

22 مادة سامة تم استخدامها لقتل الأطفال!!

1. إنك لن تصلح أبداً لأي شيء.
2. لكم أتمنى أن لم أنجبك، أو إننا لم نكن نريدك.
3. كيف يمكن أن تكون بهذا الغباء.
4. إنك عديم الفائدة.
5. لا يمكنني احتمالك.
6. إذا لم تصلح من نفسك، فسوف أعهد بك إلى دار رعاية الأطفال.
7. إنك لن تصبح طالباً في الجامعة أبداً.
8. إنك كاذب.
9. إنك لن تصلح لذلك أبداً.
10. لماذا لا تصبح مثل أخيك ((أو أختك))؟.
11. إنك سمين وقبيح.
12. إن لك شخصية بشعة لا تتناسب إلا مع إنسان أحمق مثلك.
13. ينبغي أن نرى الأطفال لا أن نسمعهم.
14. لولاك ما كنت أنا ووالدك سعيينا للحصول على الطلاق.

15. إذا فعلت ذلك، فأنت لست ابني.
16. افعل ما أقول لك وليس ما أفعله.
17. لماذا تكون أنت ولدي من بين جميع الناس؟.
18. إنك أقصر طفل في الفصل لذلك فأنت آخر من يسلم أوراقه.
19. آسف إنك لن تلعب معنا، لأننا نريد الفوز بالمباراة.
20. أحبك، لكن.. .
21. لا فائدة من تعليمك.
22. التكرار يعلم الحمار.

(الأطفال المزعجون!/د. مصطفى أبو سعد)

سواء كانت عباراتنا القاسية صدرت في لحظة انفعال أو غضب، فإنها تضرب جذورها في قلب الطفل وتعيش معه مدى الحياة، علينا إذن أن نفكر قبل أن نتحدث.

أقترح أن توضع لوائح عقابية لمرتكبي مثل هذا النوع من الجرائم المسكوت عنها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وبإقدامهم على تنفيذ جرمهم الخفي يقومون بنخر شخصية الطفل، وبتدمير دعائم أجيال المستقبل، وبقتل بذور الأمل لهذه الأمة... فهل نترك مثل هؤلاء يسرحون ويمرحون في هذه الحياة؟.

منطقة ترتيب

- إذا أحسنت استثمار المواهب التي وهبها الله لأولادك، فسوف تحقق لهم أكثر مما كنت تحلم به طوال عمرك. (رامي باعطية).

- من الخطر البالغ على شخصية الطفل أن نمنعه من العمل بزعم أننا نحن الآباء والأمهات أكثر قدرة على إنجاز هذا العمل بصورة أسرع. (د. سبوك) - إنَّ إدخال أي تعديل على مصنع أو طريقة تقنية لا يحتاج غير بضعة أسابيع، بينما تحويل الرجال يحتاج إلى أجيال كثيرة.

(الملك فيصل بن عبد العزيز «رحمه الله»).

- إنَّ أي إصلاح يراد للشعوب والأمم يجب البدء به من إصلاح نظم تربيتها.
(د. مقداد يالجن).

- انظر إلى الإنسان كما هو، لا كما كان.

(مثل صيني).

- إن التربية الحديثة تحذر الكبار من التسرع في تسوية كل ما يعترض الطفل من مواقف، أو تقديم الإجابات عن كل تساؤل من تساؤلاته مما يحول دون ممارسة الطفل للتفكير.

د. فؤاد حيدر.

5- بي، سي، دي

تحدث القصة عن أستاذة تعينت في واحدة من أسوأ مدارس مدينة نيوجرسي الأمريكية، حيث يواظب أولادٌ من صف معين على الحصول على علامات (C، D، F). كان هؤلاء التلامذة مخربين وعصاة على الدوام، أي أنهم الأسوأ من بين كل طلاب المدرسة، وأخيراً انضمت المعلمة الجديدة إلى فريق المعلمين، وبدأت تمارس مهمتها، وأسندت إليها مسؤولية الإشراف على ذلك الفصل.

وبدأت المعلمة تعمل بجد ونشاط، وخلال الفصل الأول تحسنت علامات التلاميذ وأصبحت من فئة (B، C، D)، أما في الفصل الثاني فكانت المفاجأة أغلب الطلاب كانت علاماتهم (B)، وهذا لم يحدث أبداً من قبل.

كرمت مديرية التعليم تلك المعلمة ومنحتها جائزة «أستاذ السنة» وأبلغتها المشرفة على المدرسة أثناء الحفلة «أخذت على عاتقك المجموعة الأكثر مشاغبة من الأولاد، وهي المجموعة التي لا يستطيع أحد التفكير بمساعدتها، وقد استطعت تحويل هذه المجموعة إلى صف يريد أن يتعلم، وأن يصبح أفرادها أفضل، ويطمحون للحصول على علامات أكبر، لم يغيبوا أبداً عن صفهم، لم يكونوا فوضويين في هذه الفترة... كيف استطعت فعل ذلك؟

أجابت المعلمة. « لا أعرف عمّ تتكلمين، فكل هؤلاء الأولاد يمتلكون معدل ذكاء أكبر من المعتاد».

عندها قالت المشرفة: سيدتي لا بد أن أذكر بأن هؤلاء الأولاد يمتلكون معدلات ذكاء أقل من المعتاد!!

أجابت المعلمة على ذلك: لا... انظري، ولوحت عند ذلك بورقة وقالت المعلمة: نظرت لهذه الورقة جيداً قبل أن أبدأ بتعليمهم لكي آخذ فكرة عنهم، وهي تحمل معدلات (118، 140، 130، 125)، وأعني بأنها من أعلى معدلات الذكاء التي رأيتها من قبل، وعندما رأيت معدلات الذكاء هذه عملت في كل يوم على تدريبهم وتعليمهم وأعطيتهم محاضرات وكانهم أشخاص أذكاء، وعندما كانوا يطرحون عليّ سؤالاً، كنت أقول: هذا سؤال عظيم، الناس الأذكاء يطرحون مثل هذا النوع من الأسئلة.

لقد عاملتهم وكأنهم أشخاص أذكاء فعلاً، وقد أبلوا بلاءً حسناً.
عندها قالت المشرفة: سيدتي لم تكن تلك معدلات ذكائهم، بل كانت أرقام
خزائهم!!!

لم تتعامل هذه المعلمة مع هؤلاء الأولاد وكأنهم أغبياء، بل كانت تخاطبهم
وكانهم أشخاص لامعون، وعندما كان يطرح أحدهم سؤالاً معيناً كانت تجيبه:
هذا سؤال عظيم، إنك شخص ذكي... لم تقل له: ياله من سؤال تافه.

هناك ممارسات يمكن وصفها بالسهام القاتلة نستخدمها مع أطفالنا في بيوتنا
أو مدارسنا أو في حياتنا العامة، وهذه الممارسات تتركب حياة أطفالنا وتعيق
سيرهم وتقدمهم في الحياة، والطفل في مراحل المتقدمة يحب إشباع
الذات (التقدير الذاتي)، ونحن نبخل عليه بما يريد، ونقدم له ما لا يريد من
تهكم على شخصيته، وقتل لقدراته، وتسفيه لأحلامه، والمحصلة النهائية لهذه
التصرفات فقدان التقدير الذاتي، وفي هذا السياق يخبرنا الدكتور مصطفى
أبو سعد قائلاً: إن الأطفال الذين يفتقدون للتقدير الذاتي تظهر عليهم أعراض
وصفات سلبية قد تسبب لهم إخفاقات وإحباطاً في حياتهم ومن هذه
الأعراض: 1- يشعرون أنهم غير قادرين على التعلم والنجاح.

2- لا يؤمنون بقدرتهم على النجاح.

3- ينتقدون إنجازات الآخرين باستمرار.

4- تظهر عليهم حساسية مفرطة وقلق زائد حول رأي الآخرين فيهم.

5- لا يملكون دافعية للعمل والإنجاز والعطاء.

6- يلقون اللوم باستمرار على الآخرين ويتهمونهم بأنهم سبب مشكلاتهم.

7- لا يتحملون مسؤولياتهم في الحياة.

8- كثيرو التبريرات.

9- يعتقدون أنهم فاشلين وأنهم سيفشلون دوماً.

10- لا يبذلون أدنى جهد من أجل النجاح.

الحماية من السقوط

وقاية لأبنائنا وحماية لهم من السقوط في التقدير الذاتي المتدني ينبغي أخذ
الأمور التالية بعين الاعتبار: 1- لا تصف ابنك بصفة سلبية يمكن أن يقتنع بها
مع تكرار توجيهها له مثل وصف الابن بالغبى والفاشل وغيره.

2- دع ابنك يتعرض للمواقف الصعبة وامنحه فرصة للتصرف معتمداً على ذاته ومختبراً لقدراته.

3- لا تكن دوماً بجانبه تحل مشكلاته نيابة عنه.

4- إذا تعرض لموقف فشل أو إحباط، فليكن دورك متجهماً نحو رفع معنوياته لا تحطيمها.

5- لا تترك ابنك بلا قوانين وحدود، فالطفل عندما يجد نفسه بلا ضوابط ولا خطوط حمراء يضع. . وتعد حدود الشرع وأخلاقيات الإسلام أعظم هذه الضوابط.

6- لا تبالغ في وضع القيود... واجعل القيود فقط ما جاء في الشرع أو العرف أو القانون ليحمي الحياة الإنسانية... لا تضع سياجات العادات و التقاليد غير المشجعة مع ديننا تضغط على ابنك.

7- راقب ابنك وهو يقود حياته فقط عند اللزوم والحاجة.

8- ساعد ابنك على تكوين علاقات صحية صالحة مع أقرانه.

9- عزز إيجابيات ابنك بالمدح والتقدير.

10- ساعده على تحمل المسؤولية في أمور حياته... ودربه عليها، لو حافظت على هذه الخطوات فإن ابنك سينضج أكثر ويكون أكثر استعداداً لبناء تقدير ذاتي مرتفع.

(د. مصطفى أبو سعد/التقدير الذاتي للطفل).

6- ترجمة الحب

لم تكن ساعة يخرج فيها أحد، ولكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج في هذه الساعة في نحر الظهيرة، وصائفة النهار، واستعار حرارة الشمس، سار النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسار معه أبو هريرة رضي الله عنه لا يدري إلى أين سيذهب في هذه الساعة، وهابه أن يسأله، فمر بسوق بني قينقاع، ثم جاوزه حتى وصل بيت ابنته فاطمة عليها رضوان الله وسلامه عليها. توقف بفناء البيت ولم يدخله، وإنما نادى: ((أين لكع؟ أين لكع؟ أين لكع؟)). وهو نداء تصغير وتمليح أين الصغير أين الصغير-يريد حفيده الحسن رضي الله عنه، وسمعت فاطمة رضي الله عنها أباه، وسمع الحسن جدّه فبادر إليه، ولكن أمه فاطمة أمسكت به، واحتبسته حتى تهينه لمقابلة أبيها الذي جاء في هذه الساعة لزيارته، فغسلته وألبسته قلادة من القرنفل يلبسها الصبيان، ثم أطلقته، فجاء الصبي يشتم مسرعاً إلى جده صلى الله عليه وسلم، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلس له على الأرض، ومد يديه، فتجاوب

معه الحسن، وهو يعدو، ومد يديه، وألقى بنفسه على الصدر الرؤوف الرحيم حتى التزما عنقاً، وجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشتم بُنَيْهِ ويقبله، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: ((اللهم إني أُحِبُّه فَأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ)). ورأى أبو هريرة رضي الله عنه ما رأى، وسمع ما سمع، وتجاوبت عاطفته مع عاطفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: فما كان أحد أحبَّ إليَّ من الحسن بن علي بعدما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال.

وثمة نسمات من عبير هذا الموقف:

1- الإعلان بالحب من خلال التدفق العاطفي الغامر الذي أغدقه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنه الحسن رضوان الله عليه مشهد رائع من مشاهد عظمة المشاعر المحمدية، فكان الترحيب ببسط اليدين، ثم إلغناق ثم التقبيل والشم، ثم سكب هذا الحب معلناً في مسامعه: ((اللهم إني أُحِبُّهُ))، ثم الدعاء أن يرفع له الحب في الملاء الأعلى، ويوضع له بين الخلق ((فأُحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ)).

إن تحقيق الإرواء العاطفي للأبناء تلبية لمطلب نفسي ملح، وعندما يتحقق هذا الإشباع للعواطف يخرج الأبناء إلى الحياة بنفوس سوية، تعيش الحب وتتعاظم، وتتعامل مع المجتمع بلياقة نفسية عالية.

كما أن جمود الآباء في التعبير عن هذه المشاعر، وتقصيرهم في إشباع هذه العواطف يُبقي مساحة مجدية في نفوس الأبناء هي عُرضة لنمو الأوبئة النفسية.

2- إن مجيء الصبي مسرعاً ماداً ذراعيه إلى جدّه صلى الله عليه وآله وسلم يدل على خلفية طويلة في بناء العلاقة العاطفية، فقد عهد الحسن رضي الله عنه أنواعاً من العطف والملاطفة والحنان، فكان صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً ما يشتمّه ويقبله ويقول: ((إني أحبه))، وقطع خُطْبته عندما رآه مع أخيه الحسين، ثم أقبل عليهما وحملهما بين يديه، وهو يقول: ((إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ، رَأَيْتَهُمَا فَلَمْ أَصْبِرْ)). ثم أتم خُطْبته، وهو صلى الله عليه وآله وسلم الذي صلى بالناس فسجد سجوداً طويلاً، فلما قضى صلاته سأله فقال: ((إن ابني ارتحلني-أي الحسن ركب ظهره وهو ساجد- فكرهتُ أن أُعَجِّلَه حتى يقضي حاجته))، وإن هذا العطاء العاطفي كان زخماً متواصلاً، ولم يكن لفتات عابرة، ولذا أنتج هذا التعلق والشوق المتبادل بين الحسن وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قبلة على جبينك

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا زارته ابنته فاطمة رضي الله عنها قام إليها يتلقاها ورحب بها قائلاً: ((مرحباً بابنتي)). ثم أخذ بيدها وقبلها، وأجلسها في مكانه الذي كان جالساً فيه مبالغاً في الحفاوة والمحبة والإكرام، وإذا زارها هو قامت إليه، ورحبت به، وأخذت بيده وقبلته، وأجلسته مكانها في صورة غاية في الأدب والاحترام المتبادل، وعلى أجمل ما تكون حفاوة الولد بالوالد.

كان هذا الحب الأبوي الدافق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابنته فاطمة رضي الله عنها يتلقى بحب الابنة البارة التي تتذوق حبه، وتبادل له إياه محبةً واحتفاءً وبرًّا.

وقفات منيرة تعيد لنا ترتيب كراكيننا التربوية

- نرى هذا التدفق العاطفي، والإعلان بالحب الأبوي، وجمال التعبير عنه بالزيارات المتبادلة، والقبلة الحانية، والكلمة الجميلة المعبرة، والترحيب الحفي، والتلذذ بذكر الأبوة ((مرحباً بابنتي))، إن التعبير عن عاطفة الأبوة بهذه الكثافة والوضوح والتنوع يجعل علاقة الأبوة والبنوة في غاية القوة والعافية والجمال، ويدل على صحة نفسية عالية واستواء في المشاعر وارتواء للعواطف. إن في نفوس الآباء عاطفة أبوة فطرية، ولكن يقع التقصير أو الفشل في التعبير عنها، وجعل الأبناء يتذوقون نشوتها ويعيشون دفتها.

وقد يعتمد بعض الآباء على دلالة الحال، وربما أعلن ذلك قائلاً: أولاً يرون عملي وكدحي، أليس كل ذلك من أجلهم ولهم! ولكن الدرس النبوي الأبوي يدلنا على أن التعبير عن الحب وتلبية الحاجات النفسية ليس أدنى من أداء واجبات الأبوة الأخرى ومسؤولياتها، وحين يتم ذلك، فإنه أكبر عون للأبناء على بر الآباء، والإحساس بعظيم حقهم.

- الأبناء يكبرون، ويكبر حُبهم معهم، وليسوا لعباً يُلهى بهم صغاراً ويُهملون كباراً. فهذا التعامل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما فيه من رقة وعاطفة وحنان وحب أبوي غامر كان لفاطمة وهي في الخامسة والعشرين من عمرها زوجة وأماً لخمسة أولاد. إننا نغفل أحياناً عن التعبير الواضح بمشاعر الحب الأبوي لأبنائنا وبناتنا الكبار، ويشغلنا عن ذلك ترقب مراسم التوقير والاحترام منهم فهل يذكرنا ذلك هذا الدرس النبوي الأبوي؟

ترجمة أخرى للحب

لي صديق له ابن مهتم جداً بلعبة اليبسبول، وصديقي لم يكن مهتماً أبداً بهذه اللعبة، إلا أنه في أحد الأيام طلب منه ابنه مشاهدة مباراة بين فريقه وفريق آخر، قرر الأب الذهاب لمشاهدة المباراة مع ابنه، كان على الأب السفر من مقر إقامتهم إلى مدينة ثانية، وهذه المسافة تأخذ وقتاً وجهداً ومالاً، ولكن خلال هذه المسافة أصبحت العلاقة بين الابن وأبيه في غاية الروعة، وقويت بينهم المحبة، وهم في الطريق سأل الابن أباه: هل تحب اليبسبول لهذه الدرجة؟

فرد صديقي: لا، ولكنني أحب ابني لهذه الدرجة!

يقول الدكتور محمد الثويني

أبناؤنا بحاجة لنا، ونحن في حاجة لهم، فلم التأخير والتباطؤ أو الحرج والخجل، فلنحترث أرض الحنان ولنغرس بذرة الحب، ولنسقي نبتة الود، ولنقطف ثمرة

القلب ولنجن ثمار البر.

تساؤلات مهمة

- لماذا لا نعلن عن حبنا لأبنائنا وبناتنا بكلمة (أحبك يا ولدي، أُحِبُّكِ يا ابنتي)؟
- لماذا لا نترجم حبنا لأبنائنا وبناتنا إلى ممارسات عملية (تقبيل، أحضان، لمسات عاطفية)؟

- لماذا نجعل قضية إعلان الحب في بيتنا في ذيل القائمة أو خارج القائمة، لماذا نجعله فرع، بينما هو الأساس؟

- أين الاحترام المتبادل المبني على الحب العاطفي، لا الخوف المزيف؟
- هل الإحجام عن التقبيل للأبناء وإعلان الحب لهم وإعطائهم جرعات عاطفية ولمسات نفسية دليل الهيبة وقوة الشخصية؟

- هل دوامة الحياة، والمشاعل اليومية، تقف أمامنا عائقاً في توصيل رسائل حبنا لأبنائنا وبناتنا، هل هذا عذرٌ مقبول؟!

- لماذا ونحن صغار كانت عبارات الحب والعاطفة تهطل على أرض نفوسنا بكميات غزيرة، وما أن تجاوزنا سن السابعة حتى أصيبت أراضينا بالجفاف، ومرت علينا سنين عجاف، ولا ندري متى تعود علينا تلك الليالي والأيام الماطرة؟!

- لماذا ندعي حبنا لحبيبتنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن لم نقترِ بتصرفاته وممارساته النبوية العاطفية مع أهل بيته؟

- يقال أن الحب لا يكون حباً حقيقياً ما لم يترجم في واقع الحياة، ونحن ندعي حبنا لأشياء كثيرة فهل نصدق أنفسنا في حبنا لمن نحب ونخرج حبنا من حيز القول المكنون في الصدور، إلى حيز العمل الملموس؟

هل تعلم أن التقبيل عنوان الرحمة؟

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنه من لا يرحم لا يُرحم). رواه البخاري ومسلم.

عزل الوالي لأنه لم يقبل!!

ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قبل أحد أطفاله أمام والٍ من ولاته، فقال له الوالي: (أتقبل أطفالك يا أمير المؤمنين؟! فوالله إننا لا نفعل.

فقال عمر: اعتزل ولايتنا، فكيف بمن لا يرحم أهله أن يرحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟)، وما كان من عمر إلا أن عزل ذلك الوالي، لأن من لا يعطي الحنان لأبنائه لن يعطيه لغيرهم من المسلمين، وحين يسوسهم بالغلظة والقسوة فلن يفلح.

أشبع جوعهم!!

يعد الحب مطلباً نفسياً واجتماعياً. فالفرد في وسط بيئته الأساسية والاجتماعية يسعى للحصول على الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين ويكره أن يستهين به أحد أو أن يحقره، وقد يحس بألم وضيق نفسي ويسعى لتلافيه ما استطاع، فالحاجة إلى المحبة، والشعور بالميل إلى الآخرين والأنس بهم على أساس من التعاطف والمودة المتبادلة، أمر في غاية الأهمية، وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المثل الأعلى لصحابته في حب الأولاد والحنو عليهم وتقبيلمهم. وهذا المعنى أكده علم النفس الحديث إذ يرى أن نمو الطفل يتوقف في جانب من جوانبه على هذه المحبة المتبادلة.

(كتاب 17 قاعدة نفسية في سورة يوسف)

كيف نعبر عن حبنا لأطفالنا؟

نجح في تحقيق حبنا للطفل فقط حينما يستشعر هذا الأخير دفء معاني الحب الذي يربطه بالوالدين، فالحب يعني: يعجبه كيف يتم فهم رسائله، كيف يتم الإنصات لكلامه، كيف تلمسه الأيدي، كيف يضم لصدر والديه - الحب يعني بالنسبة للطفل قولاً وحركات قبل أن يكون مجرد إحساس فطري داخلي، وهو كذلك شعور مستمر لا ينبغي أن تعكره كثرة التناقضات السلوكية التي يلاحظها الطفل. . فما معنى أن تحبه، ثم تغضب عليه وتشتمه وتضربه لمجرد أنه يلعب ويحدث ضجيجاً في البيت؟!

(د. مصطفى أبو سعد/استراتيجيات التربية الإيجابية).

اللمسات الحانية

لامس جسمه ولا تحرمه أثر اللمسة في غرس الحب وتنميته في قلبه وفؤاده فاللمسة:

- تعمق التعارف والتألف والانتماء.
- تنشئء الحب والود والحنان.
- تعني القرب والاهتمام والرعاية.
- تسبب السعادة والفرح والسرور.

- تُؤكّد الثقة والاعتماد والاستقرار.
- تعني الأمان وهدوء النفس والحماية.
- تساعد على المصارحة والملاطفة والمحاورّة.
- تعني القبول و الرضى والعفو.
- تطفيء الغضب وتذهب الغيرة والحسد.
- تخفف الألم والأوجاع والصدمات النفسية.
- تعكس التقدير والمكانة والاحترام.
- تجدد الشعور بالأبوة والبنوة.

فاللمسة رحمة وفن يمارسه الوالدان تعميقاً لمفهوم الحب والحنان. فالمطلوب من الوالدين أن يزيدوا من اللمس بعد التقبيل، فالمسح على الرأس والتربيت على الكتف والاحتضان والمصافحة وتشبيك الأيدي، وغير ذلك من لمسات الحنان التي تعمق الاستقرار النفسي عند الوالدين والأبناء.

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الأولى، ثم خرج إلي أهله، وخرجت معه، فاستقبله ولدان، فجعل يمسح خدي أحدهم واحداً واحداً.

قال: وأما أنا فمسح خدي.

قال: فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار. أخرجه مسلم.

(د. محمد الثويني/أبجدية الحب)

الحُبُّ رُوحُ الكونِ لولاهُ لما

عاشت به الأحياءُ يَضَعُ ثواني

الحُبُّ يَنْبُؤُ الحِياةَ تَفَجَّرت

من راحتيهِ سعادةُ الأكوانِ

ثمانية أشياء ينبغي تذكرها بشأن عبارة (أحبك)

1. إن أهم شيء هو أن تتذكر أن تقولها لطفلك! وتقولها على نحو متكرر (فلا يحدث مثلاً أن تقول: لقد قلت لك إنني أحبك عام 1994م، فهذا ليس مثل الذهاب لطبيب الأسنان مرتين كل عام!).

2. تذكر أن قول ((أحبك)) تختلف كثيراً عن الشعور بالحب أو الإقدام على أفعال تعبر عن الخبر (مثل التكفل بطفلك، وشراء حاجاته وغسيل ملابسه). فالأطفال يحتاجون إلى الشعور بالحب بطرق مختلفة، بما في ذلك أن يقال لهم إنهم موضع الحب والاهتمام.

3. لا تتوقع من طفلك أن يرد عليك قائلاً: ((وأنا أحبك أيضاً)). فعليك أن تخبره بحبك بدافع رغبتك في ذلك ولأن هذه هي مشاعرك نحوه.

4. تجنب أن تقوم بالربط بين قول ((أحبك)) وشيء قام طفلك بفعله، ((أحبك عندما...))، تذكر دائماً أن ((أحبك)) عبارة مفيدة كاملة الأركان وعليك أن تجعلها غير متعلقة بقيد أو شرط.

5. لو وجدت أنه من الصعب قول ((أحبك)) اكتبها على ورقة وضعها بجانب وسادة طفلك. (ذكرت إحدى الأمهات أنها تمرنت على قول أحبك إلى حيوان أليف أولاً قبل أن تجد لديها الشجاعة لقولها لأطفالها!).

6. إن اتباع عبارة ((أحبك)) بكلمة ((لكن)) يجعلها محيرة وتوحي بالتحايل. لا تستخدم عبارة ((أحبك)) لتهديئة المناخ قبل عرض مشكلة تحتاج للمواجهة. عليك فقط أن تطلب السلوك الذي تريده أو تعبر عن السلوك الذي لا ترغبه.

7. إن عبارة ((أحبك)) شخصية وخاصة جداً، ومن شأن إعلانها إلى طفلك أمام أصدقائه أن يثير حرج الحاضرين، خاصة في مراحل عمرية معينة، (وهذه حقيقة نسبية).

8. انظر في المرآة وقل ((أحبك)) لنفسك دون ((لكن)). عليك أن تقولها بصوت مرتفع واستمر في ذلك حتى تستطيع أن تقولها دون ضحك أو خجل عندما تشعر أنك تعنيها فعلاً.

7- عصابة... (اغتيال الطاقات)

في مدينة صغيرة أعلن المفتش عن قيامه بزيارة للمدرسة الابتدائية، ولكنه بقي واقفاً أثناء الطريق بسبب عطل في محرك سيارته.

وبينما كان المفتش يقف حائراً أمام سيارته مر تلميذ وشاهد الرجل الحائر وسأله عما إذا كان في وسعه مساعدته... وفي وضعه المتأزم أجاب المفتش:

هل تفهم شيئاً عن السيارات؟!

لم يطل التلميذ الكلام بل أخذ الأداة واشتغل تحت غطاء المحرك المفتوح وطلب من المفتش تشغيل المحرك فعادت السيارة إلى السير من جديد.

شكر المفتش التلميذ ولكنه أراد أن يعرف لماذا لم يكن في المدرسة في هذا الوقت؟.

فأجاب الغلام: ((سيزور مدرستنا اليوم المفتش: وبما أنني الأكثر غباءً في الصف، لذا أرسلني المدرس إلى البيت)).

همُ الفشلة!!

أتذكر قصة للعالم آينشتاين الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1921، عندما كان في مدرسته وفي نهاية اليوم الدراسي استلم من مدرسه خطاباً إلى والده يشتمه ويخبره بأن ابنه-المبدع الخفي- لن يفلح في الدراسة لأنه رسب في معظم المواد، عندما أخبر والد آينشتاين ابنه بما هو مكتوب في الخطاب. . أجاب آينشتاين بعبارة الواثق الذي أقفل أذنه عن سماع دعاة التحييط أو من يجدون فن التحييط قائلاً (هؤلاء المدرسون غير مؤهلين لتدريسنا!!!)، ونطق التاريخ وترجم مقولة آينشتاين ليتردد صداها في أرجاء الكون تصم أذان من يقتل الإبداع.

هناك صنفان من المعلمين والمربين، منهم من يحمل كراكيب، ومنهم من يحمل مشاعل تضيء الطريق لمن خلفهم.

صفات الصنف الأول

1- يؤمن بالتغيير، ويؤمن كذلك بأهمية عامل الوقت في تغيير النفوس البشرية.

2- متفائل وبجيد فن التشجيع ورفع الروح المعنوية عند الآخرين.

3- نظرته إيجابية اتجاه الآخرين، ويحرص على استخراج الكنوز المدفونة في كل شخص.

4- لا يقف عند أول عقبة تواجهه في طريقه الطويل، طريق التعامل مع النفوس البشرية.

5- مرن في تفكيره، غير متصلّب ولا متحجر، يقبل الآخرين كما هم، ويساعدهم في الوصول إلى ما يريدون.

6- منظم ومنهجي، وصاحب نظرة مستقبلية، يعرف ماذا يريد، ومتى يصل إلى ما يريد، بصراحة غير مكركب في تربيته لمن هم بين يديه.

صفات الصنف الثاني

1- الأساس.

- 2- متعجل في قطف ثمار مجهوده مع الآخرين ويتمنى أن يذوق ثمرة تعبهِ وسهره في أسرع وقت ممكن.
- 3- لا يجيد فهم النفسيات، ويعامل الناس وكأنهم طبقة واحدة لا تفاوت بينهم في نفوسهم.
- 4- يجيد فن الإحباط وتكسير المجاديف، وتقطيع الذات، ويظن أن الآخرين لن يصلوا إلا إلى ما وصل إليه هو.
- 5- لا يجيد فن البحث والتنقيب في أعماق الآخرين، وهذا يجعله بعيداً كل البعد عن الكنوز المدفونة في أعماقهم، مما يولد لديهم شعوراً بأنهم ليسوا بسوى أصفاراً لا قيمة لها.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



الباب الخامس كراكيب اجتماعية

كراكيب اجتماعية

جُبلت النفوس على كره من يستطيل عليها ويحتقرها ويستصغرها، كما جبلت على النفرة ممن يتكبر عليها ويتعالى عنها، حتى ولو كان ما يقوله حقاً وصدقاً.

(الشيخ الدكتور/صالح بن عبد الله بن حميد)

1- أبي متى يرضى الناس؟

تقول الحكاية إن أباً قال لابنه: إن الحصول على رضى كل الناس و إعجابهم شيء صعب، فتردد الابن في قبول ذلك على أساس أن الحق والخير واضحان، كما أن الباطل والشر أيضاً واضحان، فلم إذن الاختلاف؟ فأحب الأب أن يقنع الابن بمقولته عن طريق التجربة المحسوسة، فمضى به إلى إحدى القرى المجاورة، ومعهما حمار، وحين اقتربا من القرية، نزل الأب عن الحمار، وظل الابن راكباً، فقال بعض الناس: هذا الابن غير مهذب، ولا يحترم أباه، كيف يسمح لنفسه بأن يركب، ويدع أباه يمشي؟! قال الأب لابنه: أسمع ما قالوا؟ قال: نعم.

ثم مضيا إلى قرية أخرى، وحين اقتربا منها نزل الصغير، وظل الأب راكباً، فقال بعض الناس: هذا الأب ليس لديه شفقة على ابنه ولا رحمة به، كيف يركب، ويدع هذا الصغير يمشي هذه المسافات الطويلة؟! قال الأب للولد: أسمع ما قالوا؟ قال: نعم.

ثم مضيا إلى قرية ثالثة، ودخلاها، وهما راكبان، فقال بعض الناس: إن هذا الحمار ضعيف، ولا يقوى على حمل هذين، لكن يبدو أنهما لا يعرفان شيئاً اسمه الرفق بالحيوان. قال الأب لابنه: أسمع ما قالوا؟ قال: نعم.

ثم مضيا إلى قرية رابعة، وحين اقتربا منها، ترجلا، وقادا الحمار، فقال بعض الناس: هذا الرجل أحمق، يجر حماره خلفه، ولا يركبه، ولا ينتفع به، ولا يدع ابنه يركبه! قال الرجل لابنه: بعد كل ما قالوه لم يبق يا بني إلا أن نحمل الحمار، ونمضي، وحينئذ سنتهم بالجنون!

من الكراكيب الاجتماعية التي تجعلنا نسير بحسب ما يمليه علينا الناس.... إرضائهم وتنفيذ ما يرغبون فيه... على حساب ما نرغب نحن فيه.

علينا أن نتذكر هاتين العبارتين جيداً

المهم دائماً ليست منزلتك لدى الناس، ولكن منزلتك لدى نفسك.

وتذكر أن الناس سيجدون دائماً فيك شيئاً لا يعجبهم.

يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بالأمر الذي يصلحك فالزمه ودع ما سواه،
فإرضاء الخلق لا مقدور ولا مأمور وإرضاء الخالق مقدور ومأمور.

يقول المثل

من يطارد عصفورين يفقدهما جميعاً

ضحكت فقالوا ألا تحتشم

بكيت فقالوا ألا تبتسم

تبسمت فقالوا يرائي بها

عبست فقالوا بدا ما كتم

صمت فقالوا كليل اللسان

نطقت فقالوا كثير الكلم

حلمت فقالوا صنيع الجبان

ولو كان مقتدراً لانتقم

بسلت فقالوا لطيشٍ به

وما كان مجترئاً لو حكم

يقولون شذ إذا قلت لا

وإمعة حين وافقتهم

فأيقنت أنني مهمماً أرد

رضى الناس لابد من أن أذم

كراكيب اجتماعية تواجهنا في الحكم على شخصيات الآخرين: 1. الاعتماد
على المظهر دون المخبر.

2. الاعتماد الكلي على آراء الآخرين دون تثبيت.

3. الاعتماد على الظن والحدس والتخمين دون قرائن كافية.

4. الاعتماد على الانطباع الأول، وإصدار الحكم النهائي!!.

ولكي نتجنب الوقوع في هذه الكراكيب علينا أن نعلم:

أن الله تعالى خلق البشر متباينين في طباعهم وسلوكهم وتوجهاتهم وقناعاتهم، فلا تكاد تجد اثنين لهم نفس الصفات والطباع والسلوك، ولذا ينبغي التعامل مع كل فرد بطريقة تتناسب مع طبيعته ونفسيته، قال علي رضي الله عنه (خاطبوا الناس على قدر عقولهم، أتحبون أن يكذب الله ورسوله).

وفي الحقيقة لا توجد لدينا وصفة صالحة لكل البشر، ونافعة في كل المواقف والأحوال، ومن هنا تكمن صعوبة التعامل مع البشر. ولكن من المهم التعرف على أنماط الناس وتشخيص طبائعهم حتى يسهل التعامل معهم بسير وسهولة.

ما هي الفائدة المرجوة من معرفة شخصيات الآخرين؟

1. من فوائد معرفة شخصيات الآخرين وأنواعها أنه يخفف على الإنسان ألم خيبة أمله في الآخرين خصوصاً في العلاقات الأسرية فأنت عندما تعرف أن ابنك أو ابنتك تقوم بما تقوم به من طباع لا تعجبك ليس لمجرد العناد والنكايه فيك ولكن لاختلاف الشخصية بينكما فإن الأمر قد يهون عليك.

2. أنه يسهل عليك التواصل مع الآخرين لأنك من خلال معرفة الشخصيات الأخرى سوف ترى العالم كما يرونه وبالتالي تصبح لديك فرصة أكبر في طرح أفكارك وتصوراتك عليهم من خلال رؤيتهم للعالم فيسهل عليك أن تتواصل معهم.

3. بشكل عام يخفف عنك ألم الحيرة والتشتت عندما لا تتحقق توقعاتك في من تتعامل معهم من الناس.

4. إن معرفة الإنسان لشخصيته تجعله يعرف طاقاته وقدراته ويستغلها أفضل استغلال ويعرف عيوب نفسه ويسعى لمعالجتها وتزكيته على بصيرة.

لا تكن هذا ولا ذاك

بعض الناس يجمدون حتى يكونوا أقسى من الصخر، وبعضهم يشددون حتى يكونوا أحر من الجمر، وبعضهم يثقلون حتى يكونوا أمر من الصبر، وبعضهم يميعون حتى يكونوا كماء البحر، وكل ذلك في الخلق الاجتماعي ذميم.

(مصطفى السباعي)

كراكيب اجتماعية تواجهنا في حياتنا، والسبب فيها نحن لأننا لم نملك القدرة والمقدرة على أن نقول.....

X الأسباب الثلاثة لكي تقول لا NO

قل لا عندما:

1. تشعر بأنك تتصرف، وكأنك ضحية مجتمعك.
2. تركز على الألم، وتنظر إلى الجانب المأساوي في حياتك.
3. تتلذذ بتعذيب نفسك، لترضي الآخرين.
4. تندم بعد إتمام عمل ما، أو قول ما.
5. تشعر أن عواطفك بدأت تتحكم بك.
6. تبدأ في لوم الآخرين إلا نفسك.
7. تبدأ في انتقاد الآخرين بشكل مبالغ فيه.
8. تبدأ في مهمة عمل وتنسحب دون إنهاء هذه المهمة.
9. تغتاب الآخرين وتذكرهم بما يكرهون.
10. تنم على الآخرين للوقية بينهم.
11. تبدأ في ضياع وقتك في الأشياء غير المفيدة
12. تدخن أو تأكل زيادة عن حاجتك.
13. تقاطع الآخرين، ولا تستمع إليهم.
14. تكره شخصاً ما.
15. لا يتفق معك الآخرين في كل آرائك.
16. توجه كل العلاقات الإنسانية لصالحك.
17. يستغلك الآخرون، وأنت تعلم هذا.
18. تماطل وتسوف.
19. تشعر بالظلم والقهر في قرارة نفسك دون عمل أي شيء حياله.
20. تهان كرامتك، ولا تدافع عن نفسك.
21. تعلم أن هناك من يتحامل عليك، ويسيء إلى سمعتك، ولا تستطيع مواجهته.

22. تخطئ في حق الآخرين، ولا تقوى على الاعتراف بالخطأ، ولا تستطيع مواجهتهم.
23. تخطئ ولا تعتذر.
24. تحقق أهداف الآخرين، وتنسى أهدافك.
25. ترى الخطأ يتكرر، ولا تصححه.
26. ترى الأوضاع تسوء، ويبدك علاجها، ولكنك تستسلم.
27. لا تعطي تبريراً لما تفعله، أو تقوله.
28. تقلد الآخرين، ولا يكون لك أسلوب خاص بك يميزك عنهم.
29. لا تتقبل ذاتك، وتبدأ في الكذب على غرار ((إني لا أكذب ولكني أتجمل)).
30. تستسلم وتتقبل الفشل، ولا تحاول ولا تصر على النجاح.

تذكر

أنّ الكبار . أصحاب النفوس الكبيرة. . والإرادات العظيمة. . والمقاومين الأبطال لم يصبحوا كذلك بلمسة سحرية. . لقد قالوا- في أوّل الأمر- للضغوط الصغيرة (لا) وحينما نجحوا في رفضها وقهرها، كانوا على أتمّ الاستعداد لرفض وقهر ما هو أكبر منها.

كم من الكراكيب تركناها في غرفة حياتنا بسبب كلمة (نعم)... فهل تستطيع أن تقل (لا) في المرات القادمة.

هو قرارك وإرادتك

يروى أن فأساً رُميت بين غابة أشجار، فصارت الأشجار تنظر بعضها إلى بعض، والكل خائف، حتى قالت شجرة باسقة، مثمرة...: لِمَ كل هذا الخوف؟! فلن تستطيع الفأس أن تفعل شيئاً ما لم يوضع فيها خشبة منكن أيتها الشجر!..

منطقة ترتيب

يقول الأستاذ سيد قطب: حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحاً، أو أطيب منهم قلباً، أو أرحب منهم نفساً أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً ... لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة! . إن العظمة الحقيقية: أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وثقيفهم

ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع!. إنه ليس معنى هذا أن تتخلي عن أفقنا العليا ومثلنا السامية أو أن نتملق هؤلاء الناس ونثني على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يتطلبه هذا التوفيق من جهد: هو العظمة الحقيقية!

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

الإمام الشافعي

يقول النبي صلى الله عليه وسلم (أحب العباد إلى الله تعالى أنفعهم لعياله) إذا العبء الثقيل توزعتْ أكفُ القوم حف على الرقاب

السري الرفاء

لو كبرت قلوب المسلمين كما تكبر السننهم بالعيد، لغيروا وجه التاريخ، ولو اجتمعوا دائماً كما يجتمعون لصلاة العيد، لهزموا جحافل الأعداء، ولو تصافت نفوسهم كما تتصافح أيديهم؛ لقضوا على عوامل الفرقة، ولو تبسمت أرواحهم، كما تتبسم شفاههم؛ لكانوا مع أهل السماء، ولو ضحوا بأنانياتهم كما يضحون بأنعامهم؛ لكانت كل أيامهم أعياداً، ولو لبسوا أكمل الأخلاق كما يلبسون أفخر الثياب؛ لكانوا أجمل أمة على ظهر الأرض.

(مصطفى السباعي)

2- أخرجني البسكويت

في إحدى الليالي جلست سيدة في المطار لعدة ساعات في انتظار رحلة لها. وأثناء فترة انتظارها ذهبت لشراء كتاب وكيس من الحلوى لتقضي بهما وقتها، فجأة وبينما هي متعمقة في القراءة أدركت أن هناك شابة صغيرة قد جلست بجانبها واختطفت قطعة من كيس الحلوى الذي كان موضوعاً بينهما. قررت أن تتجاهلها في بداية الأمر. ولكنها شعرت بالانزعاج عندما كانت تأكل الحلوى وتنظر في الساعة بينما كانت هذه الشابة تشاركها في الأكل من الكيس أيضاً.

حينها بدأت بالغضب فعلاً ثم فكرت في نفسها قائلة «لو لم أكن امرأة متعلمة وجيدة الأخلاق لمنحت هذه المتجاسرة عيناً سوداء في الحال» وهكذا في كل مرة كانت تأكل قطعة من الحلوى كانت الشابة تأكل واحدة أيضاً وتستمر المحادثة المستنكرة بين أعينهما وهي متعجبة بما تفعله!

ثم قامت الفتاة وبهدوء وبابتسامة خفيفة باختطاف آخر قطعة من الحلوى وقسمتها الى نصفين فأعطت السيدة نصفاً بينما أكلت هي النصف الآخر.

أخذت السيدة القطعة بسرعة وفكرت قائلة « يالها من وقحة كما أنها غير مؤدبة حتى أنها لم تشكرني». بعد ذلك بلحظات سمعت الإعلان عن حلول موعد الرحلة فجمعت أمتعتها وذهبت إلى بوابة صعود الطائرة دون أن تلتفت وراءها إلى المكان الذي تجلس فيه تلك السارقة الوقحة.

وبعدما صعدت إلى الطائرة ونعمت بجلسة جميلة هادئة أرادت وضع كتابها الذي قاربت عل إنهائه في الحقيبة، وهنا صعقت بالكامل حيث وجدت كيس الحلوى الذي اشترته موجوداً في تلك الحقيبة بدأت تفكر «ياإلهي لقد كان كيس الحلوى ذاك ملكاً للشاية وقد جعلتني أشاركها به»، حينها أدركت وهي متألّمة بأنها هي التي كانت وقحة، غير مؤدبة، وسارقة أيضاً.

زوجتي صبراً

إحدى الزوجات حين سمعت هاتف زوجها يصدر صوت استقبال رسالة بادرت بالاطلاع عليها بنفسية مرتابة متأهبة للشك فإذا مكتوب على شاشة الهاتف: (بعد أيام سأحضنك يا حبيبي)، عندئذ ثارت غيرتها واستعر جنونها واستشاطت غضباً فاتصلت بأهلها الذين توجهوا إليها مسرعين ثم اتجهت هي إلى زوجها تجادله وتخاصمه وتتهمه، فتبسم ضاحكاً من قولها وقال: أكملني الرسالة وأهدئي، فضغطت زر الهاتف وهي واثقة أن آخر الرسالة ليس بأهون من أولها، فإذا العبارة التالية: (حبيبتك العطلة الصيفية)، وإذا بالمرسل أحد أصدقائه، عند ذلك تغير موقفها واتصلت بأهلها طالبة منهم صرف النظر عن الموضوع.

- كم من العلاقات خسرتها بسبب سوء الظن والحكم السريع؟
 - كم من الأشخاص الذين هجرناهم بسبب ثقتنا الزائدة في تقييم أفعالهم وأقوالهم؟
 - كم من حالات الطلاق حصلت بسبب سوء الظن والتسرع في إصدار الأحكام؟
 - كم مرة في حياتنا تمسكنا بآرائنا و موافقنا اتجاه الآخرين ظناً منا بأنها هي الأصح
 - ونكتشف بأننا لم نكن منصفين في أحكامنا وآرائنا... بسبب سوء الظن غير المبرر له بقرائن ودلائل.
- (ما حملك أن بليت في مسجدنا؟)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فبايعه في المسجد ثم انصرف، فقام ففحج ثم بال، فهم الناس به، فقال

النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقطعوا على الرجل بوله) ثم قال: (ألسنت بمسلم؟) قال: بلى، قال: (ما حملك أن بلت في مسجدنا؟) قال: والذي بعثك بالحق ما ظننته إلا صعيداً من الصعدات فبلت فيه، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب ماء فصب على بوله.

فانظر إلى حسن استماع النبي صلى الله عليه وسلم واستفساره عن عذر الرجل، بدلاً من الأخذ بالشدة ومحاكمته بناءً على تصورات مسبقة، فتصورات الصحابة كانت أن هذا المسجد مكان مقدس لا ينبغي أن يدنس بالبول، ولا يليق فيه هذا العمل، ولكن مرجعية هذا الأعرابي مختلفة، فقد ظن أن المسجد صعيد من الصعدات، فبال فيه، ولم يكن هناك من سبيل لأن يفهم الطرف الأول الطرف الثاني إلا بالاستماع الجيد. فطلب النبي صلى الله عليه وسلم من الرجل أن يبين له السبب الذي دعاه إلى عمله هذا، وأنصت له، وتفهم موقفه كما قال، وتصرف بناءً على ما سمع وفهم من الرجل. وقد كان لأثر هذه العبقرية في التعامل من قبل النبي صلى الله عليه وسلم أن لم ينفر الأعرابي البسيط وإنما حبه في الإسلام وفي شخصه الكريم وألف قلبه كما تبين نهاية القصة.

يتسرع كثير من الناس في إصدار الأحكام على الناس، وفي قطع العلاقات والحكم على كثير من الأمور في المواقف التي تحتاج إلى روية وهدوء أعصاب، ويتصرفون باندفاع وتهور، ثم يندمون كثيراً على هذا التسرع، يجب أن يترث الإنسان، ويعطي نفسه مهلة للتفكير، وأن يتصرف بحكمة، وإذا سأله شخص عن رأيه في مسألة ما، أو عرضت عليه مشكلة ما، أن يعطي نفسه فرصة لأن يفكر في الأمر، قال تعالى {ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً} ويقول المثل: في التآني السلامة وفي العجلة الندامة.

قاعدة اجتماعية

احرص أولاً أن تفهم قبل أن تُفهم

3- جنون الاختلاف

يحكى أن طاعون الجنون نزل في نهر يسري في مدينة. فصار الناس كلما شرب منهم أحد من النهر يصاب بالجنون. وكان المجانين يجتمعون ويتحدثون بلغة لا يفهمها العقلاء. واجه الملك الطاعون وحارب الجنون.

حتى إذا ما أتى صباح يوم استيقظ الملك وإذا الملكة قد جنت. وصارت الملكة تجتمع مع ثلة من المجانين تشتكي من جنون الملك!!

نادى الملك بالوزير: يا وزير الملكة جنت أين كان الحرس؟

الوزير: قد جن الحرس يامولاي

الملك: إذن اطلب الطبيب فوراً

الوزير: قد جن الطبيب يا مولاي

الملك: ما هذا المصاب، من بقي في المدينة لم يجن؟

رد الوزير: للأسف يامولاي لم يبق في هذه المدينة سوى أنت وأنا!

الملك: يا الله أحكم مدينة من المجانين!!

الوزير: عذراً يا مولاي، فإن المجانين يدعون أنهم هم العقلاء ولا يوجد في هذه المدينة مجنون سوى أنت وأنا!

الملك: ما هذا الهراء! هم من شرب من النهر وبالتالي هم من أصابهم الجنون!
الوزير: الحقيقة يا مولاي أنهم يقولون إنهم شربوا من النهر لكي يتجنّبوا الجنون، لذا فإننا مجنونان لأننا لم نشرب. ما نحن يا مولاي إلا حيتي رمل الآن. . هم الأغلبية. . هم من يملكون الحق والعدل والفضيلة... هم الآن من يضعون الحد الفاصل بين العقل والجنون. .

هنا قال الملك: يا وزير أغدق علي بكأس من نهر الجنون إن الجنون أن تظل عاقلاً في دنيا المجانين.

لا تجعل الكراكيب الاجتماعية تفرض عليك التخلي عن مبادئك وقيمك وأخلاقك الفاضلة.

لا تجعل الكراكيب الاجتماعية تفرض عليك السير حسب ما يمليه عليك الآخرون.

لا تجعل الكراكيب الاجتماعية تفرض عليك السير في طريق مخالف لقيمك ومبادئك.

لا تجعل الكراكيب الاجتماعية تفرض عليك القول بما لا ترضاه نفسك وأخلاقك.

لا تجعل الكراكيب الاجتماعية تفرض عليك الشرب من النهر وتكون من بين المئات من المجانين.

لا تجعل الكراكيب الاجتماعية تفرض عليك التعامل بما لا يرضاه الله ولا رسوله.

لم يشرب من الكأس

جاليليو الذي أثبت أن الأرض كروية لم يصدقه أحد وسجن حتى مات، وبعد 350 سنة من موته اكتشف العالم أن الأرض كروية بالفعل وأن جاليليو كان العاقل الوحيد في هذا العالم في ذلك الوقت!

منطقة ترتيب

يقول سيد قطب رحمه الله تعالى: عندما نصل إلى مستوى معين من القدرة نحس أنه لا يعيننا أن نطلب مساعدة الآخرين لنا، حتى أولئك الذين هم أقل منا مقدرة! ولا يقلل من قيمتنا أن تكون معونة الآخرين لنا قد ساعدتنا على الوصول إلى ما نحن فيه. إننا نحاول أن نصنع كل شيء بأنفسنا، ونستنكف أن نطلب عون الآخرين لنا أو أن نضم جهودهم إلى جهودنا كما نستشعر غضاظة في أن يعرف الناس أنه كان لذلك العون أثر في صعودنا إلى القمة. . إننا نصنع هذا كله حين لا تكون ثقتنا بأنفسنا كبيرة أي عندما نكون بالفعل ضعفاء في ناحية من النواحي. . أما حين نكون أقوياء حقاً فلن نستشعر من هذا كله شيئاً. . إن الطفل هو الذي يحاول أن يبعد يدك التي تسنده وهو يتكفأ في المسير! . عندما نصل إلى مستوى معين من القدرة، سنستقبل عون الآخرين لنا بروح الشكر والفرح. . الشكر لما يقدم لنا من عون. . والفرح بأن هناك من يؤمن بما نؤمن به نحن. . فيشاركنا الجهد والتبعة. . إن الفرحة بالتجاوب الشعوري هو الفرحة المقدس الطليق! .

الكِبْرُ تبغضُهُ الكِرَامُ وَكُلُّهُ من

يُبدِي تواضِعُهُ يُحِبُّ وَيُحْمَدُ

خَيْرُ الدَّقِيقِ من المناخل نازلٌ

وأخسُّهُ وهي التُّخَالَةُ تصعدُ

لا تحتقرن أحداً مهما هان؛ فقد يضعه الزمان موضع من يرتجى وصاله ويخشى فعاله.

مصطفى السباعي

اصبر على كيد الحسود

فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها

إن لم تجد ما تأكله

ابن المعتز

4- لا تكفي الصلاة

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تنظروا إلى صيام أحد ولا إلى صلاته ولكن انظروا من إذا حدث صدق وإذا أوْتمن أدى، وإذا أشفى ورع (أي إذا أشرف على معصية امتنع). وبذلك فقد وضع رضي الله عنه المقاييس الصحيحة التي يجب الاستهداء بها في الحكم على سلوك الناس ومعرفة حقائق الرجال، ومدى صلاحهم، وقد رويت عنه رضي الله عنه، القصة التالية: طلب من رجل إحضار شاهد يعرفه في قضية عُرضت عليه، ولما جاء به إليه سأله عمر: أتعرف هذا الرجل؟

قال: نعم أعرفه.

قال: هل أنت جاره الذي يعلم مدخله ومخرجه؟

قال: لا

قال: هل عاملته بالدرهم والدينار الذي يعرف به ورع الرجل؟

قال: لا

قال: هل صاحبته في السفر الذي تعرف به مكارم الأخلاق؟

قال: لا

فصاح به عمر: لعلك رأيتَه قائماً قاعداً يصلي في المسجد، يرفع رأسه تارة ويخفضه أخرى؟

فرد الرجل: نعم

فقال عمر: اذهب فإنك لا تعرفه، والتفت إلى الرجل، قال له: ائتني بمن يعرفك.

عمر رضي الله عنه يعد المعرفة القائمة على الرؤية في المسجد-وإن تكررت-غير كافية للحكم على مدى صلاح الأشخاص، ولذلك فهو لا يقبل الشهادة بها، بل يقرر أنه لا بد لحصول المعرفة الكاملة في محكات عملية يُمتحن فيها الناس امتحانات سلوكية مباشرة، تسفر عن معادنتهم وأخلاقهم وورعهم، وبالتالي مدى صلاحهم للشهادة أو لتولي الإدارة أو التزويج، وأهم المحكات في نظره هي: المجاورة في المسكن، والصحة في السفر، والتعامل المالي. بالإضافة إلى ذلك فإن المؤمن كيس فطن لا يخدعه الكلام المعسول المنمق ولا المظاهر الشكلية والسلوكية.

طيبون ولكن لا ينفعون!

- قال أيوب السخيتاني: إن من جبراني لمن أرجو بركة دعائه في السحر، ولو شهد عندي على حزمة بقل لم أقبله.

- وسئل عن بعضهم؟ فقال: رجل صالح وللحديث رجال يُعرفون به، وللدواوين حساب.

5- أربح ويربح الآخرون

روى الطبراني بإسناده عن جرير رضي الله عنه أنه أمر مولاه أن يشتري له فرساً، فاشترى له فرساً بثلاثمائة درهم، وجاء به وبصاحبه لينقده الثمن. فلما اطلع جرير على الفرس رأى أنه يستحق أكثر من ثلاثمائة درهم، فقال للرجل: فرسك هذا خير من ثلاثمائة درهم، أتبيعه بأربعمائة درهم؟ فقال الرجل: أجل، قال جرير، والله إنه لخير من أربعمائة، أتبيعه بخمسمئة؟. ولم يزل جرير بالرجل يزيد مئة بعد مئة إلى أن بلغ ثمانمئة درهم فاشتراه منه. فقيل لجرير في ذلك: فقال: إني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم.

ففي هذه القصة العجيبة دليل على أن معنى النفع المتحقق للإنسان من العلاقة لا ينحصر في الإسلام على النفع الدنيوي وإلا لاعتبرنا هذه العلاقة في هذه القصة من علاقات ((أخسر أنا ويربح الآخرون)) ولكنها في المفهوم الإسلامي من صميم ((أربح أنا ويربح الآخرون)).

يقسم ستيفن كوفي العلاقات الإنسانية بين الناس من حيث النفع والضرر إلى أربعة أنواع: ١. علاقة (أربح أنا ويربح الآخرون):

في هذه العلاقة يقوم التعامل على أساس المصلحة للجميع، أنا أربح ويكون لي عائدٌ جيد من العلاقة، ويربح الطرف الآخر من العلاقة أيضاً.

٢. علاقة (أربح أنا وبخسر الآخرون):

هذه العلاقة هي العلاقة المبنية على الأنانية وحب الذات، إنها علاقة تركز على الربح للإنسان فقط دون الاكتراث بالطرف الآخر في العلاقة أو مع تعمد الخسارة للطرف الآخر.

٣. علاقة (أخسر أنا ويربح الآخرون):

هذه العلاقة مبنية على السذاجة والحمق، ففي هذه العلاقة يضحي الإنسان بربحه ونفعه مقابل أن يربح الآخرون منه ويستغلوه.

٤. علاقة (أنا أخسر وبخسر الآخرون):

هذه العلاقة سلبية في جميع أطرافها. هي علاقة مبنية على عقلية تخريرية لا تنظر للخير لا لنفسها ولا للآخرين، هي عقلية مريضة تفكر بطريقة «عليّ وعلى أعدائي».

إن المتأمل في هذه الأنواع الأربعة من العلاقات يلحظ بشكل واضح أن العلاقة الأفضل والأكثر نضجاً ونفعاً للجميع هي العلاقة الأولى: أن تريح ويريح الطرف الآخر. هذه العلاقة هي التي تليق بالإنسان بوصفه مخلوقاً مكرماً راقياً، هي العلاقة التي تملأ حياة الإنسان بالسعادة فتفيض على من حوله.

الإمام الماوردي أولاً ثم ستيفن كوفي:

قسم الإمام الماوردي الإخوان إلى أربعة أقسام:

1. منهم من يعين ويستعين.
2. منهم من لا يعين ولا يستعين.
3. منهم من يستعين ولا يعين.
4. منهم من يعين ولا يستعين.

أين تجد نفسك في تصنيف ستيفن كوفي وفي تصنيف الإمام الماوردي؟

1.

2.

∞ ∞ ∞ ∞ ∞

(تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه)

∞ ∞ ∞ ∞ ∞



مراجع الكتاب

1. كتاب تجارب وخبرات.
2. افعل شيئاً مختلفاً. شركة الإبداع الفكري
3. الجانب العاطفي من الإسلام.
4. هندسة الحياة.
5. جدد حياتك.
6. كيف تخطط لحياتك.
7. إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة.
8. التغيير من الداخل تأملات في عادات النجاح السبع.
9. كيف أصبحوا عظماء.
10. زاد المرين.
11. هكذا هزموا اليأس.
12. لاتحزن.
13. أفكار صغيرة لحياة كبيرة.
14. ما تحت الأفتعة.
15. عش هانئاً.
16. روائع الظلال.
17. التقدير الذاتي للطفل.
18. الأطفال المزعجون.
19. تأسيس عقلية الطفل.
20. خواطر (2).
21. استراتيجيات التربية الإيجابية.
22. أبجدية الحب.
23. قصص نبوية.

24. قاعدة نفسية في سورة يوسف عليه السلام.
25. دورة إدارة الأولويات.



لينك الانضمام الى الجروب – Group Link

لينك القناة – Link

فهرس المحتويات

عن الكتاب..

تقديم

المقدمة

مفاهيم ومقدمات

قاموس

واقعنا الحالي

عقبه أمامك

الخطر الأعظم

الهدف من الكتاب

ما هي الكراكيب؟

لماذا نرتب كراكيينا الداخلية؟

ترتيب الكراكيب الداخلية هو الوسيلة الفعالة للتغيير الخارجي

أنواع الكراكيب

كيف تؤثر عليك الكراكيب؟

كلما زادت الكراكيب زاد معها الخمول والسكون

إذا شعرت باليأس والإحباط عليك أن تعيد النظر في كراكييك

لمـــــــــــــــــا إذا يحتفظ بعض الأشخاص بالكراكيب؟

جولة مهمة

فن ترتيب الكراكيب

الباب الأول

كراكيب ذاتية

كراكيب ذاتية

بداية الكراكيب

الكركوبة الأولى: أنت أولاً

الكركوبة الثانية التعجيل:

الكركوبة الثالثة التغيير يبدأ من القاع إلى القمة:

دستور التغيير في حياة الإنسان:

2- قاموس المكركين

أنت قادر:

3- كن نفسك

تذكر

- 4- رحلة ممتعة
5- لا تلمهم
6- طريق النجاح
النجاح المتوازن:
7- رتب أحجارك
من الذي يحتاج لإدارة وترتيب أولوياته في الحياة؟
جولة ممتعة للغاية
المرحلة الأولى
المرحلة الثانية ما الرسالة وما الرؤية؟
المرحلة الثالثة الرسالة الشخصية
المرحلة الرابعة الرسالة التخصصية
مثال رسالتي الثقافية
التخطيط يجنبنا الكركبة
(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)
أيها المركب
(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)
8- أين طريقك؟
هل أنت منهم؟
عاقل أهل الأندلس!
كافور الأسود
هل يجب أن يكون لي أهداف؟
من أي صنف أنت؟
الهدف النبوي
هدف واضح وسعي حثيث
دراسة ١
دراسة ٢
ما هي أهدافك للمرحلة القادمة؟
(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)
9- أنا الملك
10- ألفا طلب... رفضت كلها
حبل... وعالم
12- دوامة من الكراكيب
13- ساعة نركب وساعة نرتب!!
(إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة)
عندما ترتب الدولة كراكيبها!!
14- ضع الكأس واسترح قليلاً

(لا تحزن)

معادلة ترتيب الكرايب

التغيير من الداخل

15- مهارة منسية

16- سر اللوحة

17- عندما ينام العباقرة!

بعد استيقاظك من منامك اقرأ هذه العبارة

18- نحن من نصنع عاداتنا في البداية، ثم تصنعنا عاداتنا

تذكر

همسة

أناس مكركيون... يسرقون أحلامك

(هكذا هزموا اليأس)

الباب الثاني

كرايب فكرية

كرايب فكرية

1- فرغ رأسك

حرر عقلك أولاً

من الكرايب الفكرية المتجذرة في عقولنا

هذا عالمك الخاص

في الألم واللذة نختلف!

اعرف الخلاف يتسع صدرك.

لا تفكر

(كتاب عش هائلاً)

تذكر

أيقظ العملاق

همسة أيها المركب...

معوقات الإبداع

الباب الثالث

كرايب إيمانية

كرايب إيمانية

تذكر

منطقة ترتيب

توازن الأنبياء

8-10 كرايب

كلام ساحر في غاية الروعة يزيل الهموم... ويرتب كرايب النفس الخفية

الحكمة العطائية

الباب الرابع

كراكيب تربوية

رجلٌ ... ولا ألف كتاب

علماء النفس

تذكر

منطقة ترتيب

(تأسيس عقلية الطفل)

جريمة في وضح النهار

دراسة

منطقة ترتيب

الحماية من السقوط

قبله على حينك

وقفات منيرة تعيد لنا ترتيب كراكيننا التربوية

ترجمة أخرى للحب

تساؤلات مهمة

اللمسات الحانية

ثمانية أشياء ينبغي تذكرها بشأن عبارة (أحبك)

هم الفشللة!!

الباب الخامس

كراكيب اجتماعية

كراكيب اجتماعية

ما هي الفائدة المرجوة من معرفة شخصيات الآخرين؟

تذكر

هو قرارك وإرادتك

منطقة ترتيب

السري الرفاء

(مصطفى السباعي)

زوجتي صبراً

قاعدة اجتماعية

لم يشرب من الكأس

منطقة ترتيب

مراجع الكتاب